العدد 238 - الأحد 11 أيلول/سبتمبر 2016 - السنة الخامسة www.enabbaladi.net

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

أسماء الفصائل والمعارك
بدون "سوريا"
11-10

اتفاق أمريكي روسي يبدأ.. ستون شهيدًا في إدلب

مواطنون يحاولون إنقاذ ضحايا القصف الروسي لسوق وسط مدينة إدلب - 10 أيلول 2016 - (عمر حاج قدور - AFP)

أخبار 03

مرحلة جديدة في النزاع السوري

أخبار سوريا 04

"الجيش الحر" قد يتوجه إلى الرقة
ولادة فصائل جديدة في الحسكة

مجتمع 14

السكبة والعزيمة والعيدية
عادات مهدّدة بالاندثار في المجتمعات السوريّة

فعاليات ومبادرات 09

لماذا تفشل المجالس المحلية في سوريا؟

رياضة 19

مليون ونصف "فقط" راتب رئيس "فيفا"..
قرارات مصيرية في تاريخ لاعبة

بعد تفريغ داريا
مشروع تنظيم المزة إلى الواجهة

غيّرت الحرب الكثير في حياة السوريين، ومن بين ما طالته يدها عاداتهم وتقاليدهم. ولئن كان التغيير سنّة من سنن الكون، فإنه غالبًا ما يكون بطيئًا وغير ملحوظ الأثر إلا على المدى الطويل، إذ ترث الأجيال عاداتٍ لا تعرف سبب ظهورها، وتفتقدُ في حياتها تقاليد لا تعلم متى، ولمَ اندثرت.
لم يمض أسبوعان على تفريغ مدينة داريا في الغوطة الغربية من سكانها ونقلهم إلى إدلب في شمال سوريا، عقب الاتفاق بين مقاتليها والنظام السوري، حتى عاد مشروع "تنظيم 66"، خلف مشفى الرازي، إلى الواجهة، وسط حشدٍ واهتمامٍ من وسائل الإعلام المقربةٍ من النِّظام، تفيد بإسراع تنفيذه.
زيارات مسؤولي النظام الأخيرة وعلى رأسهم رئيس.....

12

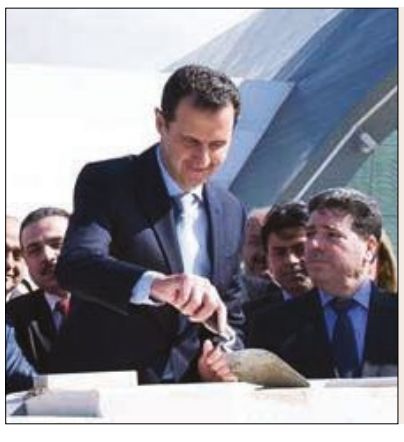

"تنتظر اللقاء في مدينة تبكي أبناءها"

للمرة الأولى.. داريا تستقبل العيد خالية من سكانها

أطفال داريا في مخيمات ريف إدلب - أيلول 2016 (عنب بلدي)

زين كنعان – إدلب

تستقبل مدينة داريا الاثنين 12 أيلول، عيدها الأول بدون سكانها، وبينما لم يبق فيها سوى رفات من قتل على أرضها من أبنائها، وأبنيتها المدمرة التي أشعلتها أسطوانات "النابالم" عشرات المرات، يشعر أهلها في الشمال السوري بإحساس جديد لم يعهدوه، بعد أن ركبوا قافلة النزوح التي لا تعرف موعدًا للعودة.

بعد اتفاق اللجنة الممثلة عن هيئات المدينة وقوات الأسد، والذي أفضى إلى تفريغ كامل داريا، التقى الأخ بأخيه والوالد بابنه وعائلته، إلا أنها فرحة "منقوصة"، كما يصفها الشاب محمد أبو عمر، الذي خرج من داريا الجمعة 26 آب إلى إدلب، وينتظر مع عائلته أن يعيشوا أيام العيد الأول خارج حدود مدينتهم.

لم يكن يتخيل أبناء داريا أن ينتظروا عيد الأضحى بعيدًا عن مدينتهم، وفي بقعة تبعد مئات الكيلومترات عنها، رغم أن أعيادهم مرت مختلفة عن غيرها من المدن السورية، في ظل قصف يومي مكثف على بقعة صغيرة ضيقتها قوات الأسد حتى أخلتها من أهلها.

أبو عمر التقى أخويه اللذين خرجا من داريا للعلاج مع بداية الحملة على المدينة، ويقول إن عائلته مشتتة، فأخوه محاصر في مضايا ووالدته وأخته بقيتا في دمشق، بينما اجتمع مع أخويه في إدلب، ويرى في حديثه إلى عنب بلدي أن المئات من أهالي مدينته "فرقتهم الثورة وينتظرون اللقاء في مدينة تبكي أبناءها".

"معًا في المخيم كما في داريا"

رفض أهالي داريا التفرق والتوزع على قرى وبلدات ريف إدلب، وفق بشار أبو الخير، الذي خرج وعائلته تاركًا ذكرياته وأطفاله في العيد خلفه، ويرى أبو الخير في حديثه إلى عنب بلدي أن "الثورة في إدلب تختلف كثيرًا عما عشناه في داريا"، موضحًا "الوضع جيد هنا إذا ما قورن بداريا، ولكننا لا نفضله على مدينتنا، لذلك عزمنا على البقاء مجتمعين بعيدين عن التفرقة التي يعيشها الناس خارج المخيم".

"عندما قطعنا المسافة الطويلة من دمشق إلى إدلب ظننا أن نظام الأسد لن يسقط، تبعًا لما شاهدناه من أعداد جنوده والمساحة الكبيرة التي يسيطر عليها"، إلا أن الدخول إلى إدلب حيث الخزان البشري الكبير وهدير الرصاص الذي انطلق فرحًا باستقبالهم غير من وجهة نظره، كما يقول.

أبو الخير اعتبر أن الأطفال هم الرابح الوحيد، إذ حان الوقت ليعيشوا جزءًا من طقوس العيد بعيدًا عن صوت ودمار البراميل والقذائف، متمنيًا العودة إلى مدينته قبل موعد عيد الفطر في العام المقبل.

العيد هو "الأقسى" على ناشطي المدينة

رغم اختلاف وجهات نظر الأهالي، إلا أن ناشطي داريا أجمعوا على أن العيد هو "الأقسى" عليهم خلال حياتهم، ويصف أبرز ناشطي المدينة، أيهم أبو محمد، مدينته بأنها "جنتي الخاصة وقلعة من قلاع الثورة النقية التي قل مثيلها".

يعتقد أبو محمد في حديثه إلى عنب بلدي أن العيد الأول خارج مدينته "سيمر قاسيًا علينا بعيدًا عن الأرض التي بذل أبناؤها أغلى ما يملكون دفاعًا عنها، وعاشوا ظروفًا قد لا يصدقها أحد"، إلا أن ما يصبّره هو "أننا خرجنا، في رحلة عنوانها إذلال الأسد، من عاصمة الأمويين دمشق بسلاحنا مكبرين رافعي الرؤوس".

ويرى الناشط الداراني أن لقاءه برفاق دربه في الشمال السوري، وطيب ضيافة من يجلس بينهم، أسعده وجميع الأهالي، "إذ مسحوا عن وجنتنا دموع فراق الغالية وكأننا المهاجرون وهم الأنصار".

مشاهدات عدة رصدتها عنب بلدي في اليوم الأول لأهالي داريا في إدلب، فالطفلة جودي (6 سنوات) قالت إنها ستعود إلى مدينتها، ولكن بعد توقف القصف وتوفر البسكويت، بينما لم يتأقلم الطفل سامر جنح (8 سنوات)، ومايزال يطلب من والده العودة إلى داريا، إلا أن الأهالي يؤكدون أن العيد سيكون الفرحة الأولى لأطفالهم منذ سنوات، والغصة الأكبر داخل قلوبهم في الوقت ذاته.

مجلس داريا المحلي:
2565 شهيدًا و 2208 معتقلين حصاد الثورة في المدينة

أصدر المجلس المحلي لمدينة داريا تقريرًا عن انتهاكات قوات الأسد في المدينة لشهر، آب الماضي، عقب إخلاء المدينة من سكانها بعد اتفاق المقاتلين مع النظام السوري.

وجاء في التقرير الصادر عن مكتب التوثيق في المكتب الإعلامي للمجلس، الخميس 8 أيلول، أن مدينة داريا حوصرت لمدة 1375 يومًا تلقت خلالها نحو 9017 برميلًا متفجرًا، و1045 صاروخ أرض أرض، إضافة إلى قذائف النابالم الحارقة المحرمة دوليًا.

وبلغ عدد الضحايا الذي سقطوا في المدنية منذ بدء الثورة السورية 2565 شخصًا منهم 207 أطفال، و71 شخصًا تحت التعذيب في سجون الأسد، إضافة إلى 224 جثة مجهولة الهوية.

كما بلغ عدد المعتقلين، بحسب التقرير، في سجون النظام السوري والأفرع الأمنية التابعة له 2208 معتقلين، منهم 36 طفلًا وطفلة، فيما بلغ عدد المفقودين الموثقين منذ 2011 وحتى نهاية آب نحو 120 شخصًا.

وجهتنا إدلب والنظام يماطل

محاصرون من داريا عالقون في المعضمية

عنب بلدي – خاص

بين صدّ وردّ يراوح الاتفاق بشأن خروج أهالي داريا الباقين في معضمية الشام مكانه، وحتى السبت 10 أيلول، لم تتوصل اللجنة المكلفة بالتفاوض إلى حل مع النظام السوري يقضي بخروج الأهالي.

وقضى الاتفاق الأول بخروج المحاصرين من أبناء داريا في معضمية الشام إلى إدلب، واعتبار وضعهم كحال من كانوا محاصرين في داريا.

لماذا لم يخرج أبناء داريا إلى إدلب؟

مصدر مطلع في المعضمية أوضح لعنب بلدي أن النظام تراجع عن الاتفاق، "مع خروج آخر شخص من داريا بعد أن حقق هدفه بتفريغها"، مؤكدًا "هنا بدأت المماطلة ومحاولة إلزام من يريد الخروج إلى إدلب بتسوية أوضاعهم والخروج إلى حرجلة".

وقدّر المصدر عدد أهالي داريا الراغبين بالخروج إلى إدلب بـ 1200 شخص، وقال إنهم متخوفون من الخروج إلى بلدة حرجلة في ريف دمشق "لأن المصير مجهول وليس لديهم ثقة بالتعامل مع النظام".

وما زاد شكوك الأهالي تأخير خروج الذين ذهبوا إلى حرجلة منهم، "رغم المعاملة الحسنة وتجهيز أوراقهم الثبوتية هناك"، وفق المصدر، معتبرًا أن النظام "يتحدث كلام منمقًا ومطمئنًا لكن في الواقع ليس هناك ضمانات".

دفعة ثانية من أهالي داريا خرجت الخميس 8 أيلول من معضمية الشام إلى مركز الإيواء في حرجلة، ضمن الاتفاق، وضمت قرابة 100 مدني، ليصل عدد الخارجين عبر دفعتين إلى نحو 400 شخص.

ورغم أن النظام وعد الأهالي الخارجين إلى حرجلة بتسوية أوضاعهم، وضمان حمايتهم من الحواجز العسكرية، إلا أنه حتى الآن لم يسمح لأحد بالخروج سوى البعض ممن تتجاوز أعمارهم الخمسين عامًا.

أين وصل اتفاق معضمية الشام؟

تأتي هذه المماطلة بالتزامن مع تطورات في ملف اتفاق التسوية في المعضمية، وكان النظام السوري تراجع، الثلاثاء الماضي، عن بنود الاتفاق المقرر، الذي تضمن تنظيم لوائح بأسماء من يريد المغادرة إلى إدلب، ومن اعتمد تسوية وضعه وتسليم سلاحه.

ومن ضمن البنود التي يحاول النظام فرضها، فتح مكتب لشعبة التجنيد في الحي الشرقي لمتابعة أمور المطلوبين لخدمة العلم، وتسوية أوضاع المتخلفين وعودة الطلاب منهم إلى مدارسهم وجامعاتهم وتأجيلهم دراسيًا، وتسريح كل شخص لديه إعاقة جسدية، إضافة إلى منح جميع المتخلفين تأجيلًا لمدة لا تقل عن ستة أشهر.

وفيما يخص المنشقين المتخلفين سينتقي النظام "أشخاصًا ذوي سيرة حسنة ومقبولين داخليًا"، بحسب تعبير ضباط الأسد، حتى يكونوا ضمن الشرطة المدنية، بينما يوزع شباب المعضمية على محيطها ومحيط داريا، وفي حال الاكتفاء يلتحق باقي شباب المعضمية بالفرقة الرابعة حصرًا وفي مناطق ضمن دمشق، وفقًا لتسريبات عن مجمل مفاوضات الجمعة الماضي.

وكان النظام السوري هدد مقاتلي المعارضة في معضمية الشام بـ "حرب شاملة"، في المدينة في حال رفضوا شروط الاتفاق التي اقترحها سابقًا، بينما يتخوف أهالي داريا الباقون من تطورات غير محسوبة ومصير مجهول يلاحقهم.

اتفاق أمريكي روسي.. ومرحلة جديدة في النزاع السوري

يد جون كيري وزير الخارجية الأمريكية تصافح يد نظيره سيرغي لافروف في جنيف 9 أيلول 2016 (AFP)

بعد ثلاثة أسابيع من المباحثات وعقد لقاءات واتصالات هاتفية ومشاورات، توصل أخيرًا وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، مع نظيره الأمريكي، جون كيري، إلى اتفاق حول الملف السوري.

عنب بلدي- خاص

الاجتماع الأخير بين الوزيرين بدأ، صباح الجمعة 9 أيلول، في فندق "President Wilson" الفاخر في جنيف، انضم إليهما لاحقًا مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، واستمر لمدة 14 ساعة، ما يوضح أن نقاط الخلاف كانت كبيرة بين البلدين حول سوريا.

اتفاق أمريكي روسي بثلاثة بنود

بالرغم من أن التصريحات السياسية التي سبقت الاجتماع لم توحِ بقرب اتفاق الطرفين، خرج الوزيران ليعلنا عبر مؤتمر صحفي توصلهما إلى اتفاق من ثلاثة بنود حول الملف السوري.

وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أكد أن اللقاء توّج بتوقيع خمس وثائق، تضمنت وقفًا عامًا لإطلاق النار ابتداءً من منتصف، ليل 12 أيلول الجاري، وتحسين إمكانية وصول المساعدات، إضافة إلى الاستهداف المشترك للجماعات المصنفة على أنها "إرهابية" من الطرفين.

وأكد لافروف على إنشاء موسكو وواشنطن مركزًا تنفيذيًا مشتركًا، يعمل ضمنه عسكريون وممثلو أجهزة الاستخبارات الروسية والأمريكية وستكون مهمته الاتفاق على الجماعات "الإرهابية" والمتعاونة معها.

من جهته قال وزير الخارجية الأمريكي، جون كيري، إن "حجر أساس" الاتفاق الجديد هو الاتفاق على أن الحكومة السورية لن تقوم بمهام جوية قتالية في المنطقة المتفق عليها بذريعة ملاحقة مقاتلين من جبهة "فتح الشام"، مشيرًا إلى أن ذلك سيضع نهاية للبراميل المتفجرة ونهاية للقصف العشوائي ويملك القدرة على تغيير طبيعة الصراع".

وأكد الوزيران أن "الجانبين المتحاربين سينسحبان من طريق الكاستيلو الاستراتيجي في حلب لإقامة منطقة منزوعة السلاح بينما يتعين على جماعات المعارضة والحكومة توفير طريق آمن دون عوائق إلى جنوب المدينة عبر الراموسة".

وقال كيري إن "ذلك يتطلب وقف جميع الهجمات بما في ذلك القصف الجوي وأي محاولات للسيطرة على أراض إضافية على حساب أطراف وقف إطلاق النار، يتطلب ذلك توصيلًا مستدامًا للمساعدات الإنسانية دون عوائق لكل المناطق المحاصرة والتي يصعب الوصول إليها بما في ذلك حلب".

الخارجية الأمريكية تطالب الرد من الفصائل المقاتلة

الخارجية الأمريكية أرسلت وثيقة إلى فصائل "المعارضة السورية المسلحة" تتضمن أبرز بنود الاتفاق النهائي، وطالبت الحصول على تأكيد من الفصائل باستعدادهم للالتزام بالاتفاق الموقع بين روسيا وأمريكا.

الوثيقة تضمنت طلب الخارجية من الفصائل التزامهم بالهدنة في جميع أنحاء البلاد اعتبارًا من الساعة السابعة مساءً، من يوم الاثنين المقبل.

وأكدت الخارجية أن مضمون الخطة الموضوعة في الاتفاق أن تستمر الهدنة لمدة 48 ساعة، وفي حال صمودها، بما يحقق رضا أمريكا وروسيا، تمدد إلى أجل غير محدد، مشيرة إلى أنه يجب أن تصمد الهدنة لسبعة أيام متتالية قبل أن تبدأ روسيا وأمريكا بأي تنسيق ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" وجبهة "فتح الشام".

وفيما يتعلق بنقل المساعدات في حلب، أكدت الوثيقة أن المساعدات يفترض أن تدخل بشكل فوري من طريق الكاستيلو، على أن تبدأ القوات بالانسحاب حالما يتم وضع آليات المراقبة.

أما منطقة جنوب غرب مدينة حلب (الراموسة) فتعتبر مجمدة تمامًا من الاشتباكات بين قوات المعارضة والموالية للنظام السوري، اللذين يجب أن يضمنا وصول المساعدات بصورة آمنة إلى الجهتين الشرقية والغربية، وتسهيل الحركة الإنسانية والتجارية على طريق خان طومان في منطقة الراموسة.

وشددت الوثيقة على ألا تقوم قوات المعارضة أو الموالية للنظام السوري بشن هجمات داخل الراموسة، وألا يحاول أي الطرفين كسب أراض جديدة من الآخر في هذه المنطقة.

البند الرابع في الوثيقة كان حول تصنيف "الجماعات الإهابية"، فقد أكدت أن الاتفاق لا يسري على "تنظيم القاعدة" والذي كانت تمثله "جبهة النصرة" قبل أن تغير اسمها إلى جبهة "فتح الشام"، أو تنظيم "داعش" في سوريا على اعتبارهما منظمتان إرهابيتان يمكن استهدافهما اذا استمرت الهدنة، داعية الفصائل إلى تجنب التعاون مع جبهة "فتح الشام" الذي يمكن أن يكون له عواقب وخيمة.

أما فيما يخص البند الخامس فقد حثت فيه الخارجية الفصائل على الإبلاغ عن خروقات الهدنة، إضافة إلى الاستمرار في الدفاع عن أنفسها ضد الهجمات.

وأكدت الوثيقة أن "أمريكا تهدف عبر الاتفاق إلى وضع حد للعنف الذي يعاني منه الشعب السوري منذ فترة طويلة وهو القصف المدفعي والجوي من جانب روسيا والنظام على المدنيين والبنى التحتية، إضافة إلى أنها تهدف إلى تهيئة الظروف الملائمة لانطلاق عملية سياسية تفضي إلى الانتقال السياسي الحقيقي الذي يريده السوريون بشدة والذي يتمثل في سوريا جديدة دون بشار الأسد".

المعارضة السياسية تؤكد عدم تسلمها لنص الاتفاق

الهيئة العليا للمفاوضات السورية قالت، عبر موقعها الرسمي، إنها "لم تستلم أي نص رسمي عن الاتفاق الأمريكي الروسي، وأكدت أنه في حال استلامه ستجري دراسة تفاصيله ومعرفة آليات وضمانات تطبيقه، وقبل إعطاء أي رد رسمي ستجتمع الهيئة مع المكونات السياسية والمدنية وقيادات الجيش الحر والفصائل الثورية للتشاور في هذا الأمر".

لكن عضو الهيئة، بسمة قضماني، قالت بحسب وكالة رويترز "إن المعارضة تشيد بالاتفاق في حال تم تطبيقه".

وأضافت "أن المسؤولية تقع على عاتق روسيا لأن نفوذها (هو السبيل الوحيد لامتثال النظام)، وأن الاتفاق الأمريكي الروسي المقترح قد يضع حدًا في نهاية المطاف لمحنة المدنيين".

وأشارت قضماني إلى أن "الفصائل المقاتلة مضطرة في ظل الحصار إلى التحالف مع القوى المتشددة، أما في ظل وقف إطلاق النار فتعود القوى المعتدلة إلى السيطرة".

النظام السوري يوافق على القرار وتركيا ترحب

النظام السوري وافق على اتفاق الهدنة بين الطرفين الأمريكي والروسي، حسبما نقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) عن "مصادر مطلعة"، إذ أكدت أن "أحد أهداف الاتفاق الروسي الأمريكي هو التوصل إلى حلول سياسية للأزمة في سوريا"، مضيفة أن "الحكومة السورية وافقت على الاتفاق الذي تم بعلمها ووافقت عليه".

من جهتها رحبت الخارجية التركية بالاتفاق الذي يهدف إلى تأسيس وقف شامل لإطلاق النار في سوريا، واعتبرت أن الاتفاق "يشكل أهمية بالغة بالنسبة لوقف الاشتباكات في عموم سوريا، وخاصة في مدينة حلب، بالإضافة إلى إيصال المساعدات الإنسانية بأسرع وقت".

من جانبه أعرب المبعوث الأممي، دي ميستورا، عن أمله في أن "يسهم الاتفاق بالبحث عن حل سياسي للأزمة السورية".

في حين دعا وزير الخارجية البريطاني، بوريس جونسون، روسيا إلى "استخدام كل نفوذها لضمان التزام الحكومة السورية ببنود الاتفاق الذي توصلت إليه مع واشنطن، مشددًا على ضرورة "إيفاء النظام السوري بالتزاماته".

"لا مفاجأة في جنيف، فاختزال اتفاق كيري- لافروف على حلب مع استهداف فتح الشام، وإعلان الاتفاق والفصائل ما تزال نائية عن الاندماج كان متوقعًا".

الرئيس السابق للائتلاف الوطني لقوى المعارضة والثورة السورية، خالد خوجة

"الالتفاف على الاتفاق سهل وعلى أي فصيل يشعر أنه سيكون شماعة للأمريكان تقديم تنازلات أكبر".

صالح الحموي قيادي سابق في "جبهة النصرة"

"يجب اندماج الفصائل وتشكيل حكومة إسلامية تقلب الطاولة على رؤوس الخونة"

القيادي في حركة "أحرار الشام الإسلامية"، عبد الكريم الكردي

"بعد ساعات من اتفاق كيري لافروف في جنيف ، بشار السفاح يهدد أهالي المعضمية بالرحيل فورًا"

عضو الهيئة العليا للمفاوضات، أحمد رمضان

رصدت عنب بلدي تحليلات وآراء بعض المواطنين في إدلب وحلب وحماة، والتي نشرها ناشطون عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حول الاتفاق الروسي الأمريكي.

البند الأول: محاولة أكثر حدّة لكبح فصائل المعارضة ومنعها من فك الحصار عن مدينة حلب مرة أخرى، وإبقاء نحو 300 ألف مواطن من أهالي الأحياء الشرقية تحت رحمة المتنفّذ المسؤول عن "الكاستيلو"، وهنا لا مكان للثقة بالأمم المتحدة ومبعوثها لتجارب سابقة.

البند الثاني: استئصال وضرب فصائل المعارضة المنضوية في "جيش الفتح" بحجة تعاونها مع جبهة "فتح الشام" التي باتت فعليًا ومن اللحظة تحت مرمى نيران الروس والأمريكيين على حد سواء، وهو ما قد يؤدي إلى مجازر بحق المدنيين بحجة وجود الجبهة، ومجزرة إدلب اليوم مثال واضح.

البند الثالث: غض النظر عن عمليات الأسد في في محيط العاصمة وحمص، باعتبارها تدخل ضمن أراضي "سوريا المفيدة"، ووفقًا لذلك قد نشهد عمليات تهجير وتفريغ على غرار داريا، والأمثلة كثيرة هنا نختصرها بمعضمية الشام غرب دمشق والوعر في مدينة حمص. ووفقًا للبنود الثلاثة، فإن الأيام المقبلة ستكون أكثر دموية وعنفًا، بإعطاء واشنطن ضوءًا أخضر للروس بالوصاية على الشمال والجنوب، بينما تتفرغ هي وحلفاؤها لمعركة الرقة، والتي إن نجحت ستكون مكسبًا سياسيًا للأمريكيين ليس إلا.

بعد "درع الفرات"..

"الجيش الحر" قد يتوجه إلى الرقة وولادة فصائل جديدة في الحسكة

تتسارع الأحداث وتزداد التلميحات العسكرية بخصوص المنطقة الشرقية في سوريا، بعدما نجحت تركيا في خطة "تنظيف" الشريط الحدودي من أي وجود لتنظيم "الدولة الإسلامية"، بتنسيق ودعم لفصائل "الجيش الحر"، والتي قد ترسم مخططات جديدة في الرقة والجزيرة.

عنب بلدي – خاص

خلال أسبوعين، أعلن عن تأسيس فصيلين يتبعان لـ "الجيش السوري الحر" من أبناء الجزيرة السورية، ويهدفان إلى محاربة حزب "الاتحاد الديمقراطي" الكردي وتنظيم "الدولة الإسلامية" والنظام السوري على حد سواء.

وفي أواخر آب الفائت، أعلن عن تأسيس فصيل "أجناد الحسكة"، المنضوي وفقًا لبيان تأسيسه تحت راية "الجيش الحر"، والذي سيتركز نشاطه في المحافظة، شمال شرق سوريا، ويهدف إلى إعادة التوازن في المحافظة التي باتت حكرًا على معسكري النظام السوري وحزب "الاتحاد الديمقراطي"، إلى جانب وجود ضئيل حاليًا لتنظيم "الدولة الإسلامية".

وأوضح الناطق باسم "أجناد الحسكة"، "أبو حسان الحسكاوي"، أن الغاية والسبب الجوهري لولادة الفصيل، هو أن "أبناء الحسكة تعرضوا لموجات عديدة من الظلم، من ظلم النظام إلى ظلم (داعش) إلى ظلم الانفصاليين الـ PKK (في إشارة إلى حزب الاتحاد الديمقراطي)".

وأضاف أبو حسان في حديث إلى عنب بلدي أن "المنطقة محتقنة عمومًا، سواءً المجاهدين منهم والعوام المدنيين، فكيف السبيل لدفع هذا الظلم والخروج من بوتقة الاحتقان؟ السبيل هو إعادة تنظيم الصف وإعادة الهيكلة ورص الشباب وتكاتفهم".

ويقود الفصيل الجديد "أبو حمزة الحسكاوي"، ولا يبدو أن نشاطه قد بدأ فعليًا، إلا أن الناطق باسمه أشار إلى تواصلهم مع الحكومة المؤقتة وفصائل عاملة من "الجيش الحر"، مؤكدًا أن أجناد الحسكة يؤمن بالأهداف التي أعلنها "دفع الظلم وردّ الحقوق المسلوبة، وأن ينعم بلدنا بالحرية والسلام"، مشددًا "سنحارب كل من يقف بوجه أهدافنا، مثلنا مثل أي فصيل ثوري على الأرض".

كما أعلن الجمعة 9 أيلول، في مدينة جرابلس شمالي سوريا، عن تأسيس فصيل عسكري جديد يتبع لـ "الجيش السوري الحر"، تحت اسم "ثوار الجزيرة السورية"، وجاء في البيان الذي بثّه الفصيل، أنه يتبع الثورة السورية ويسعى لتحرير سوريا من "العصابات الإرهابية" التي حددها بحزبي "العمال الكردستاني"، و"الاتحاد الديمقراطي"، فضلًا عن تنظيم "الدولة الإسلامية"، وقوات الأسد.

وشهد العامان الماضيان غيابًا كاملًا لفصائل "الجيش الحر" عن منطقة الجزيرة السورية، بعد سيطرة قوات سوريا الديمقراطية، ذات الغالبية الكردية، بشكل شبه كامل على محافظة الحسكة، مع وجود النظام في بعض المناطق، وتمركز التنظيم في أجزاء صغيرة منها.

تركيا توجه أنظارها إلى الرقة على غرار جرابلس

ونقلت صحيفة "ديلي صباح" التركية عن مصادر قولها إن تركيا ستدعم فصائل من "الجيش الحر" في عملية برية على مدينة الرقة، بالتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية، لمحاربة تنظيم "الدولة الإسلامية".

وذكرت الصحيفة، الجمعة 9 أيلول، أن أنقرة ستزود الفصائل بالآليات العسكرية، وستتولى مع حلف الناتو التغطية الجوية للقوات، في حين ستشارك السعودية وقطر ومن يرغب من الدول العربية من خلال أسلحة ومعدات عسكرية، وفق الصحيفة.

وتأتي العملية على الرقة مع قرب التوصل لاتفاق بشن عملية عسكرية واسعة ضد التنظيم في العراق وسوريا، وأشارت الصحيفة التركية إلى أن اجتماع مجموعة "أصدقاء سوريا"، الذي جرى الأربعاء الماضي في لندن، تمخض عن حتمية العملية العسكرية، وأن الهجوم سيكون متزامنًا على الرقة والموصل.

وتوقعت الصحيفة بحث تفاصيل العملية كاملة في الفترة بين 13- 20 أيلول الجاري، على أن تتثبت نقاطها خلال قمة الأمم المتحدة التي ستنعقد في نيويورك في 19 أيلول، ونوهت "ديلي صباح" إلى أنه من غير المتوقع أن تشارك تركيا في العملية بقوة عسكرية كبيرة.

وكان وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، أكد في وقت سابق على أهمية شن عملية ضد التنظيم في البلدين "لضمان إمكانية القضاء على التنظيم الإرهابي، نظرًا إلى انتفاء مفهوم الحدود بين البلدين، وسهولة تنقل العناصر والتنظيمات بينهما"، داعيًا إلى ضرورة مشاركة دول عدة بدعم وإسناد العملية، ومشيرًا إلى أن "المسؤولية لا تقع على عاتق تركيا وحدها ولا يمكن مطالبة أنقرة بذلك".

وكانت معركة الرقة طفت إلى السطح في وقت سابق من العام الحالي، وسط توقعات بأن تقودها قوات "سوريا الديمقراطية" التي تغلب "وحدات حماية الشعب" الكردية على تكوينها، إلا أنها توقفت إثر توجه القوات نحو منبج بتنسيق أمريكي.

وتبدو أنقرة مرتاحة نسبيًا بعد نجاح "درع الفرات" في اقتلاع جذور التنظيم على حدودها الجنوبية، وإيقاف زحف "الأكراد" من شرق الفرات وحتى عفرين، لتبدأ مرحلة جديدة بالتوجه إلى الرقة، وربما تدعم أي تحرك في الحسكة من شأنه إضعاف القوة المتنامية لأكراد "الإدارة الذاتية".

> المنطقة محتقنة عمومًا، سواءً المجاهدين منهم والعوام المدنيين، فكيف السبيل لدفع هذا الظلم والخروج من بوتقة الاحتقان؟ السبيل هو إعادة تنظيم الصف وإعادة الهيكلة ورص الشباب وتكاتفهم

دبابات تركية في ريف حلب الشمالي
4 أيلول 2016 (فرانس برس)

قوات وأحل

شهدت بلدة إبطع خلال الأسبوع الماضي تصعيدًا متسارعًا من قبل قوات الأسد، التي تمكنت من استعادة السيطرة على كتيبة الدفاع الجوي، المعروفة باسم "الكتيبة المهجورة" بالقرب من البلدة، بعد أن انسحبت منها قبل ثلاثة أعوام تقريبًا.

كيان جديد خـ

اندماج فصـ

طارق أبو زياد – إدلب

كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن توافق الفصائل المقاتلة في الشمال السوري على الاجتماع ضمن كيان واحد، وأكده تصريح مرئي للناطق العسكري باسم "حركة أحرار الشام الإسلامية" 21 آب الماضي، وتحدّث عن بدء جلسات تحضيرية لمشاريع اندماج وصفها بـ"الكبرى" على الساحة السورية.

وبينما يرى بعض قادة الفصائل أن الاندماج ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها، لا يخفي آخرون صعوبات ومعوقات تواجه هذه الخطوة،وتمنع إتمامها.

الاندماج استجابة لطلبات الأهالي

يعتبر القائد العسكري في "أجناد الشام"، محمد شكري، أن السبب الأول لدراسة مشروع الاندماج على مستوى الفصائل الكبرى، هو تلبية طلبات الأهالي، "الذين لطالما طالبوا في المظاهرات بوحدة الصف"، وهو ما دفع شكري لدعوة الفصائل الكبرى للتفكير فعليًا في الاندماج "لأنها ستفقد الحاضنة الشعبية التي لا يمكنها أن تستمر بدونها".

الأسد تتجهز لاقتحام إبطع
ـى خيـارات البلدة مـرّ

هل يعيد "تحرش" النظام بإبطع فصائل الجنوب لقيادة معاركها؟

محمد إبراهيم – درعا

وأكملت قوات الأسد التقدم قرب إبطع في ريف درعا، بالسيطرة على عدد من المزارع المحيطة بـ"الكتيبة المهجورة"، ما جعلها بعيدة عن البلدة مسافة كيلومترين فقط، وبالتالي حاصرتها من ثلاث جهات.

هذا التصعيد رافقه استهداف البلدة بغارات الطيران الحربي ومئات قذائف المدفعية، وعشرات الصواريخ الثقيلة، ما تسبب بموجة نزوح كبيرة للأهالي، ودمار واسع في الممتلكات.

المصالحة الهشة

تصعيد النظام الأخير، أعاد إبطع إلى واجهة الأخبار في درعا، فقد أسهم تقدمه وسيطرته على جارتها الشيخ مسكين مطلع العام الحالي بحالة ارتباك في البلدة، وتخوف من مصير مشابه، بعد أن هجّر النظام أهلها بالكامل، ما دفع فعاليات البلدة إلى عقد "مصالحة" مع قوات النظام، كانت في تفاصيلها التي تمت أقرب للهدنة المؤقتة.

ولم يلتزم النظام بوعوده بالإفراج عن المعتقلين وإدخال المساعدات وفتح الطرق إلى إبطع، بينما التزم بإيقاف المعارك، لتحمي البلدة نفسها من التهجير على وقع التقدم العسكري للنظام، وهو ما جرى فعلًا واستمر طوال الأشهر الماضية، قبل أن يستفيق الأهالي على الهجوم العسكري المفاجئ للنظام معلنًا انهيار "المصالحة" بشكل كامل.

خيارات مرّة

عودة القصف المكثف للنظام، والحشد العسكري المرافق له على أكثر من محور لإبطع، رسم عدة سيناريوهات لمستقبل البلدة وأهلها، ولعل ملامح هذا المستقبل بدأت بالظهور مع موجة نزوح لأكثر من 1500 عائلة نحو السهول والبلدات القريبة.

عنب بلدي التقت محمد النصيرات، أحد أهالي إبطع الذي مازال يقطن في البلدة حتى اليوم، ووصف النزوح عن البلدة بـ"الهروب من الموت إلى الموت"، موضحًا أن محافظة درعا تعاني حاليًا من ضغط سكاني كبير بسبب النزوح الداخلي، ومثلها المخيمات إن وجد فيها مكان، إضافة إلى المستوى المعيشي الصعب.

واعتبر النصيرات أن "النزوح من جحيم الغارات والقصف لن يكون إلا نزوحًا نحو المخيمات ومشاكلها"، ويرى أن "البقاء والصمود" في البلدة برفقة عائلته هو خياره، إلى أن يرى ما يحمله المستقبل القريب، غير مستبعد أن تتعرض لاجتياح عسكري وتهجير جماعي، على حد وصفه.

لا مفاوضات حتى اليوم

لم يطرح النظام على البلدة خيارًا مشابهًا لما حصل في داريا أو ما يجري التفاوض عليه في معضمية الشام، ويرى النصيرات أن البلدة ليست محاصرة وبإمكان أي شخص مغادرتها حين يرغب.

ونفى الشاب الدرعاوي أي مفاوضات لتسليم البلدة للنظام في ظل وجود أهلها، كما حدث سابقًا، موضحًا "هذا القرار ليس بيد شخص أو مجموعة، بل هو قرار أهل البلدة بأكملها، ولن نسمح لأحد أن يسلم رقاب أهلها للنظام".

خيار آخر طرحه النصيرات قال إنه متوفر لأهالي البلدة، وهو الحل العسكري مع النظام، في حال واصل الأخير إصراره على التقدم، مضيفًا "إذا حاول النظام جعل إبطع ساحة حرب وتقدم فيها لا قدر الله، لن يكون أمامنا إلا الدفاع عن حوران كلها وليس إبطع فقط".

حديث النصيرات يأتي في ظل "خطورة" تقدم قوات الأسد إلى إبطع، وبالتالي تطويقه لمدينة داعل الاستراتيجية من ثلاث جهات، مع احتمالية إحداث خرق في الجهة الرابعة وحصار المدينة بالكامل، وهو ما يضع أكثر من خمسين ألف نسمة يعيشون في داعل تحت خطر الحصار.

كما يضع هذا الخيار آخر معاقل المعارضة المطلة على أوتوستراد دمشق– درعا القديم على قائمة التقدم العسكري للنظام، وفي حال سيطرة النظام على إبطع فهذا يعني اقترابه من عمق ريف درعا الغربي، وهو ما يؤكد على الأهمية الكبيرة للبلدة لدى فصائل المعارضة.

جهوزية دون المطلوب

تصعيد النظام وحشده العسكري قرب إبطع ينذر بمعركة قريبة، إلا أن الأمر لم يجد الصدى المطلوب في الطرف المقابل، فقد انتشرت عبر وسائل التواصل الاجتماعي خلال الأسبوع الماضي، مناشدات عدة أطلقها ناشطون وفعاليات محلية من البلدة، طالبت فصائل المعارضة بمؤازرتها، وسط حديث عن مشاركة عسكرية ضعيفة.

كما وجه المجلس المحلي في بلدة إبطع بيانًا ناشد فيه الهيئات الإغاثية والمجالس المحلية في البلدات الأخرى برفع جهوزيتها لاستقبال آلاف النازحين من البلدة، في الوقت الذي قُدر عدد النازحين من البلدة حتى اليوم بأكثر من ستة آلاف نسمة.

ومع عودة زمام المبادرة العسكرية في درعا إلى قوات الأسد، وبالتزامن مع إطلاق فصائل المعارضة معركة "قادسية الجنوب" بهدف "تحرير المناطق التي يسيطر عليها النظام السوري في محافظتي درعا والقنيطرة"، تبقى المناشدات من معظم المحافظات السورية لفصائل درعا مستمرة، بينما يتساءل بعض الأهالي: هل يكون "تحرش" النظام بإبطع، الصرخة التي تعيد فصائل الجنوب لقيادة معاركها؟

قرية إبطع في درعا – (إنترنت)

تقع بلدة ابطع في ريف درعا الأوسط، تمتاز بموقعها على أوتستراد دمشق– درعا القديم، وتعتبر عقدة الربط بين مدينتي الشيخ مسكين وداعل.
استطاعت فصائل المعارضة السيطرة على البلدة آواخر عام 2013، وتقدر الهيئات المحلية عدد سكانها بثلاثين ألف نسمة، بينما تجاوز عدد أبنائها الذين قتلوا حتى اليوم، حاجز 200 قتيل، وفق إحصائيات حصلت عليها عنب بلدي من "مكتب توثيق الشهداء" في درعا.

في الملامح
ـائل المعارضة شمال سوريا.. بين الواقع والخيال

وتحدث القائد العسكري عن أسباب أخرى "دعت تلك كل فصيل للتنازل بخصوص التوحد"، مشيرًا إلى أن "الفصائل المقاتلة هي المدافع الأول عن الثورة السورية على الأرض، وبما أن أعداءها توحدوا جميعًا لإسقاطها، ينبغي أن نتوحد وإلا فسوف يقضون علينا واحدًا تلو الآخر".

يظهر الحديث عن اندماج مزمع مدى الضغط الكبير الذي تعيشه الفصائل الكبرى، وفق شكري، وهو ما اعتبر أنه سيساهم في تحقيق الاندماج "رغم التنازلات المبذولة في هذا السبيل".

ما هي الفصائل المزمع اندماجها؟

يجهل الكثيرون الفصائل التي تشارك في جلسات الاندماج التحضرية، ويتساءل آخرون: هل سيكون الاندماج جامعًا لكافة الفصائل المقاتلة، أم سيكون محصورًا ضمن فئات معينة؟

ورغم أن الحديث يتمحور حول "أحرار الشام" و"فتح الشام" وبعض فصائل "الجيش الحر"، لم تطرح إلى العلن بشكل رسمي حتى السبت 10 أيلول، أسماء الفصائل الساعية للاندماج، إلا أن الداعية السعودي، المقرب من "فتح الشام"، عبد الله المحيسني، أوضح في سلسلة تغريدات عبر حسابه الشخصي في "تويتر" أن الاندماج "سيكون جامعًا لكافة الفصائل الإسلامية وفصائل الجيش الحر".

وتسربت عبر وسائل التواصل الاجتماعي بعض النقاط غير الرسمية، والتي توافقت عليها كل من "أحرار الشام" و"فتح الشام" و"حركة نور الدين الزنكي"، و"أجناد الشام"، وتحدثت حسابات "جهادية" عن تسليم "الأحرار" الجانب السياسي في التشكيل الجديد، بينما تتسلم "فتح الشام" الجانب العسكري.

ووفق معلومات حصلت عليها عنب بلدي فإن الفصائل المشاركة، شكّلت مجلس شورى مهمته اختيار قائد للتشكيل الجديد، الذي لم يعرف اسمه بعد، وأكد مصدر مطّلع (رفض كشف اسمه)، أن الاندماج يمر في مرحلته الأخيرة "وسيرى النور قريبًا".

معوقات الاندماج

"ربما تلافينا المعوقات الداخلية بين الفصائل، وحللناها برضا الجميع، ولكني أعتقد أنه سيكون هناك مشاكل كبيرة ستقف عائقًا في ولادة الفصيل الجديد" يقول "أبو قسورة"، المسؤول الإداري في "أحرار الشام" لعنب بلدي.

واعتبر المسؤول الإداري، أن من أبرز هذه المشكلات "هي المخابرات التابعة للدول الخارجية التي ستلعب بدورها لإفشال الاندماج، والتغلغل في صفوف الفصائل"، مردفًا "لا يخفى على أحد أن أغلب الفصائل المقاتلة مخترقة بنسب متفاوتة".

فكر الفصيل وداعمه سيعمل على "خلخلة الصفوف"، وفق "أبو قسورة"، إلا أنه أكد أن توجهات الفصيل الجديد "ستمثل أهداف الثورة، بعد أن تمحى كافة الأهداف والتوجهات القديمة"، وفق تعبيره.

الاندماج في عيون الناشطين

تعليقًا على الاندماج الذي يبدو حتى اليوم غير واضح المعالم، قال الناشط معتز أبو عدنان، من محافظة حماة (المطّلع على وضع الفصائل بحكم مخالطته عناصر قادتها منذ سنوات)، لعنب بلدي، إن "الشباب المقاتل هم أوعى الناس بضرورة التوحد، لأنهم يعلمون أثره على الأرض".

ويرى الناشط أبو عدنان أن الفصيل الجديد سيقف ضد أي فصيل يغيّر أهداف الثورة ويقف ضدها "كقوات سوريا الديمقراطية أو تنظيم الدولة.. هذا لا يختلف عليه عاقل"، متمنيًا أن يكون أثره "كبيرًا في قلوب المقاتلين وحافزًا لهم".

بينما اعتبر أبو عدنان أن "بعض القادة الذين امتطوا الثورة، وداعميهم، والمنظرين والمحرضين الذين ينشرون الفتنة بين الفصائل" هم الخاسر الأكبر من الاندماج المزمع.

أما الناشط محمد زكريا، من ريف حماة الشمالي، فتخوّف من أن يكون الحديث عن الاندماج مشابهًا لتجربة سابقة لم تدم طويلًا، في إشارة إلى "الجبهة الإسلامية" التي تأسست في تشرين الثاني 2013، وضمت سبع فصائل أبرزها "أحرار الشام" و"جيش الإسلام"، ويرى في حديثه إلى عنب بلدي أنها "كانت وحدة في الاسم دون الاندماج الفعلي بين الفصائل".

وتمنى زكريا أن تتم عملية الاندماج بشكل كامل بين الفصائل المقاتلة في سوريا على كافة المستويات العسكرية والسياسية والمدنية، وفق تعبيره.

ليست فكرة الاندماج غريبة على الساحة السورية، فقد شهدت السنوات الماضية اندماجات بين فصائل عدة، كان آخرها اندماج أربعة فصائل من حركة "أحرار الشام" في إدلب ضمن فصيل واحد أطلق عليه اسم "لواء التمكين" مطلع أيلول الجاري.

وبينما يتوسّم البعض خيرًا بحدوث الاندماج ويصفونه بـ"الخطوة المباركة"، يراه آخرون صعب التحقيق ويحتاج وقتًا يرتب فيه المشاركون بيتهم الداخلي، حتى لا يفشل بعد أيام قليلة من إطلاقه.

طفلة تحمل عبوات مياه إلى منزلها في دير الزور - (أرشيف - عنب بلدي)

تملأ الطفلة ساجدة عبوتين من الماء يوميًا وتنقلهما إلى منزلها. عمل شاقٌ لطفلة لم تتجاوز العاشرة من العمر، إلا أنه ضروري لاستمرار حياتها وأختيها وجدها المقعد، فهي التي تشرف على إدارة أمور المنزل، عقب وفاة والديها.

محطات متوقفة وحلول مؤقتة

شح المياه يرهق أهالي الأحياء المحاصرة في دير الزور

سيرين عبد النور – عنب بلدي

الخبز والماء وكثير من الاحتياجات الأخرى تؤمّنها ساجدة، كما تقول لعنب بلدي، إلا أن المعاناة الأكبر تكمن في تأمين كميات محدودة من الماء، الذي أصبح نادرًا داخل الأحياء المحاصرة في دير الزور، في ظل معارك مستمرة بين قوات الأسد وتنظيم "الدولة الإسلامية"، ما فرض حصارًا يصفه الأهالي بـ"القاسي" منذ أكثر من عام ونصف.

محطتان أساسيتان توقفت إحداهما عن العمل

يقول محمد، أحد سكان حي القصور، الذي يخضع لسيطرة النظام، إن مشكلة المياه بدأت تتفاقم بعد انقطاع التيار الكهربائي عن الأحياء المحاصرة نهاية آذار من العام الماضي، مشيرًا إلى أن كمية الوقود المستخدمة لتشغيل محطات المياه "قليلة جدًا"، لذا انخفضت الكميات التي تجري تصفيتها وضخها تدريجيًا حتى غابت اليوم بشكل شبه كامل.

وتغذي محطتا الجورة والبغيلية بشكل أساسي الأحياء المحاصرة، ويوضح محمد لعنب بلدي أن "البغيلية" توقفت عن العمل بعد هجوم تنظيم "الدولة الإسلامية" وسيطرته على المنطقة، عقب تضرر قسم منها وتعذر الوصول إليها لإصلاحها.

ويشير الشاب الثلاثيني إلى أن اثنين من العمال قتلا أثناء محاولتهما الوصول لإصلاح المحطة، لافتًا "يرصد التنظيم موقعها وشاطئ نهر الفرات القريب منها، من خلال بعض عناصره القناصين، الذين يستهدفون أي شخص يحاول الاقتراب من المنطقة".

باتت اليوم محطة الجورة الوحيدة التي تغذي الأحياء المحاصرة، والتي تسحب المياه من نقطة فرعية تقع على ضفة نهر، وصفه الأهالي في دير الزور بأنه "مياه راكدة مليئة بالجراثيم ، ويجري ضخها إلى الأحياء بعد إضافة مادة الكلور، وبعض المواد المنظفة والمعقمة البسيطة عليها".

لكن ما تنقله المحطة تبقى كمية محدودة من المياه، وفق محمد، إذ تصل فقط إلى أجزاء من حي الجورة والشارع العام، وقسم من الشوارع الفرعية وبعض الحارات في حي القصور، على حد وصفه، ولا تكفي لسد حاجة أكثر من 150 ألف شخص مازالوا يقطنون داخل تلك الأحياء.

ويقتصر عمل محطة الجورة على خمس ساعات متقطعة موزعة على أيام الأسبوع، وقد تصل فترة انقطاعها من ثلاثة إلى خمسة أيام، إلا أن أحياء: الضاحية، والطب، وفيلات البلدية، والوادي، والموظفين، وهرابش، والجبيلة، وبعض المناطق الأخرى، لا تصلها مياه الضخ على الإطلاق، ما يجبر السكان على جلبها داخل عبوات بلاستيكية على العربات أو حملًا على الأكتاف، أو على ظهور الحيوانات.

حلول مؤقتة

مشاهد مؤلمة انتشرت داخل الأحياء المحاصرة منذ العام الماضي، كما يقول أحد ناشطي دير الزور، مردفًا "من كان يظن أن أهل الفرات والكرم سيشربون من مياه الحفر يومًا".

أوضاع صعبة دفعت الأهالي لاختراع حلول للأزمة، وفق مازن، أحد العاملين في شعبة دير الزور التابعة لمنظمة "الهلال الأحمر"، والذي انتهى قبل أيام من حفر بئر ماء يعمل على الطاقة الشمسية داخل حي الموظفين، على أن يستفيد منه حوالي 6500 نسمة.

وتقتصر مياه البئر على أغراض أخرى غير الشرب، إلا أن فكرة استخدام الطاقة الشمسية لتشغيل محرك الضخ الخاص به بدلًا من الديزل في ظل ندرته، يراها مازن فكرة جديدة على المنطقة.

أمراض تتفشى وتقتل مدنيين

بعض الأهالي عمدوا إلى حفر آبار لاستخراج المياه الجوفية، اثنان منها في حي الجورة، إلا أن مياه هذه الآبار تبقى بحاجة للتنقية كي تصبح صالحة للشرب، إذ يصفها الأهالي بأنها "مالحة ومرة"، في حين يعتمد بعض السكان على مياه النهر، ويستخدمونها في الشرب والطبخ والغسيل.

استخدام مياه النهر أدى إلى ظهور أوبئة وأمراض جلدية وداخلية، طالت الأطفال وكبار السن بالدرجة الأولى، وتوفي إثرها قرابة ستة أشخاص خلال عامٍ مضى، نتيجة الإصابة بأمراض معوية.

لطفية، امرأة في العقد السادس من عمرها، مازالت تعيش داخل حي القصور، تقول لعنب بلدي "هنا يترصد بنا الموت من جميع الجهات فلا طعام ولا ماء ولا سبيل للخروج، والغلاء يضرب كل شيء".

ويصل سعر برميل الماء إلى خمسة آلاف ليرة سورية، إلا أن لطفية ورغم كبر سنها تجلب حاجتها من الماء في عبوات بلاستيكية، مستخدمة عربة صغيرة، إلا أنها تبدي خشيتها مع مرور الأيام "فالجسم أصبح منهكًا ولم يعد يتحمل الجهد".

يُجمع معظم من يعيش داخل الأحياء المحاصرة أن تأثير الحصار يطال المدنيين بعيدًا عن النظام، فهم على نفس الحال منذ أكثر من عام ونصف، ويرون أنهم يعيشون داخل بقايا مدينة يتشبث من بقي من سكانها ببقايا حياة، آملين الحصول على غد أفضل جل أحلامهم فيه سلام يبعد عنهم الموت، ومياه نظيفة ورغيف خبز، بعيدًا عن خوف يسيطر عليهم منذ سنوات.

فتح "معبر المهندسين" يعيد الحياة إلى حي الوعر في حمص

جودي عرش – الوعر

عادت الحياة إلى حي الوعر في حمص، مع فتح "معبر المهندسين" جنوبه، 6 أيلول الجاري، ما أتاح للعديد من العائلات داخل الحي الخروج وزيارة أقربائهم خارجه، بينما دخل إلى الحي قرابة ثلاثة آلاف عائلة خلال اليومين الأولين من فتح المعبر، وجميعها بهدف الإقامة الدائمة، وفق القائمين على "معبر المهندسين".

ورصدت عنب بلدي حركة غير مسبوقة قرب المعبر، وقابلت العديد من العائدين إلى الحي، وقالت إحداهن (رفضت كشف اسمها)، إنها لن تخرج وعائلتها مرة أخرى من الوعر، موضحةً أنها اضطرت لمغادرته مع بداية الحملة العسكرية عليه أواخر عام 2014.

"الموت جوعًا أو قصفًا أهون من سيل الشتائم الذي سمعته وتسمعه أخريات يوميًا، عدا الانفلات الأمني وتفشي السرقات والجرائم هناك"، تقول المرأة الأربعينية التي عانت مما وصفتها "إهانات" مصدرها عناصر الحواجز الأمنية المنتشرة في مدينة حمص، حيث كانت تقطن، وأضافت في حديثها إلى عنب بلدي أنها لم تستطع تحمّل وطأة الأجور المرتفعة، مؤكدةً أنها حاولت العودة أكثر من مرة إلى الحي عقب خروجها، ولكن دون جدوى.

واعتبرت العائدة الجديدة أن فتح المعبر سيتيح لمئات العوائل العودة إلى الحي، "وهذا ما سيفشل إفراغه"، لافتةً إلى أن النظام عمل مرارًا للاتفاق على إخراج المقاتلين والعوائل كما فعل في مناطق أخرى من سوريا مؤخرًا، إلا أنه "لا يعلم أن العودة هي تمسك أكبر بالحرية والكرامة فالحر لا يستطيع أن يعيش داخل الأقفاص".

ومع توافد الأهالي دخلت بعض المواد الغذائية من المعبر، ورصدت عنب بلدي في اليوم الأول (6 أيلول) دخول سيارتين محملتين بالبطاطا، وسيارتي بصل ومثلها بيض، وواحدة محملة بالبرتقال، إضافة إلى ثلاثة آلاف ربطة خبز، واعتبرها الأهالي لاتكفي لتغطيه احتياجات القاطنين في الحي، "إلا أنها تطور إيجابي".

48 ساعة مصيرية

فتح المعبر ودخول الأهالي جاء بعد اتفاق على وقف إطلاق النار، وبدأ في 29 آب الماضي، عقب اجتماع عقد بين اللجنة المفاوضة وممثلين عن النظام، وعرض خلالها الأخير اتفاقًا جديدًا حمل عدة بنود، أبرزها خروج المقاتلين من الحي، فارضًا 48 ساعة للتفكير بطرحه، وفق الناشط الإعلامي في حي الوعر، رضوان الهندي.

ووفق ما تحدث الناشط لعنب بلدي، هدد النظام بتنفيذ مجازر واستخدام أسلحة جديدة، في حال رفض الاتفاق الذي نص على السماح بدخول المواد الغذائية إلى الحي، وفتح المعابر، إضافة إلى خروج دفعة من المقاتلين، يقابلها خروج 200 معتقل من فرع أمن الدولة.

وبموجب الطرح يخرج المقاتلون على دفعات مقابل تبيان وضع باقي المعتقلين من الحي، إضافة إلى انسحاب المقاتلين من جبهات الجزيرتين السابعة والثامنة، ودخول عناصر الأمن لتسلم زمام أمور المنطقتين برفقة الشرطة، واعتبر الهندي أن المهلة التي منحها النظام، من أصعب الفترات التي مرت على الوعر، "فقد كانت مهلة لتحديد مصير ما يقارب 75 ألف نسمة".

فعاليات الحي عقدت برفقة العسكريين خلال اليومين الأولين من طرح الاتفاق، عدة اجتماعات قاربوا فيها وجهات النظر لاتخاذ قرارٍ لم يكن سهلًا وفق تعبير الهندي، إلا أن المهلة انتهت دون الاتفاق، ما أدى إلى لقاء آخر جمع الطرفين، أقر بالعودة إلى الاتفاق القديم الذي توقف منتصف آذار الماضي، ليفتح النظام بعدها "معبر المهندسين" للمرة الأولى منذ كانون الأول الماضي.

وتعليقًا على فتح المعبر قال الناشط جلال التلاوي، إن أهالي الوعر مروا بأوقات عصيبة في ظل الحصار والقصف، مشيرًا إلى أن ناشطي الحي وثقوا عشرات حالات البتر في ظل حملة مكثفة استخدم فيها النظام السوري قذائف الهاون والصواريخ وأسطوانات "النابالم"، كان أعنفها 27 آب الماضي، ما خلف ضحايا وجرحى.

مع بدء الحملة بدأت قوات الأسد ببث الشائعات، من خلال إبلاغ الموظفين الذين اعتادوا الخروج والدخول من الحي إلى وظائفهم، أنهم لن يستطيعوا الخروج إلا مع عائلاتهم بشكل نهائي، وهذا ما دعاهم إلى طلب إجازات والبقاء في الحي، وفق ما نقل بعض الموظفين لعنب بلدي.

وجاء فتح المعبر عقب المفاوضات بين لجنة حي الوعر، ورئيس شعبة المخابرات العامة، اللواء محمد ديب زيتون، ويقضي الاتفاق الجاري حتى اليوم السبت 10 أيلول، بوقف القصف بشكل كامل والعودة إلى حالة التهدئة غير المحددة بوقت ثابت، وعقد جلسات مقبلة مع ممثلي الطرفين، لبحث مسألة إخراج المعتقلين، وهو البند الذي أوقف الاتفاق آذار الماضي، بسبب رفض النظام تنفيذه.

مدارس النظام ليست بأفضل حالًا

طلاب الحسكة إلى المدارس الخاصة بعيدًا عن مناهج "الإدارة الذاتية"

مع تقاسم السلطة في محافظة الحسكة، وبينما يسعى كل طرف لفرض قوانينه الخاصة على المواطنين في مختلف المجالات، يرفض طلاب المحافظة التسجيل في المدارس التي تديرها هيئة التربية التابعة لـ"الإدارة الذاتية" بعد فرضها مناهج جديدة على الطلاب خلال العام الدراسي المقبل.

بهار ديرك – الحسكة

فرض المناهج خلق مشكلة لدى الكثير من طلاب الحسكة، وفق ما رصدت عنب بلدي، فبعضهم توجه نحو المدارس الخاصة، وآخرون فضلوا إبقاء أبنائهم دون تعليم، بينما يصف الأهالي العام الدراسي الحالي بأنه الأسوأ منذ سنوات في المحافظة.

مهند حسين، رئيس دائرة التعليم الأساسي في مديرية تربية الحسكة التابعة للنظام، أوضح لعنب بلدي أن نحو 600 مدرسة للتعليم الأساسي منتشرة في الحسكة، ستشطب من سجلات المديرية بعد خضوعها لسيطرة "الإدارة الذاتية"، مشيرًا إلى أنها تضم قرابة 25 ألف طالب، وفق الإحصائيات الأخيرة للمديرية.

عشرات الطلبات تستقبلها المدارس الخاصة يوميًا

عشرات الطلاب توافدوا إلى المدارس الخاصة التي تدرّس منهاج مديرية تربية النظام السوري، هربًا من منهاج "الإدارة"، وبحسب ما قال رامي سيها، وهو مشرف مدرسة "السلام" السريانية الخاصة في القامشلي، فإن إدارة المدرسة تلقت ومازالت تتلقى عشرات الطلبات للدراسة فيها.

مدرس اللغة الإنكليزية، جوان حسين رشيد، فضّل تسجيل ولديه في مدرسة خاصة بالقامشلي، عازيًا في حديثه إلى عنب بلدي السبب "لأن المنهاج التي فرضته هيئة التربية في الإدارة الذاتية غير معترف به"، وتساءل "لو نجح الطلاب في المدارس الخاضعة لسيطرتها ونالوا درجات عالية، أين سيتوجهون بعدها، هل ستقبل بهم المعاهد والجامعات؟".

"الإدارة الذاتية" تدرّب كوادر "دون كفاءة"

رغم شح مدارس "الإدارة الذاتية" رغم شح مدارس "الإدارة الذاتية" من الطلاب، إلا أنها مستمرة بتدريب مدرسين لتدريس المنهاج الخاص بها، ووفق مصادر مقربة من "الإدارة" فإنها تعمل حاليًا على تدريب 600 شخص للتدريس في مدارسها.

أحد المتدربين (رفض كشف اسمه)، أوضح لعنب بلدي أنه يتلقى تدريبات مع زملائه في مدينة الرميلان على المنهاج الذي طرحته "الإدارة"، مشيرًا إلى أن كل متدرب سيحصل على شهادة تخوله التدريس في كافة المدارس التي تخضع لإدارة هيئة التعليم التابعة لها.

وما يثير مخاوف الأهالي أن أغلب المتدربين لا يملكون شهادات علمية تخولهم حضور الدورات، ويحمل معظمهم شهادات ابتدائية وإعدادية، وفق مشاهدات سكان الحسكة وريفها.

باسم مشكيني، مواطن من ريف الحسكة، قال لعنب بلدي إن القرية التي يسكنها، التحق منها شخصان بالدورة التدريبية في الرميلان، مؤكدًا "أعرف الشخصين حق المعرفة ولم يكملا تعليمهما سوى إلى الصف السادس الابتدائي"، وتساءل "ماذا سيقدم هؤلاء تعليميًا للطلاب؟"، واصفًا ما يجري بأنه "إجحاف بحق الطالب وذويه".

حلول أخرى سعى وراءها أهالي الحسكة

بينما قرر بعض الأهالي تسجيل أبنائهم في مدارس خاصة، توجه آخرون إلى تسجيلهم في المدارس التي تخضع لسيطرة النظام، بينما فضّل آخرون من طلاب المرحلة الثانوية اللجوء إلى إقليم كردستان العراق لإتمام تعليمهم.

سامية عيدان، والدة لأحد الطلاب في مدينة الحسكة، أشارت في حديثها إلى عنب بلدي إلى أنها ستسجل ولدها في مدارس تخضع لإدارة النظام السوري، لأنها ترى المنهاج التربوي التي تدرسه "الأفضل"، لافتةً إلى أنها ستساعد في تدريسه مع والده قدر الإمكان.

بدوره أكد حسين حميدي، مدير إحدى المدارس في ريف الحسكة، أن مدرسته كانت تضم 200 طالب ثانوي، مشيرًا إلى أن معظمهم غادر إلى إقليم كردستان العراق، "لأن الأهالي لم يجدوا في مستقبلهم التعليمي داخل سوريا أي خير أو فائدة".

فرهاد خليل، طالب ثالث ثانوي أدبي، قال لعنب بلدي إنه ترك تعليمه في الحسكة وغادر إلى الإقليم بمساعدة بعض المهربين، "لأنني لن أتمكن من إتمام تعليمي حتى لو حصلت على الشهادة، كما أنني سأصبح في عداد المطلوبين من قبل الإدارة الذاتية لخدمة التجنيد الإلزامي وكذلك النظام".

النظام السوري يهمل مدارسه

لا يعتبر أهالي الحسكة أن المدارس الخاضعة لسيطرة النظام وقوات "الدفاع الوطني" أفضل حالًا من مدارس "الإدارة الذاتية"، فهي تعاني فقرًا في الكوادر ووسائل التعليم.

ويرى جمال عمر، وهو مراقب تربوي في الحسكة، أن المدارس الخاضعة لسيطرة النظام تفتقر للمستلزمات والوسائل التعليمية الكافية، مؤكدًا غياب المدرسين المختصين "في ظل غياب الرقابة ومنح إجازات طويلة للمدرسين مقابل رشاوى لمدراء المدارس".

بينما يؤكد مدرس اللغة العربية، دحام بشير، لعنب بلدي أن بعض المدارس في مناطق سيطرة النظام خالية من الطلاب بشكل كامل، إلا أن مدراءها يرفعون قوائم وهمية بأسماء طلاب "كي لا تغلق المدرسة"، على حد وصفه.

ورغم أن هيئة التربية والتعليم في "مقاطعة الجزيرة" أعلنت في تموز الماضي، نيتها افتتاح جامعة "روج آفا"، العام الدراسي الحالي في القامشلي على أن تضم أربع كليات في مقدمتها الطب البشري، إلا أن الطلاب لا يثقون بما ستقدمه في ظل غياب الاعتراف بشهاداتها.

يضيع طلاب الحسكة بين مدارس "الإدارة الذاتية"، و"النظام السوري"، وصولًا إلى المدارس الخاصة، بينما يجمع أهالي المحافظة على أن القطاع التعليمي فيها تضرر كباقي القطاعات في ظل عوامل عدة أثرت عليه بشكل سلبي، بينما لا يبدو أن تطورًا تعليميًا قريبًا ستشهده المنطقة، وفق المعطيات الراهنة.

مع ضيق الرقعة الجغرافية..

الدفاع المدني يتابع أعماله في الساحل

عناصر الدفاع المدني في الساحل يطفئون حريقًا داخل قرية الصفيات
آب 2016 (عنب بلدي)

أحمد حاج بكري – ريف اللاذقية

يستمر الدفاع المدني بنشاطاته في ريف اللاذقية والمناطق المحيطة، رغم المعارك التي تجري على أشدها في محاور عدة من تلك البقعة، ومع ضيق المساحة التي تسيطر عليها فصائل "الجيش الحر" وتقدم قوات الأسد في المنطقة.

ويتركز عمل عناصر الدفاع المدني اليوم في جبل التركمان، ويقتصر على إسعاف الجرحى وإخماد الحرائق وسط القصف اليومي الذي تتعرض له مدن وبلدات المنطقة، في ظل صعوبات أبرزها رصد الطريق الواصل بين قرى ريف إدلب الغربي وجبل التركمان.

محمد حاج أسعد، مدير الدفاع المدني في الساحل، أكد لعنب بلدي أن عناصر الدفاع المدني تنقلوا عشرات المرات مع النازحين من قرى وبلدات ريف اللاذقية، "لتقديم المساعدة لهم وحمايتهم"، موضحًا أن مركز قرية عين الغزال في جبل الأكراد نقل مؤخرًا إلى قرية خربة الجوز، "لمساعدة المدنيين في بناء المخيمات وتوفير ما يحتاجونه".

بداية تطور المؤسسة في الساحل

بدأ الدفاع المدني في الساحل بعملٍ تطوعي لعشرين عنصرًا مع بداية عام 2014، واقتصر عمله حينها على إطفاء الحرائق وحراسة الغابات، ولكن ما كان ينقصهم هو التدريب على إسعاف الجرحى، وفق أشرف تركماني، المدير السابق للمؤسسة في الساحل، وأمين عام الدفاع المدني السوري حاليًا.

ووفق تركماني نجح عناصر الدفاع المدني بإطفاء أكثر من 100 حريق خلال عام 2014 وحده، رغم استخدام "طفايات" قديمة، ومعدات يدوية خلفتها قوات الأسد في المنطقة.

سبعون عنصرًا يعملون في ريف اللاذقية

ماتزال فرق الدفاع المدني فاعلة في ريف اللاذقية كما يرى سكان المنطقة، وقال تركماني إن إدارة المؤسسة قسّمت عناصرها إلى ثلاثة مراكز، أولها داخل قرية دغدغان في جبل التركمان، والآخر في خربة الجوز، إضافة إلى مركز الإدارة في قرية اليمضية الحدودية مع تركيا.

ويعمل 70 عنصرًا مدرّبين على إسعاف الجرحى وانتشالهم من تحت الأنقاض بالإمكانيات المتوفرة، واعتبر تركماني في حديثه إلى عنب بلدي أن دورهم تزايد بشكل كبير بعد التدخل الروسي، حتى وصل إلى مخيمات النزوح في ريف إدلب الغربي، وأشار إلى أنهم يضعون على عاتقهم اليوم بناء المخيمات وتوفير المياه للنازحين فيها.

ويرى بكري الشيخ عمر، أحد النازحين عن قرى جبل الأكراد، أن عناصر المؤسسة لعبوا الدور الأكبر خلال المجازر التي نفذها الطيران الروسي، مشيرًا إلى أنه استفاد منهم في إخماد حريق شبّ داخل أرضه الزراعية في جبل الأكراد العام الماضي، متمنيًا أن يتطور عمل الدفاع المدني "الذي يلعب دورًا كبيرًا في حماية المدنيين".

تشغل قضية ترشيح الدفاع المدني السوري لنيل جائزة نوبل للسلام الرأي العام العالمي حاليًا، وبينما فقدت المؤسسة العشرات من عناصرها خلال السنوات الماضية على مستوى سوريا، فقدت مؤسسة الساحل عنصرًا من كادرها في جبل التركمان العام الماضي، وأصيب 11 عنصرًا آخرين في مناطق مختلفة على مدار السنتين الماضيتين.

في المسألة الكردية

أحمد الشامي

اتفاق "سايكس- بيكو" الذي رسم حدود المنطقة كما نعرفها لم يكن اتفاقًا جيدًا بالنسبة للعرب، لكن بالنسبة للكرد فقد كان هذا الاتفاق كارثيًا، إذ حرمهم من الحصول على دولة خاصة بهم.

لسنا مسؤولين عما حل بالكرد، فلم يكن لنا كشعوب وكعرب أي رأي، ولم يستشرنا أحد في شأن الحدود وشكلها والتوزيع الديموغرافي داخلها.

في التقييم الأخير، تبقى الحدود مسألة إدارية غير حاسمة، حين يتم احترام حقوق الإنسان الأساسية، بدلالة أن هناك دولًا مصطنعة كثيرة، في آسيا وأفريقيا وأمريكا وحتى في أوروبا ذاتها. بلجيكا هي دولة مصطنعة تضم فرنسيين وهولنديين. هنالك لغتان رسميتان في بلجيكا، وأربع في سويسرا. رغم ذلك، لا أحد في هذين البلدين يحمل السلاح ويطالب بالتنقية العرقية.

في أمريكا الجنوبية، كل الحدود مصطنعة، لدرجة أن السلفادور وهندوراس اشتبكتا في حرب بعد مباراة في كرة القدم! المواجهة بين منتخبي البلدين كانت الشرارة التي كشفت نزاعًا حدوديًا قديمًا سببه عدم تناسب حدود البلدين مع ديموغرافية كل منهما.

مع ذلك، تمكنت شعوب أمريكا اللاتينية، بما فيها الأرجنتين والبرازيل من تجاوز عداواتها المزمنة ومن بناء اقتصادات مزدهرة ودول مستقرة وصاعدة حين احترمت النخب السياسية القانون الدولي وحقوق الإنسان، كل إنسان، بمن فيهم مواطنو الجوار.

هل هذا ماينتظر الكرد والعرب؟ هذا هو حلم كل من يريد الخير للمنطقة.

إن كان السيد مسعود البرزاني يتمتع بالحكمة، فهذا ليس حال حزب العمال الكردستاني و"عصابات" صالح مسلم، بدلالة عمليات التطهير العرقي في مناطق سيطرة الميليشيات الكردية المتعاونة مع نظام البراميل.

لو كان الكرد تجاوبوا منذ البداية مع اليد العربية الممدودة لهم وتعاونوا مع الثورة السورية، لربما كانت مآلات الثورة مختلفة جذريًا. لو كان الشهيد مشعل تمو على رأس التنظيمات الكردية وليس صالح مسلم لكانت الثورة في حال أحسن بكثير.

رغم التطهير العرقي ورغم تعاون صالح مسلم مع نظام العصابة، فإننا لا نفهم استماتة بعض الفصائل الثورية في مواجهة الميليشيات الكردية لدرجة ترك الجبهات مع نظام الكيماوي! صحيح أن المواجهة ستكون حتمية في المستقبل بين من يتعرضون للتطهير العرقي من العرب، ومن يتعاونون مع القاتل الأسدي، لكن هل تبرر هذه المواجهة، التي تبقى ثانوية اليوم، ترك جبهات حلب لتسقط مواقعها الواحدة تلو الأخرى؟

من حق الكرد التحدث بلغتهم والتدريس بها، من حقهم الاعتزاز بتراثهم الثقافي وإغناؤه بكل السبل، ومن حقهم التمتع بالحرية وبكل حقوق المواطنة، مثلهم مثل كل السوريين أيًا تكن أصولهم العرقية أو الدينية. هكذا تمكنت كل دول العالم من الانتقال إلى الحداثة والاستقرار وخرجت من النظريات العنصرية والقومية والدينية التي فات أوانها.

المشكلة الكردية هي أولًا مشكلة تركية، ثم إيرانية وعراقية. الكرد السوريون في غالبيتهم ملتزمون بالثورة وهم يعيشون بين ظهرانينا منذ قرون ولا يوجد سوري عاقل يؤمن بالانفصال بين العرب والكرد.

لا يوجد أي مبرر لكي يموت الثوار السوريون في مواجهة مع الكرد ليست في مصلحة الكرد ولا الثورة السورية ولا المستقبل السوري الواحد. الكرد ليسوا أعداءنا لا اليوم ولا غدًا.

حين يرغب الأتراك في مواجهة الكرد فهذا شأن تركي لا يخصنا رغم تعاطفنا مع الدولة التركية ورغبتنا في رؤية هذا الجار الكبير مستقرًا ومزدهرًا. لا داعي ليسيل الدم السوري، مجانًا، في قضية ليست سورية، فدم السوريين ليس رخيصًا علينا.

إن كانت الفصائل قد تلقت "وعودًا" تركية فلنتذكر أن وعود السيد "أردوغان" مثل "لن تكون هناك حماة أخرى..." لم تكن بردًا وسلامًا على السوريين.

سقطت حلب أم أسقطت؟

انسحب مقاتلو "جيش الفتح" من كلية التسليح والكلية الفنية، بعد هجوم عنيف من قبل قوات الأسد، التي تساندها المليشيات الطائفية وحزب الله، مستخدمةً أسلحة جديدة في المعركة، ما يعني عودة الحصار إلى الأحياء الشرقية لمدينة حلب، لكن هل كان سقوط حلب مفاجئًا؟

يونس الكريم

المتابع للأحداث خلال الفترة السابقة يجد أن الإعلام المقرب من الروس، تكلم عن اتفاق بين الروس والإيرانيين من جهة، والأتراك من جهة أخرى، يتم فيه مقايضة إيقاف دعم قوات "سوريا الديمقراطية" (الكردية)، مقابل إيقاف دعم تركيا لـ "جيش الفتح"، مع بقاء حلب منطقة خاضعة مدنيًا لسلطة النظام، دون وجود أي ميليشيات للنظام أو المعارضة، وترجم الاتفاق بين الأطراف كالتالي:

النظام وحلفاؤه

بدأت معارك بين النظام وقوات "أسايش" في مدينة الحسكة، كادت تفضي إلى طرد قوات الأسد من محافظة الحسكة، لولا تدخل الأمريكيين لصالح قوات "سوريا الديمقراطية"، والروس لصالح التهدئة في حميميم. وهي المرة الأولى التي يستخدم فيها النظام طيرانه ضد قوات "سوريا الديمقراطية وأسايش".

ورغم انتهاء المعارك بتنازل جزئي من قبل النظام عن محافظة الحسكة، إلا أن قوات "سوريا الديمقراطية" خسرت الحاضنة العربية، التي تشكل أكثر من 40% من قوتها الميدانية، والتي بدأت بالانشقاق عن القوات. كما خسرت صورتها أمام العالم كإقليم ديمقراطي يطمح بأن ينأى بأبنائه عن الحرب المجنونة في سوريا.

كما أن النظام عمد إلى فصل الموظفين والضغط على الإدارة الذاتية، التي تتبع لها قوات "سوريا الديمقراطية" اقتصاديًا، بفصل الموظفين الرافضين للالتحاق بصفوف الاحتياط لديه في "فوج 154، إضافة الى تقييد حركة الطيران المدني إلى مطار القامشلي، ما جعل إقليم الإدراة الذاتية يعيش بعزلة وشح بالمواد اليومية، عدا تسليح الميليشيات المسيحية تحضيرًا لعمل ضد إدارة الإقليم الذاتية، والتي يشاع أنها تطالب بأن تكون المناطق المسيحية تحت حمايتها، ما يعني طرد إدارة الإقليم إلى خارج المراكز التجارية في المدن الكبيرة، ما يفقدها المعنى الحقيقي للإدارة والسيطر.

الجانب التركي

عمل الجانب التركي على الاتفاق، مع الإدارة الذاتية لإقليم العراق بإغلاق معبر سمالكا، و تشجيع الأحزاب التي تنضوي تحت عباءة الإدارة الذاتية لإقليم العراق على الاحتجاجات المدنية ضد إدارة الإقليم الذاتي السوري، وإظهاره إعلاميًا بأنه عبارة عن سلطة ميليشيات تستخدم من الأمريكيين بمحاربة "داعش"، وأنهم مرتزقة لا يختلفون عن "داعش"، سوى بنوعية الدعم.

كما أن الجانب التركي فتح معركة درع الفرات بجرابلس ضد قوات "سوريا الديمقراطية" بشكل أساسي و"داعش" ثانية، المعركة التي من شأنها الضغط على "سوريا الديمقراطية" وإضعافها، بحيث تكون غير قادرة على وصل مناطق الإقليم ببعضها، ما ينهي حلم إقامة الإقليم بشكل حقيقي بعد إيقاف الحرب السورية.

كما أن افتتاح معركة جرابلس صرف نظر العالم، إعلاميًا على الأقل، عن حلب، وسحبت تركيا فصائل "الجيش الحر" التي تمولها، للمشاركة بمعركة جرابلس. أضف إلى ذلك دفع الإخوان المسلمين (أحرار الشام بشكل أساسي) للدخول بمعارك الساحل ومعركة تحرير حماة، ما أضعف السيطرة في حلب، وسمح لها بأن تكون جاهزة للسقوط.

هذا ما صرّح به إعلام النظام السوري ورئيس الوزراء التركي، بن علي يلدرم بكلمته "إن شاء الله... سنطبع العلاقات مع الدولة السورية".

إن معركة حماة والساحل هي معارك جانبية تفقد القوة، في حال خسرت المعارضة حلب، بل إن ادلب نفسها ستكون في عين المشروع الروسي لتحويلها، إلى إمارة الجحيم التي تضم التطرف، وعليها إما التسوية مع النظام أو تكون بدائرة "الحرب على الإرهاب".

داراني على جسر بين ألمانيا وبولندا

محمد رشدي شربجي

في الأول من أيلول 1939 هاجمت ألمانيا النازية بولندا لتكمل احتلالها خلال أيام قليلة. ألمانيا التي كانت قد خسرت جزءًا من أراضيها لصالح بولندا وفرنسا في الحرب العالمية الأولى، لم تكن لتقبل بأقل من رد الصاع صاعين خاصة مع الشروط المذلة التي فرضها الحلفاء على ألمانيا في معاهدة فرساي.

بعدها بيومين أعلنت فرنسا وبريطانيا في الثالث من أيلول الحرب على ألمانيا، ثم انضم لهم في ذلك الاتحاد السوفييتي، الذي وجد في النازية عدوا مشتركًا، لتنطلق أكبر الحروب المعروفة في التاريخ البشري وأكثرها وحشية على الإطلاق.

على أرض بولندا أسست ألمانيا النازية معسكر "آوس شفيتز"، أكبر معسكرات النازية المخصصة لإبادة اليهود والمعاقين وكبار السن والأسرى وغيرهم من "الفائضين عن الحاجة"، بحسب تعبير الفيلسوف نيتشه، الذي نظّر مع آخرين "لتحسين النسل البشري"، هناك كان مئات الآلاف (التقديرات تشير إلى حوالي مليون ونصف ضحية في المعسكر) يساقون إلى أفران أحالتهم رمادًا خلال دقائق.

النهاية معروفة للجميع، خسرت ألمانيا الحرب مرة أخرى، وحوالي سبعة ملايين من مواطنيها، وتقاسم الحلفاء المنتصرون أراضيها فيما بينهم، كما خسرت أجزاء مرة أخرى لصالح بولندا كتعويض عن الأضرار التي لحقت بها جراء الاحتلال النازي، فيما بقي معسكر "آوس شفيتز"، الذي تحول لمتحف، شاهدًا حتى اليوم على هولوكوست النازية.

ليس الهولوكوست حالة عادية لانفلات دوافع وحشية لدى الإنسان كما حدث في أحداث تاريخية مشابهة، الهولوكوست هو حالة نموذجية لنمط من "الحداثة" استمر حتى بعد الحرب العالمية الثانية، نمط نجد فيه "ترانسفير" جماعي للمعتقلين بوسائل نقل حديثة (قطارات) إلى داخل معسكرات خارج المدن لا يراها الناس الذين يجب أن تتلوث حياتهم برؤية مشاهد الإعدام، يشرف عليها رجال يرتدون بدلات نظيفة ولديهم عوائل وأطفال وحياة اجتماعية مميزة و"راقية"، حتى طريقة الإعدام نفسها تعتبر حديثة وتحقق أكبر قدر من الإبادة بأسرع الطرق و"أنظفها".

وضعت بريطانيا وأمريكا خططهما لنظام ما بعد الحرب في ميثاق أغسطس الأطلنطي في العام 1941، ولم تكن هناك إشارة خاصة للمساواة العنصرية، وشعر "تشرتشل" بأنه ينبغي أن يعاد حق تقرير المصير للشعوب الأوروبية التي غزاها واستعمرها النازي، لكنه لم يرد أن يفسر ذلك على أنه مبرر لمنح حق تقرير المصير للشعوب غير الأوروبية التي غزاها واستعمرها البريطانيون، ولذلك أخبر مجلس العموم البرطاني لتوضيح حيثيات الاتفاق "في اجتماع الأطلسي كان في ذهننا أساسًا، استعادة السيادة، والحكم الذاتي، والحياة القومية لأمم أوروبا التي تخضع الآن لنير الحكم النازي، وهي مشكلة منفصلة تمامًا عن حقوق سكان المستعمرات الذين يدينون بالولاء للتاج البريطاني".

وبحسب ويل كيمليكا، فإن تشرتشل صدمته بالفعل أيديولوجية التفوق الآري للنازية، لكن ما صدمه أكثر (وصدم غيره) هو الطريقة التي عامل بها النازي الشعوب الأوروبية البيضاء الأخرى، كما لو أنهم ليسوا أفضل من الأفارقة والآسيويين، وقد سبق أن قال هتلر إن "روسيا هي إفريقيا بالنسبة لنا، والروس هم زنوجنا"، وعلى حد تعبير القديس كلير دريك "إبادة البوشمان (شعب بدائي في جنوب إفريقيا) وإبادة الإخوة الأوروبين (من عرق آخر) شيء مختلف أتم الاختلاف".

حملت ألمانيا إذن مسؤولية الحرب العالمية الثانية لوحدها، ولم يكن مقبولًا غير اتهام النازية والفاشية بالتسبب بكوارث الحرب، واعتبر على نطاق واسع أن المشكلة هي في النازية والخطاب القومي العنصري فقط، وليس في حالة الحداثة التي استمرت في توليد المجازر، على ما يوضحه زيجمونت باومان في كتابه المهم "الحداثة والهولوكوست".

من أجل ذلك لم يجد الغرب من طريقة للاعتذار من اليهود، إلا برعايته هولوكوست آخر في فلسطين، حيث تعرض الشعب الفلسطيني لأكبر عملية "ترانفسير" معروف بالتاريخ، وتمالأ الغرب على نفسه ليصدق أساطير وخرافات عن أرض بلا شعب وشعب بلا أرض ليحيل إقليمًا كاملًا إلى خراب.

على جسر واقع على نهر نايسه في مدينة غورليتز التي تتقاسمها الحدود الألمانية البولندية، الحدود التي كانت فاتحة حرب راح ضحيتها سبعين مليونًا، وقف داراني يراقب تدفق الناس على الجسر في الاتجاهين، لم تبقَ حدود "هنا"، ولا جيش ولا شرطة بين الجانبين، لا حروب ولا دمار ولا دماء، كله انتقل إلى "هناك".

"هناك" أطفال محاصرون يبحثون في القمامة عما يسد الرمق، "هناك" أمم متحدة ترعى تهجيرهم من أرضهم، "هناك" ممانعون ومقاومون يحتفلون في حفلة انتشاء جماعي بتطهير عرقي.

جسرًا يبنون "هنا" ولا يبنون "هناك" إلا الجدران، "هناك" حيث الطهر الأعظم، "هناك" حيث الشهداء، "هناك" داريا.

لحماية الثروة الحيوانية..

"IHR" توزّع أبقارًا على فلاحي الغوطة

حفل توزيع سندات تمليك الأبقار على فلاحي مسرابا - 6 أيلول 2016 (عنب بلدي)

لا يُفرّق القصف بين إنسان وآخر ولا حتى بينه وبين الحيوانات، والتي خسرت الغوطة الشرقية، وباقي المناطق في سوريا الآلاف منها، مع استمرار استهدافها وحصار بعضها من قبل النظام السوري، إلا أن هيئات ومؤسسات وضعت على عاتقها حماية الثروة الحيوانية من الانقراض من خلال مشاريع حيّت على تربيتها.

عنب بلدي – خاص

يتنقّل الفلاح الخميسني ومربي الأبقار محمد علي الخولي، بين مدن وبلدات الغوطة الشرقية، باحثًا عن أعلاف لبقرة تسلّم سند تمليكها من الهيئة الإغاثية الإنسانية الدولية (IHR)، من ضمن ثماني أبقار بكاكير (في طور الولادة الأولى)، وزعت خلال حفل حضره مجلس محافظة ريف دمشق والهيئات الإنسانية في بلدة مسرابا الثلاثاء 6 أيلول الجاري.

الخولي عبّر في حديثه إلى عنب بلدي عن سعادته بتملّك البقرة، ووجد فيها جزءًا يسيرًا من التعويض عن خسارته التي وصفها بـ"القاسية" عندما فقد 30 بقرة وعددًا من الأغنام إثر القصف، بينما "أكل بعضها الآخر بسبب نقص الأعلاف وغلاء أسعاره" كما يقول.

لم يكن الخولي وحده المستفيد من سلسلة مشاريع "تربية البكاكير"، والتي ترعاها الهيئة الإنسانية منذ عام 2015، إذ حصل ثمانية من أقرانه على البقرة التي قدّر فلاحو الغوطة سعرها في ظل الوضع الحالي بـ 550 ألف ليرة سورية.

بدأ المشروع الأول للتربية مطلع العام الماضي، وفق فراس المرحوم، مدير مكتب الهيئة في الغوطة، ووزع مركزها في مسرابا 31 بقرة حلوب على الفلاحين في مدينة دوما، مع علفٍ يكفيها لثلاثة أشهر، ثم انطلقت المرحلة الثانية بالتنسيق مع شركة "راف" القطرية، ووزعت قبل أيام على المستفيدين.

شهادة أرض "طابو"، وبراءة ذمة، هما أهم ما يجب على المستفيد تقديمه للاستفادة من "المنح البيطرية"، كما أسماها المرحوم، وجاءت المشاريع بعد أن اضطر الفلاح لذبح الحيوانات التي كان يربيها للاستفادة من لحمها في ظل الحصار.

ليست "IHR" الوحيدة التي تحاول الحفاظ على الأبقار التي تناقصت بشكل كبير، إلا أن مديرها في الغوطة، اعتبرها جزءًا مهمًا في هذا المجال، بعد أن ساهم الحصار بتخفيض عدد رؤوس الأبقار من 120 ألف رأس، إلى ثلاثة آلاف فقط، على حد وصفه.

المشروع الأخير كلّف 30 ألف دولار أمريكي، بحسب تقديرات المرحوم، وقال إن كادرًا بيطريًا مختصًا يديره، معتبرًا أن المشاريع أوجدت فرص عمل، وزادت الحركة الشرائية للأعلاف.

وشاركت الهيئة بدعم البحث العملي من خلال مشاريع أخرى رعتها، واطلعت عنب بلدي عليها منذ البداية، وأبرزها مشروع "محطة أمهات الأرانب" الذي بدأ مطلع نيسان 2015، ووزعت المواليد الأرانب على قسم العلوم في المعاهد المتوسطة المنتشرة ضمن الغوطة.

قبل سبعة أشهر وزعت الهيئة في قريتي الريحان والشيفونية أغنامًا على 79 أرملة، حصلت كلٌ منهن على ثلاثة أغنام مع علف يكفيها ستة أشهر، ويطمح القائمون عليها لتوزيع 50 بقرة ضمن مشاريع المنح، ضمن خمس مناطق داخل الغوطة الشرقية، في المستقبل القريب.

وبينما تهدف "IHR"، إلى التوجه من النمط التقليدي للعمل الإغاثي، إلى العمل التنموي الفعّال بتقديم أمثال هذه المشاريع،لا يبتغي الخولي، سوى تأمين رزقه وزوجته وأطفاله السبعة، كما أقرانه من الفلاحين في الغوطة، من خلال الاستفادة من حليب البقرة التي تسلمها ومن المولود الذي ستنجبه بعد ثلاثة أشهر.

لماذا تفشل المجالس المحلية في سوريا

صهيب السلامات

"تحوَّلت المجالس المحلية في المُدن السورية من مراكز للإدارة المحلية إلى مراكز لتوزيع السلل الغذائية وعلب الحليب، وفرّغت من مضمونها، ليرتبط اسم المجالس المحلية بالمساعدات الغذائية وعلب الزيت والبرغل والفول المعلب"

إنَّ وعينا العميق بأهمية المجالس المحلية والحفاظ عليها ودعمها لتكون الممثل الشرعي للمجتمعات المحلية، يُحتِّم علينا طرح هذا الموضوع للنقاش والبحث لمعرفة نقاط الضعف ومعالجتها ومعرفة نقاط القوة وتعزيزها.

فإذا نظرنا لأسباب فشل المجالس المحلية في أغلب المدن السورية، سنجد أنَّ أبرزها هو عدم وجود حكومة فعلية بديلة عن حكومة النظام تدعم المجالس المحلية ماديًا وإداريًا، كرواتب للموظفين ومستلزمات واحتياجات إقامة واستمرارية المجلس المحلي، لأنَّ العمل التطوعي أصبح غير ممكن في ظلِّ هذه الظروف الصعبة بعد مضي خمس سنوات من عمر الثورة، علاوةً على ذلك، إنَّ الإفراط في العمل التطوعي دومًا يكون على حساب التنظيم والالتزام بالقوانين والنُّظم التي تحكم عمل المجالس ا لمحلية .

وهنالك أسبابٌ تتعلق بنا نحن الموجودين في الداخل، إذ إنَّنا لا نقدِّم الدَّعمَ المعنوي والبشري للمجالس المحلية، فجميع بوادر التشجيع والترغيب مفقودةٌ. والناس لا تتعاون معهم ولا تُسهِّل أعمالهم ولا تُحسِنُ معاملتهم، بل تسارع بالتخوين والطَّعن والشتم والاستهزاء، مما يجعل التقدُّم لمثل هذا العمل أمرًا صعبًا لا يرغب به أحدٌ لأنَّه محفوفٌ بالمكاره، وبالتالي سيتجنَّب أهل الخبرة والكفاءة التقدم لهذا المكان، الذي نحن بأشدِّ الحاجة لتفعيله، لأنَّ الاستهزاء والسخرية والتَّصغير من شأن القائمين على هذا العمل يقلِّل من هيبة المجالس المحلية ويجعلها مُهانةً في أعين الناس، وهذا كفيلٌ في إفشال المجالس المحلية لأنَّ نجاحها وشرعيتها مستمدَّةٌ من شعبية أهلها .

ومن الأسباب التي ساهمت في تقليص دور المجالس المحلية أيضًا، عدم وجود ضوابط لعمل المنظمات في الداخل، وتشعّب الأطراف في البلدة الواحدة، كلٌ يعمل لمنظمته وجهته التي تدعمه دون مرجعية تجمع ممثلي المنظمات في الداخل تحت سقفٍ واحدٍ هو المجلس المحلي، لأنَّ كثرة الأيادي التي تتبع للخارج دون ضوابط ستفسد البلد.

لقد تحولت المجالس المحلية في مُدننا إلى مراكز لتوزيع السلل الغذائية وعلب الحليب، وتفرَّغت من مضمونها، ليرتبط اسم المجالس المحلية بالمساعدات الغذائية وعلب الزيت والبرغل والفول المعلب.

وحتى نعيد تفعيل دور المجالس المحلية في إدارة شؤون البلدات بشكل فعلي لتقدم الخدمات وتغطي الاحتياجات الأساسية للسكان المحليين، لا بُدَّ من إطلاق حملة توعية تعيد تعريف الناس بمهام المجالس المحلية ودورها في إدارة وتسيير شؤون البلدات والمدن، إذ إن المفاهيم قد ضاعت بعد هذا الكم من الفوضى والتقصير والمعاناة، فإذا أردنا الخروج من هذه الفوضى على المستوى المحلي يجب أن نقوّي المجالس المحلية ونبحث لها عن دعم مادي يغطي احتياجاتها، إمَّا من خلال مشاريع إنتاجية يعود ريعها للمجلس المحلي، أو من خلال تفعيل أنظمة جباية أو بدل خدمات تقدم للمواطنين، وذلك بفرض مبالغ زهيدة جدًا على المواطنين يتم جمعها بشكل لطيف لا يشعرون به، عن طريق ربطة الخبز مثلًا، لتعود على المجلس المحلي بمبالغ كبيرة ينفقها حسب الحاجة، وبالمقابل وبشكل ضروري يجب تقديم الدعم الإداري من خلال إقامة دورات تدريبية مكثفة تعلم الناس مبادئ الإدارة الرشيدة وضرورتها لخلق جسر من الثقة بين المجتمع والمجلس المحلي، فحينما يأخذ المجلس المحلي من المواطنين ضريبةً ولا يكون شفافًا معهم في كيفية صرف هذه المبالغ فذلك سيؤدي حتمًا لخلق حالة من التوتر وعدم الثقة.

ومن جانب آخر إقامة دورات تدريبية لكوادر المجالس المحلية يتعرفون من خلالها على كيفية إدارة الكتل المالية وإعادة تدويرها، وتزويدهم بآليات عمل تعتمد على إجراءات سليمة تحمي الموظف والمواطن وتبقي المال العام تحت أنظار المجتمع المحلي.

أما بالنسبة للمنظمات التي تعمل في الداخل السوري، فيجب على المجالس المحلية أن تنفتح على جميع المنظمات من أجل فتح باب آخر من أبواب الدَّعم المقدمة من خلال هذه المنظمات، لأنَّ الوضع السوري الراهن بحاجة للخدمات التي تقدمها هذه المنظمات في جميع المجالات، لكن ما يجب أن يتمَّ التعامل معه بشكل صارم ووضع حد له هو أن تقوم هذه المنظمات بالتغريد خارج السرب والعمل بشكل منعزل عن المجلس المحلي وخارج مظلَّته لتخلق كيانًا إداريًا آخر يفرِّق الناس ويشتِّتُ وحدتهم، حيث يعدُّ المجلس المحلي فوق أيَّ منظمة من الناحية الإدارية، ويجب التنسيق معه من قبل المنظمات التي تريد العمل في الداخل لتحقيق عمل إيجابي يصب في مصلحة البلد.

أما إذا بقينا نُرهن أنفسنا للمنظمات، ونجعلها فوق المجالس المحلية فلن نصل يومًا إلى حل، لأنَّ الجميع يخدمك لمصالحه، والمجلس المحلي هو الجهة التي تمثل المجتمعات المحلية بشكل شرعي، لذلك يجب أن نجعلَ منه سقفًا نقف جميعنا تحته، ويكون ولاؤنا لبلدنا ودعمنا لمجلسنا حتى لو كنا نعمل مع منظمات مختلفة، يجب أن تكون لنا مرجعية محلية تدير شؤوننا، نلتقي جميعنا عبرها لكي لا نصبح ألعوبةً بيد الآخرين.

النجاح الإداري على مستوى القرية الواحدة يجعلنا نتخطى هذه الأزمات والتغيرات الجوهرية في تاريخ سوريا بأقل الخسائر والأضرار، فالفوضى بيئةٌ ملائمةٌ لجميع الأوبئة والفيروسات التي تتغلغل في لحمنا وتجعل منا هشيمًا تذروه الرياح، وبالتالي تعود علينا الثورة بالخسران.

أبرز الفصائل المقاتلة والعمليات الكبرى ضد النظام

أسماء تاريخية ودينية.. تغيـــ

تكاد أسماء الصحابة والتابعين والعلماء والمجددين، تنفد من كتب التاريخ الإسلامي، لكثرة ما استخدمت في سوريا واستهلكت في تسميات الفصائل والكتائب والمعارك وحتى العمليات الصغيرة.

عنب بلدي – خاص

فمن ينوي اليوم تأسيس كتيبة أو لواء أو فرقة أو جيش أو تجمع أو جبهة أو حركة في سوريا لم يبق لديه سوى اللجوء إلى أسماء قادة وشخصيات من العصرين الأموي والعباسي، وقد يستعين ببعض السلاطين العثمانيين، أو أسماء لأعمال درامية تاريخية، وهذا ما حدث فعلًا.

يندرج ذات الأمر على أسماء المعارك والعمليات والغرف العسكرية، والتي لطالما اتّخذت طابعًا دينيًا واضحًا، وسط غياب للمفهوم الوطني الذي كان حاضرًا مطلع الثورة ضد النظام السوري، فغابت "سوريا" عن قاموس الفصائل المقاتلة، لتحل مكانها "الشام"، وهو مصطلح تاريخي ديني أوسع، يشمل اليوم أربعة أقطار عربية.

إقحام الدين وفقًا لمزاج الداعم

بعد تشكيل لواء الضباط الأحرار على يد النقيب المعتقل في سجون النظام، حسين هرموش، برز تأسيس أول كتيبة مقاتلة بهيكلية تنظيمية في سوريا، حملت اسم "الفاروق" بقيادة الملازم أول عبد الرزاق طلاس، كان ذلك منتصف العام 2011، وتوسع عمل الفصيل الذي استمد اسمه من الصحابي عمر بن الخطاب ليشمل بقاعًا أخرى في سوريا.

لاحقًا، ومع اتساع الخارطة العسكرية، وتحوّل الثورة بشكل تدريجي نحو العسكرة، تأسست عشرات الفصائل الصغيرة التي اتخذت بمعظمها أسماء شخصيات أو عبارات دينية، بعضها أكدت انضواءها تحت راية "الجيش السوري الحر" الفضفاضة، وأخرى لبست عباءة "الإسلام" برايات وأهداف تصبو بمعظمها إلى إمارة أو دولة إسلامية في "الشام"، دون لفظ سوريا، والأمثلة كثيرة على ذلك.

روى قائد عسكري لفصيل اندثر لاحقًا نظرًا لتجفيف الدعم العسكري له، كيف أن مزاج الداعم الخليجي كان سببًا مباشرًا لإطلاق تسميات دينية على الفصائل الصغيرة والكبيرة في سوريا، مؤكدًا لعنب بلدي أن لقاءات دورية حصلت في العام 2012 وكان مسرحها الشمال السوري وتركيا، جمعت قادة الفصائل مع "مشايخ" من قطر والسعودية والكويت، وساهمت بتشكيل "ألوية" ذات صبغة إسلامية.

وعزا القائد، الذي فضّل عدم كشف اسمه، ويقيم حاليًا في تركيا، الانصياع لرغبة "الإخوة الخليجيين"، لسببين رئيسيين: الأول هو تطابق المزاج بين الداعمين و"الثوار"، وآمال كلا الطرفين في إعادة أمجاد الأمة الإسلامية بإطلاق الأوصاف التاريخية، قائلًا "وتشبّهوا بالكرام إن لم تكونوا مثلهم.."، أما السبب الثاني فيأتي على سبيل المغازلة لـ "المشايخ" وتطمينهم بأن القتال في "الشام" سيكون "جهادًا في سبيل الله" ضد "النصيرية" (الطائفة العلوية التي ينتمي لها بشار الأسد) ومن يواليهم.

لكن للداعمين الخليجيين رأيًا مختلفًا مع مطلع الثورة، كما يؤكد القيادي، باعتبارهم ينتمون إلى التيار السلفي الدّاعي إلى "الجهاد"، فكانت أرض "الشام" المباركة منفذًا لتحقيق رغباتهم خارج أوطانهم المستقرة أمنيًا، فأنشؤوا قنوات تمويل تغاضت عنها حكوماتهم، إلى أن اعتمدت الدول ذاتها بعض الفصائل الإسلامية بعد تنامي قدراتها العسكرية.

عدنان حيرب، وهو شيخ وعالم دين من مدينة دوما في الغوطة الشرقية لدمشق، كتب في حسابه على موقع "فيس بوك" منشورًا قبل نحو شهر، جاء فيه "تسمية الفصائل العسكرية بأسماء إسلامية لا يجلب النصر ولا يُنهي الحرب، ولا ينصر الدين ولا يكسر شوكة المجرمين"، وهو كلام استساغه ناشطو المنطقة، لما رأوه خلال الأعوام الخمسة الماضية من ضياع البوصلة السورية في غياهب الدعم المشروط أو المسيّس.

ولا يقتصر الأمر على المال الخليجي أو دعم "مشايخ" السلفية للمعارضة في سوريا، فتبنت جماعة "الإخوان المسلمون" عشرات الكتائب الصغيرة، ثم ركزت دعمها على فصال معدودة ذات ثقل أكبر، أبرزها "فيلق الشام"، كذلك قدّمت تركيا دعمًا لفصائل تركمانية شمال ووسط سوريا، اتخذت مسميات عثمانية وسلجوقية كـ"لواء السلطان مراد، لواء السلطان سليم، ولواء ألب أرسلان..".

سيلحظ المهتم الغربي أو العربي بالثورة السورية ومجرياتها، خلال النصف الأول من العام الجاري، اشتباكات جرت بين أطراف ادّعت تمثيل الإسلام بمسمياتها، ونذكر على سبيل المثال مواجهات بين "جيش الإسلام والدولة الإسلامية، جيش اليرموك وحركة المثنى الإسلامية، جند الأقصى وحركة أحرار الشام الإسلامية"، ما أضحى تشويهًا واضحًا لمفهوم الإسلام وإرثه الحضاري الكبير، كما يقول ناشطون.

ميليشيات موالية تنتهج ذات الأسلوب

على الضفة المقابلة من الحرب، لجأت إيران كقوة داعمة رئيسية للنظام السوري، إلى إيفاد عشرات الفصائل والميليشيات من لبنان والعراق وأفغانستان وباكستان، بمسميات وشعارات تعكس حالة الاصطفاف الطائفي، فكانت سوريا قبلة لمقاتلي الطائفة الشيعية الاثني عشرية، بمسوغات لعل أبرزها حماية المراقد "المقدسة" والدفاع عنها.

بفتوى من "آية الله الخامنئي" و"آية الله السيستاني" كأبرز مرجعيتين دينيتين في إيران والعراق، تأسس نحو 40 فصيلًا شيعيًا بين العامين 2003-

الشام مفهوم أشمل من سوريا

الشام هو لفظ لسوريا الطبيعية التي تضم اليوم أربعة بلدان عربية (سوريا، الأردن، لبنان، فلسطين)، لكنها استخدمت ضمن اللهجة المحلية في وصف العاصمة دمشق، فـ "الشام" عند السوريين هي دمشق.
و"الشام"، بالمفهوم الأشمل، ذات قدسية كبيرة عند المسلمين، إذ وردت في عدة أحاديث نبوية، عدا عن كونها مهدٌ لعدد من الرسالات السماوية، ما جعلها تدخل في تسمية عشرات الفصائل المقاتلة ضد النظام السوري.

أبرز المسميات الإسلامية في الساحة السورية

ونورد هنا أبرز عشرة تشكيلات عسكرية، اتخذت طابعًا إسلاميًا في مسمياتها، رغم اختلاف انتماءاتها التنظيمية والعقائدية:

"الدولة الإسلامية"

دخل تنظيم "الدولة" الأراضي السورية في الأشهر الأولى من العام 2013، واستطاع مع مطلع العام التالي فرض سيطرته على مناطق واسعة من سوريا، أبرزها محافظة الرقة وأجزاء من دير الزور والحسكة وحلب وحمص وحماة وريف دمشق، وأعلن في كانون الثاني 2014 "الخلافة الإسلامية" في سوريا والعراق، وتنصيب أبو بكر البغدادي "خليفة للمسلمين".

ينتمي التنظيم إلى التيار السلفي الجهادي، وبدأت انطلاقته من العراق كفرع لتنظيم "القاعدة"، لكنه ما لبث أن استقل تنظيميًا، وأعلن حربه على معظم الفصائل الأخرى في سوريا، بتهم "الردّة" و"الصحوات"، وأعلنت عدة دول غربية وعربية تشكيل تحالف عسكري لمحاربته.

حركة "أحرار الشام الإسلامية"

تأسست الحركة أواخر العام 2011، بمجموعة كتائب متحالفة في محافظات حماة وإدلب وحلب، وأصبحت في غضون عام أحد أبرز الفصائل المقاتلة على الساحة السورية، وتضم تيارين رئيسيين: الأول سلفي جهادي، والثاني وسطي معتدل مقرب من "الإخوان المسلمون".

قتل معظم قادة الصف الأول من الحركة في أيلول 2014، في عملية اغتيال لا زالت غامضة حتى اليوم، لكنها حافظت على قوتها في الساحة السورية على المستويات العسكرية والسياسية، وتتلقى دعمًا عسكريًا وماليًا من دولة قطر.

"جيش الإسلام"

كذلك يعتبر "جيش الإسلام" من أبرز الفصائل المقاتلة في سوريا، تأسس على يد زهران علوش كفصيل صغير في الغوطة الشرقية أواخر العام 2011، وما لبث أن توسع نشاطه في ريف دمشق ومحافظات أخرى في سوريا، ويحسب الفصيل أيضًا على التيار السلفي المعتدل.

اغتيل زهران علوش في كانون الأول 2015، بصاروخ موجه من طائرة يعتقد أنها روسية، ليخلفه عصام بويضاني في قيادة "جيش الإسلام"، ويتلقى الفصيل دعمًا من المملكة العربية السعودية.

جبهة "فتح الشام"

تأسست جبهة "فتح الشام" (جبهة النصرة سابقًا) مطلع العام 2012، على يد "أبو محمد الجولاني"، وتبعت منذ ذلك الوقت فكريًا وتنظيميًا لتنظيم "القاعدة"، وتطور أداؤها ونشاطها على الساحة السورية لتصبح اليوم أحد أبرز الفصائل المقاتلة في سوريا، وتحسب على التيار السلفي الجهادي.

قتل عدد من قيادات الصف الأول للجبهة بغارات لطائرات يرجّح أنها أمريكية، كان آخرها قبل يومين، حيث اغتيل قائدها العسكري أسامة نمورة (أبو عمر سراقب) أثناء وجوده في ريف حلب الجنوبي، ويعتمد الفصيل على مكتسباته في المعارك كمصادر تمويل بحسب ما صرح سابقًا، إلا أن مصادر إعلامية أكدت سابقًا حصول الجبهة على تمويل من شخصيات ودول عربية.

"فيلق الشام"

أعلن عن تأسيس "فيلق الشام" في آذار 2014، من اندماج عدة ألوية وكتائب شمال ووسط سوريا، ويعرف عن الفصيل كفاءته العالية وضمه عددًا من الضباط المنشقين عن النظام السوري، وينتمي تنظيميًا لـ "الجيش السوري الحر"، لكنه يعتبر الذراع العسكرية لجماعة "الإخوان المسلمون" في سوريا.

"الحزب الإسلامي التركستاني"

دخل "الحزب الإسلامي التركستاني" إلى سوريا أواخر العام 2014، ويضم مقاتلين من أقلية "الإيغور" التركمانية في الصين، وشارك في معارك إدلب إلى جانب تحالف "جيش الفتح"، وكان له دور كبير في إحكام السيطرة على مدن وبلدات ريف إدلب الغربي وسهل الغاب في محافظة حماة، ومطار "أبو الظهور" العسكري، كما يشارك حاليًا في معارك حلب.

ـــب "سوريا" عن معظمها

توجه عناصر من جيش الإسلام إلى نقاط الاشتباك ضمن عملية ذات الرقاع - 8 آب 2016 - (جيش الإسلام)

ظاهـرة تسـمية الكتائـب والمعارك بأسـماء دينية وتاريخية تطوّرت لتشـمل معظـم الكيانات والأطيـاف والقوميـات في سـوريا، مـا يعكس مـزاج الداعـم العـربي والأجنبـي، للمعارضة والأسـد عـلى حد سـواء، فمعظم المسـميات التـي قرأنـا عنها أو شـاهدناها في المسلسـلات التاريخيـة باتـت واقعًـا في العقـد الثاني مـن الألفيـة الثانية، وعلى سـبيل المثـال لا الحصر "فاطميـون وزينبيـون، حـزب اللـه وأحفاد الرسـول، جيـش الإسـلام وأبو الفضـل العباس، الأنفـال وذات الرقـاع، اليرموك والقادسـية..".

معارك محلية بتسميات تاريخية وقرآنية

شهدت سوريا على مدار الأعوام الخمسة عشرات المعارك ضد النظام السوري، اتخذت بمعظمها أسماءً ذات دلالات دينية ومستوحاة من التاريخ الإسلامي، ونورد بعضًا منها:

"ذات الرقاع"

وهـي تسـمية لمعـارك أطلقهـا "جيـش الإسـلام" في الغوطـة الشرقيـة والقلمـون الشرقـي بريـف دمشـق، خـلال شـهري آب وأيلـول 2016، وهدفـت المعركـة في مراحلهـا الأربـع إلى ضرب قـوات الأسـد في مناطـق مختلفـة، ونجحـت بالاسـتحواذ عـلى مناطـق في الغوطـة الشرقيـة والاسـتيلاء عـلى عـدد مـن الآليـات والأسـلحة المتنوعـة.

يعـود أصـل التسـمية إلى "غـزوة ذات الرقـاع" التـي كانـت في السـنة الرابعـة للهجـرة، وشـن بهـا الرسـول (ص) وأصحابـه هجومًـا عـلى بنـي ثعلبـة وبنـي محـارب مـن غطفـان، وسـميت لأحـد السـببين: إمـا لترقيـع الرايـات قبـل الغـزوة، أو لشـجرة بـذات الموقـع تحمـل اسـم ذات الرقـاع، بحسـب المصـادر التاريخيـة.

"الأنفال"

أعلنـت معركـة "الأنفـال" في أيـار 2014، وتعتـبر أحـد أبـرز المعـارك في السـاحل السـوري، وحققـت فيهـا قـوات المعارضـة تقدمًـا غـير مسـبوق بسـيطرته عـلى مدينـة كسـب والمناطـق الجبليـة والسـاحلية القريبـة منهـا، والمعـبر الحـدودي مـع تركيـا، لكـن سرعـان مـا اسـتعادت قـوات الأسـد مـا خسرتـه بعـد نحـو شـهر.

و"الأنفـال" هـي سـورة مكيـة مدنيـة في القـرآن الكريـم، ونزلـت إثـر اختـلاف المسـلمين عـلى غنائـم معركـة "بـدر"، وأكـدت السـورة أن الأنفـال (الغنائـم) هـي للـه ورسـوله، بحسـب تفسـيرات متطابقـة.

"بدر الشام الكبرى"

تعتـبر "بـدر الشـام الكـبرى" أحـد أبـرز المعـارك في ريـف حـماة الشـمالي، ووصلـت فيهـا المعارضـة إلى مشـارف المدينـة، خـلال حزيـران وآب 2014، إلا أنهـا مـا لبثـت أن تراجعـت وخسـرت مكتسـباتها في أيلـول الـذي يليـه.

ويعـود أصـل التسـمية إلى غـزوة "بـدر الكـبرى" التـي وقعـت بالقـرب مـن بـئر بـدر بـين مدينتـي مكـة والمدينـة، بـين المسـلمين بقيـادة الرسـول محمـد (ص) مـن جهـة، وقبيلـة قريـش ومـن تحالـف معهـا مـن جهـة أخـرى، وانتهـت بانتصـار المسـلمين، واعتـبرت مـن المعـارك الفاصلـة في الإسـلام.

"فضرب الرقاب"

أعلـن عـن معركـة "فـضرب الرقـاب" في تشريـن الثـاني 2014، وهدفـت المعارضـة مـن خلالهـا إلى توسـيع سـيطرتها عـلى منطقـة الشـيخ مسـكين في محافظـة درعـا، وكادت أن تنجـح في فتـح طريـق إلى ريـف دمشـق الغـربي.

ويعـود أصـل التسـمية إلى آيـة وردت في سـورة محمـد في القـرآن الكريـم: "فـإذا لقيتم الذيـن كفروا فـضرب الرقـاب حتـى إذا أثخنتموهـم فشـدوا الوثـاق فإمـا منـا بعـد وإمـا فـداء حتـى تضـع الحـرب أوزارهـا ذلـك ولـو يشـاء اللـه لانتـصر منهـم ولكـن ليبلـو بعضكـم ببعـض والذيـن قتلـوا في سـبيل اللـه فلـن يضـل أعمالهـم".

"العاديات ضبحًا"

أطلقـت فصائـل المعارضـة معركـة "العاديـات ضبحًـا" في أيلـول 2013، ونجحـت مـن خلالهـا بالسـيطرة عـلى مناطـق واسـعة في ريـف حلـب الجنـوبي، أبرزهـا خـان طومـان وخـان العسـل وريـف المهندسـين، وصـولًا إلى البحـوث العلميـة وحـي الراشـدين في مدينـة حلـب.

يعـود أصـل التسـمية إلى سـورة "العاديـات" في القـرآن الكريـم، وكانـت أولى آياتهـا "والعاديـات ضبحًـا" وتعنـي في تفسـير ابـن كثـير "قسـمٌ بالخيـل الـذي يغـير في سـبيل اللـه".

"جند الأقصى"

تأسس فصيل "جند الأقصى" في أيلول 2013 على يد "أبو عبد العزيز القطري" (فلسطيني الجنسية)، عقب انشقاقه عن "جبهة النصرة" (فتح الشام)، والذي كان أحد أبرز مؤسسيها، واقتصرت أعمال الفصيل على محافظتي إدلب وحماة، وينتمي إلى التيار السلفي الجهادي، إذ يقف على مسافة واحدة بين "القاعدة" وتنظيم "الدولة الإسلامية".

وقتـل أبـو عبـد العزيـز عـلى يـد قائـد "جبهـة ثوار سـوريا"، جـمال معـروف، مطلـع العـام 2014، ووجـدت جثتـه في مدينـة ديـر سـنبل بجبـل الزاوية أواخـر العـام ذاته، ويخـوض الفصيـل حاليًـا معارك ضـد النظـام السـوري في ريـف حـماة الشـمالي.

حركة "نور الدين زنكي"

تأسسـت الحركـة أواخـر العـام 2011 في ريـف حلب الغـربي، عـلى يـد توفيـق شـهاب الديـن، وتوسـعت نشـاطاتها العسـكرية لتشـمل محافظة حلب بالكامل، وتعتـبر أحـد أبـرز الفصائـل فيهـا. ينضـوي الفصيل ضمن "الجيش السـوري الحـر"، ويتلقى دعـمًا تركيًا، ويوصـف بالإسـلامي المعتدل.

جيش "خالد بن الوليد"

تأسـس جيـش "خالـد بـن الوليـد" في منطقـة حـوض اليرمـوك بمحافظـة درعـا، أيـار 2016، ويضـم فصيلـين رئيسـيين هـما لـواء "شـهداء اليرمـوك" وحركـة "المثنـى الإسـلامية"، ويتهـم الفصيـل بمبايعتـه تنظيـم "الدولـة الإسـلامية"، ويخـوض بشـكل متقطـع مواجهـات ضـد فصائـل المعارضـة في درعـا، وينتمـي إلى التيـار السـلفي الجهـادي.

قوات "شباب السنة"

تعتـبر قـوات "شـباب السـنة" آخـر التشـكيلات العسـكرية في سـوريا، وأعلـن عـن تأسيسـها في آب الفائـت، باندمـاج 21 فصيـلًا في منطقـة بـصرى الشـام بمحافظـة درعـا، ويقودهـا أحمـد العـودة، وينضـوي الفصيـل تحـت مظلـة "الجبهـة الجنوبيـة" في "الجيـش السـوري الحـر"، ويتلقـى دعـمًا مـن غرفـة تنسـيق الدعـم التابعـة لـ "مجموعـة أصدقـاء سـوريا"، والمعروفـة اختصـارًا بـ "مـوك".

تغيب كلمة "سوريا" بشكل واضح عن الفصائل والمعارك في معظم المحافظات السورية، ما يشير إلى حالة الركون السياسي والعسكري، للداعمين الإقليميين والإيديولوجيات الدخيلة على المجتمع، إلا أن "سوريا" زرعت مؤخرًا ضمن فصيل ذي توليفة قومية متنوعة (قوات سوريا الديمقراطية) تدعمه الولايات المتحدة الأمريكية، وقد يكون عرّابًا لمرحلة فدرلة أو تقسيم متناسب مع الواقع السوري المتشظي، حسبما يحلل ناشطون سوريون.

بعد تفريغ داريا..
مشروع تنظيم المزة إلى الواجهة

غيّرت الحرب الكثير في حياة السوريين، ومن بين ما طالته يدها عاداتهم وتقاليدهم. ولئن كان التغيير سنّة من سنن الكون، فإنه غالبًا ما يكون بطيئًا وغير ملحوظ الأثر إلا على المدى الطويل، إذ ترث الأجيال عاداتٍ لا تعرف سبب ظهورها، وتفتقد في حياتها تقاليد لا تعلم متى، ولمَ اندثرت.

مراد عبد الله – عنب بلدي

لم يمض أسبوعان على تفريغ مدينة داريا في الغوطة الغربية من سكانها ونقلهم إلى إدلب في شمال سوريا، عقب الاتفاق بين مقاتليها والنظام السوري، حتى عاد مشروع "تنظيم 66"، خلف مشفى الرازي، إلى الواجهة، وسط حشدٍ واهتمامٍ من وسائل الإعلام المقربة من النظام، تفيد بإسراع تنفيذه.

زيارات مسؤولي النظام الأخيرة وعلى رأسهم رئيس الحكومة، عماد خميس، لمقر المشروع وتوجيههم بتسريع التنفيذ في الفترة المحددة له، يكشف عن اهتمام غير مسبوق، بعدما ذكره رئيس النظام السوري، بشار الأسد، مرتين في خطاباته، وأنشأت محافظة دمشق صفحات خاصة للمشروع على مواقع التواصل الاجتماعي باسم "تنظيم شرق المزة".

بدايات المشروع واهتمام النظام

المشروع بدأ الحديث فيه فعليًا في 2006، وتم وضع مخطط يبدأ بالمزة الشرقية باتجاه مزارع الصبار خلف الرازي، والليوان والحبال، انتقالًا إلى أول منطقة من داريا ليتم ضم أجزاء من المدينة بعد ذلك على مراحل.

المشروع خطط له من قبل جهات عدة كان على رأسها جهة إيرانية، إضافة إلى مخطط المشروع الفعلي وهو رئيس هيئة التخطيط سابقًا، عبد الله الدردري، الذي كان يملك تصورًا بتحويل سوريا إلى سوق عقاري كبير، بالتحول نحو الاستثمار وجلب رؤوس الأموال، ما يؤمّن فائدةً للشخصيات الاقتصادية والنافذة في النظام السوري.

إلا أن العمل الجدي في المشروع بدأ في عامي 2008 و2009، عندما تحول من مخططات إلى مجسّم كبير للمنطقة، كان موجودًا لدى سامر قلعي، مدير مكتب رجل الأعمال رامي مخلوف، ابن خال بشار الأسد، وكان المجسّم يضم فللًا وفنادق، إضافة إلى أكبر مشفى في الشرق الأوسط، وسوق تجاري، وبرجين كبيرين يقارب شكلهما البرجين الموجودين في ماليزيا، بحسب ما نقله الباحث الاقتصادي، يونس الكريم، المطّلع على تفاصيل المشروع.

وبالرغم من توقف المشروع في 2010 وانطلاق الثورة السورية، أصدر الأسد، في 2012، المرسوم رقم 66 الذي ينص على إحداث منطقتين تنظيميتين في نطاق محافظة دمشق ضمن المصور العام لمدينة دمشق، وتشمل المنطقة الأولى تنظيم منطقة جنوب شرق المزة، والثانية تشمل تنظيم جنوبي المتحلق الجنوبي من المناطق العقارية "مزة - كفرسوسة - قنوات بساتين - داريا - قدم".

كما خرج الأسد، في آذار 2016، برفقة مسؤوليه ليضع حجر الأساس للمشروع معتبرًا أنه أحد الروافد الاقتصادية وأولى محطات إعادة الإعمار، قبل أن يخرج رئيس الحكومة، عماد خميس، الأسبوع الماضي، ويعلن عن تقديم قرض بعشرين مليار ليرة سورية مقدمة من المصرف التجاري السوري، بهدف تسريع تنفيذ المشروع.

عقبة إخراج السكان.. والثورة "هي الحل"

بداية الإعلان عن المشروع واجه النظام السوري عقَبة إخراج السكان من منازلهم، وقضية شراء الأملاك من أصحابها خاصة بعد احتجاج الأهالي قبل الثورة السورية.

فأصدر النظام، أواخر 2011، قرار الاستملاك وطلبت محافظة دمشق من سكان المنطقة تثبيت ملكيتهم للعقارات، كون المنطقة هي زراعية، فبدأ أهالي المنطقة بتثبيت ملكيتهم، مع تقديم وعود لهم من قبل النظام بمنحهم شققًا في التنظيم الجديد، لكن هذه الإجراءات شهدت مماطلة وغابت الضمانات بمنح الشقق الجديدة، ما شكّل هاجسًا لدى السكان من أنهم سيحرمون التعويضات أو المنازل البديلة.

الثورة السورية كانت فرصةً للنظام السوري، بحسب الباحث يونس الكريم، عندما وجد فيها حلًا لمشكلة إخراج السكان دون حسيب أو رقيب، عن طريق مداهمات المنازل واعتقال كثير من شباب المنطقة وقتلهم داخل السجون، بالرغم من عدم وجود مظاهر مسلحة في المنطقة أو خروج مظاهرات سوى بشكل بسيط لا يستدعي هذا العنف، لكن هدف النظام كان تخويف السكان ودفعهم إلى إخلاء منازلهم ورحيلهم عن المنطقة، وبالتالي السيطرة عليها.

أما من بقي منهم فقد تلقى في 2015 إنذارًا من فرع الأمن العسكري 215، بإخلاء منازلهم الواقعة في بساتين حي المزة، خلف السفارة الإيرانية، ومشفى الرازي، خلال مدة أقصاها شهران، تحت تهديد فرع الأمن بهدمها بعد انتهاء الفترة المحددة للإخلاء، ليبدأ بعدها تجريف الأراضي على مساحات واسعة.

أهداف تجارية وسياسية

أهداف عديدة أرادها النظام من مشروع "تنظيم المزة"، أولها تجارية، فالمشروع يعتبر استثمارًا ضخمًا، إذ يحصد النظام السوري عائدات مالية كبيرة بعد بيع الأراضي أو استثمارها من قبل رؤوس الأموال العربية والإيرانية بالمليارات، بعدما سلبها من أصحابها أو اشتراها بثمن قليل.

أما الهدف الثاني للمشروع فهو التغيير الديموغرافي الذي يسعى إليه النظام في المنطقة عن طريق تهجير سكانها الأصليين، واستبدالهم بعائلات من أطياف أخرى، تحت حجة إعادة الإعمار، بحسب الكريم.

وهذا ما بدا جليًا بتفريغ مدينة داريا من سكانها الأصليين، وتصريحات وزير الإدارة المحلية والبيئة في حكومة النظام السوري، حسين مخلوف، الذي أكّد أن جزءًا من المدينة سيدمج ضمن مشروع الأبراج خلف مشفى الرازي.

وجاءت تصريحات مخلوف بعد زيارة قائد لواء "الإمام الحسين" العراقي في دمشق، أمجد البهادلي، لداريا وصلاته أمام مقام "السيدة سكينة"، في رسالة عن بدء اتخاذ المقام مقصدًا للإيرانيين والعراقيين من الطائفة الشيعية، وهذا ما كشفته صحيفة "الشرق الأوسط" حين تحدثت عن نقل 300 عائلة عراقية إلى داريا.

وعن علاقة مشروع "تنظيم المزة" بمدينة داريا، أكد الكريم، أن إيران عملت على اختراع كذبة وجود مقام "السيدة سكينة"، من أجل جذب المواطنين والتجار الإيرانيين، وتملكهم لعقارات في داريا وما حولها، ومشاركتهم في مشروع التنظيم الذي يقع ملاصقًا للسفارة الإيرانية بشكل مباشر.

المقام الذي بدأ إنشاؤه عام 2003 لم يكن معروفًا قبل سنة 1999، ويعتبر دخيلًا على داريا، ويقول أهالي المدينة إنه يعود لقبر امرأة تسكن في المنطقة، التي كانت نائيةً عن وسط المدينة، بينما يذهب آخرون إلى أنه قبر "كلب" لرجلٍ يدعى "أبو صادق".

وهو ما يكسب التنظيم الجديد بعدًا سياسيًا ودينيًا لرجال الأعمال الإيرانيين ويحفزهم على الدخول فيه، كما فعلوا في السيدة زينب عندما قاموا بشراء العديد من البيوت المحيطة بالمقام، ذات الطابع الأثري، كما تملكوا العديد من الأبنية المحيطة به بالإضافة لعدد من الفنادق، ومن بينها فندق "سفير السيدة زينب".

وفي منطقة العمارة الدمشقية "سيدة رقية" أغدقوا مئات المليارات عليها وأصبحت مقصدًا للحجاج الإيرانين، وهو ما تقول المعارضة السورية إنه يهدف لتغيير التركيبة السكانية في تلك المناطق، وصبغها بمذاهب دخيلة.

الأسد يضع حجر الأساس لمشروع تنظيم_66 خلف الرازي في آذار 2016 (انترنت)

مخطط المشروع:

تبلغ مساحة المنطقة الأولى من المشروع حوالي 214 هكتارًا وتشمل كفرسوسة والمزة، وتم تسميتها حاليًا "جنوب شرق المزة" للتعريف بها ولسهولة التعامل الفني، وتضم المنطقة 186 برجًا سكنيًا بارتفاعات تبدأ من 11 طابقًا، وتصل حتى 22 طابقًا، و33 محضرًا استثماريًا بارتفاعات تصل إلى 50 طابقًا.

كما يضم 17 منشأة تربوية تشمل المراحل التربوية كافة، و12 مركز خدمة إداري للاستخدامات الحكومية والبلدية الخاصة بمنطقة التنظيم، وخمس دور للعبادة (كنيسة واحدة وأربعة مساجد)، وأربعة محاضر كمراكز للجهات العامة والحكومية، وأربع محطات وقود، ومركزين صحيين.

ويضم المشروع أكبر مول تجاري في سورية بمساحة 97,000 متر مربع وبارتفاع أربعة طوابق، وأول سوق تجاري مركزي متكامل وتجاري، إضافة إلى أكبر مدرج بالهواء الطلق للعرض المسرحي أو السينمائي بالعاصمة دمشق، وثلاثة أبراج تتصل مع بعضها بالطوابق العليا ويبلغ ارتفاع أعلاها 50 طابقًا، والبقية 40 طابقًا وهي للاستخدامات الفندقية والتجارية.

دولار أمريكي ▼ مبيع 523 شراء 520
يورو ▼ مبيع 585 شراء 583
ليرة تركية ▼ مبيع 176 شراء 174

سوريا تفقد طبقتها الوسطى

طفلة تتناول الخبز عند محلّ للمأكولات الشعبية في حي القابون بدمشق - آذار 2016 - (رويترز)

من يمشي في طرقات وحارات دمشق يلاحظ الفارق الكبير الذي أنتجته الحرب بين الطبقات الاجتماعية. ففي الشعلان يتمشى "الأكابر" في الطرقات، منهم من يجرّ "جروه" ومنهم من يدور في سيارته مرارًا وتكرارًا غير آبه بصرفه للبنزين الذي وصل سعر الليتر منه إلى 225 ليرة، في حين ينام بعض النازحين إلى الأحياء الدمشقية "الشعبية" جائعين في الشوارع.

إيلين عثمان – عنب بلدي

مصطفى، موظف في إحدى الدوائر الحكومية في دمشق، يقول "البعض يقبلون إلى محال الماركات ليشتروا بالأسعار الخيالية ما يحلو لهم، فقد تجد بنطالًا يصل سعره إلى 80 ألف ليرة سورية، أي ما يعادل راتب شهرين لموظف حكومي، أما بالنسبة لي فإن اضطررت لشراء بنطال فأذهب إلى أرخص المحلات ذات الصناعة المحلية، ومع ذلك يكلفني سعره حوالي 15 ألف ليرة سورية".

مركز "فيريل" في ألمانيا، أورد أرقامًا في تقرير له، في تموز الماضي، مؤكدًا أن العام 2016 هو العام الأخطر على المواطن السوري من جميع النواحي، وبخاصة الاقتصادية والاجتماعية.

وبحسب التقرير، فإنه قبل العام 2011 شكلت الطبقة الوسطى أكثر من 60% من المجتمع السوري، وبرغم أنها لم تكن متجانسة من حيث التشكيل والمنبت الاجتماعي والديني، إلا أنها كانت تقود المجتمع، خاصة أنها تتكون من الموظفين والأطباء والمهندسين والمثقفين والمعلمين والأدباء والحرفيين وصغار التجار والصناعيين. غير أن الطبقة الوسطى في العام 2016 لم تعد تشكل إلا ما نسبته 9.4% فقط من الشعب السوري، فقد خسرت سوريا مئات الآلاف من أبناء الطبقة الوسطى بسبب الهجرة أو القتل أو البطالة.

وشهدت الأوضاع الاقتصادية في سوريا تدهورًا تدريجيًا بلغ ذروته خلال العامين الماضيين، حيث قفز سعر صرف الدولار مقارنة بالليرة السورية قفزات كبيرة، ليتجاوز في بعض الأحيان حاجز 600 ليرة، بعدما كانت قيمته نحو 50 ليرة قبل 2011، بالإضافة إلى توقف الحياة في معظم القطاعات الاقتصادية، بسبب فقدان المواد الأولية أو ارتفاع أسعارها، والدمار الكبير في القطاع الصناعي، وانقطاع نسبة كبيرة من طرق النقل.

ويصف أحمد، العامل في أحد محال "أبو رمانة"، ما يراه قرب مكان عمله، بالقول "في حال ذهابك إلى أبو رمانة أو المالكي أو حتى المزة ستجد أفخم المطاعم وأشهى أنواع الطعام على الطاولات والأراكيل والحلويات".

وإلى جانب هذه الأماكن مجموعة من الأطفال المتسولين الذين يحاولون استجداء قلوبهم ليعطفوا عليهم ببعض من المال، أو امرأة تجلس على قارعة الطريق تحمل ابنها الرضيع الذي يبكي من شدة جوعه ومن برد الشتاء أو حر الصيف، وهي تحاول الحصول على المال، وقد تبقى من الصباح حتى منتصف الليل، بحسب أحمد، الذي يؤكد أنه هذه المظاهر تتلاشى بتجوالك باتجاه الشعلان وأبو رمانة، أو الأحياء التي تصنف على أنها "راقية".

ويقدر تقرير "فيريل" نسبة السوريين الذين أصبحوا تحت خط الفقر العالمي بنحو 86.7%، موضحًا أن تكاليف المعيشة ارتفعت خلال سنوات الحرب بشكل تدريجي لتقفز في العام الأخير قفزات كبيرة إلى أن وصلت إلى نسبة 1155%، قياسًا بما كانت عليه قبل العام 2011، بالتوازي مع انخفاض القوة الشرائية للعملة السورية، إذ خسرت الليرة ما يفوق 90% من قيمتها.

ويقدر البنك الدولي خط الفقر العالمي بـ1.9 دولار، بمعنى أن كل فرد مدخوله الشهري أقل من 60 دولارًا، يكون تحت خط الفقر.

النظام السوري يرفع ضرائب مغادرة سوريا جوًا وبرًا وبحرًا

رفع النظام السوري مبالغ الضرائب على خروج المواطنين من الأراضي السورية، كل حسب المنفذ والوسيلة التي خرج بها، وفق مرسوم نشرته الصحف الرسمية، الخميس 8 أيلول.

وبحسب المرسوم الجديد، رقم 24، للعام الحالي، عدّل النظام الفقرتين الأولى والثالثة من المادة الأولى في المرسوم المقرر عام 2009، وبالتالي تستوفى "ضريبة مطار" مقدارها خمسة آلاف ليرة سورية عن كل شخص يغادر القطر عبر أحد المطارات المدنية في سوريا.

ويتوجب على كل شخص يغادر سوريا عن طريق أحد المنافذ البرية أو البحرية مبلغ ألفي ليرة سورية، بينما يدفع كل شخص يخرج بسيارته السورية الخاصة من المنافذ الرسمية عشرة آلاف ليرة سورية.

ويبدأ العمل بالمرسوم الجديد اعتبارًا من بداية تشرين الأول المقبل، وفق ما نشرت الصحف الرسمية للنظام السوري اليوم.

وليس قرار رفع الضرائب الأول من نوعه، إذ عدّل النظام السوري أسعارها على مدار السنوات الخمس السابقة، بداية من 1500 إلى 2500 ثم إلى خمسة آلاف بالنسبة للخروج من المطارات.

وتدرجت ضرائب الخروج من المنافذ البرية والبحرية من 500 إلى ألف ثم إلى ألفين، بينما ارتفع سعر المغادرة بالسيارة السورية من 2220 إلى 5520 ليصبح كما هو عليه اليوم.

وانخفضت حركة الدخول والخروج من وإلى سوريا عبر المطارات خلال الثورة، بعد فرض عقوبات اقتصادية على النظام السوري، بينما نشطت المعابر الحدودية بشكل كبير وخاصة مع لبنان (معبر المصنع).

مصطلحات اقتصادية

التفاوت الطبقي

ينقسم المجتمع إلى ثلاث طبقات اجتماعية رئيسية، تأتي على رأسها الطبقة العليا "الغنية"، والتي تمثل أرقى طبقات المجتمع وتتمثل بالثراء ومستوى ممتاز من التعليم والصحة والثقافة، في حين تقبع أسفل الهرم الاجتماعي الطبقة الدنيا "العاملة" والتي تمثل أفقر طبقات المجتمع وتعيش بمستويات متدنية للغاية من التعليم والصحة.

أما الطبقة الوسطى أو المتوسطة تقع اجتماعيًا واقتصاديًا في وسط الهرم االاجتماعي، وتمتلك قدرًا محدودًا من الأموال يمكّنها من الحصول على مستويات معتدلة من التعليم والصحة، وتلعب دورًا مهمًا فعالًا في تحقيق استقرار المجتمع بعلاقاته الاجتماعية والاقتصادية القائمة، إذ إن وجودها وانتعاشها واتساعها يعد شرطًا ضروريًا لإنعاش الاقتصاد ونموه باعتبارها مصدرًا أساسيًا لاستمرار الإنتاج والاستهلاك والاستثمار.

غياب الطبقة الوسطى خطير من الناحية الاقتصادية والاجتماعية، فمن الناحية الاقتصادية يعني غياب المجموعة المستعدة للعمل بلا كلل لتحقيق طموحها، كونها تتألف غالبًا من أصحاب المهن الحرة، وهم معنيون بممارسة عملهم وفق قواعد أخلاقية تمضي بالمجتمع إلى الأمام، كما أن هذه الشريحة هي التي تشكل الجزء الأهم من الإنفاق أو الطلب الكلي وبتآكلها تتأثر الحياة الاقتصادية.

الطبقة الوسطى في سوريا لا تشكّل كتلة متجانسة من حيث التكوين والمنبت الاجتماعي، وهي أشبه بخليط من الموظفين والأطباء والمهندسين والمثقفين والمعلمين والحرفيين، الذين تجمعهم صفات مشتركة، كالقدرة على تحصيل دخل يمكّنهم من العيش باكتفاء وتغطية كلفة الاستهلاك الأساسية، وكونهم أكثر فئات المجتمع تقبلًا للتغيير والتجديد وتطلّعًا إلى المشاركة في الشأن العام، وأقلّهم تمسكًا بالعادات والتقاليد، وإهمالًا لقيم التعليم والعمل، لكن تصاعد العنف المفرط طيلة سنوات ترك آثارًا بالغة في واقع هذه الطبقة ودورها المفترض موضوعيًا.

وفي ظل الصراع السوري عادت الطبقة الوسطى في سوريا إلى مكانها الأصلي، الذي نشأت منه (الطبقة الدنيا)، وخسرت كثيرًا من أبنائها الذين سارعوا إلى الفرار، في موجة صاخبة من الهجرة واللجوء إلى بلدان عربية وغربية، وغالبيتهم من المثقفين وأصحاب الاختصاصات العلمية ومن المستثمرين الصغار الذين آثروا توظيف رؤوس أموالهم بعيدًا عن حالة التدهور الأمني، لتنتزع مكانهم وللأسف، كتلة من الأثرياء الجدد كأمراء الحرب وقادة الميليشيات ومن يدور في فلكهم، والذين لا ينتمون إلى أخلاقيات وقيم المجتمع، جمعوا أموالهم بسطوة السلاح والنهب والسلب والابتزاز.

وبحسب دراسة أصدرها مركز "فيريل" الذي ينشط من مدينة برلين الألمانية، فإنه قبل عام 2011 شكلت الطبقة الوسطى أكثر من 60% من المجتمع السوري، أما في 2016 فلم تعد تشكل إلا ما نسبته 9.4% فقط من الشعب السوري، بعد خسارة مئات الآلاف من أبناء الطبقة الوسطى بسبب الهجرة أو القتل أو البطالة.

السكبة والعزيمة والعيدية..

عادات مهدّدة بالاندثار في المجتمعات السوريّة

غيّرت الحرب الكثير في حياة السوريين، ومن بين ما طالته يدها عاداتهم وتقاليدهم. ولئن كان التغيير سنّة من سنن الكون، فإنه غالبًا ما يكون بطيئًا وغير ملحوظ الأثر إلا على المدى الطويل، إذ ترث الأجيال عاداتٍ لا تعرف سبب ظهورها، وتفتقد في حياتها تقاليد لا تعلم متى ولمَ اندثرت.

حنين النقري – عنب بلدي

لكن هذا الحال مختلف اليوم، إذ يفتقد السوريون عاداتٍ كانت موجودةً في ماضيهم القريب جدًا، صار الكثير منها نادرًا أو مهددًا بالاندثار مع تغيّر الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في البلاد.

العزيمة

ينتشر مصطلح العزيمة (أو العزومة في بعض الأقطار العربية) في مختلف المحافظات السورية، وتعني دعوة أحدهم إلى وجبة طعام تتكلف أنت عناء تحضيرها أو دفع ثمنها.

في المجتمع السوريّ لم تكن العزيمة مرادفًا لبذل المال والكرم فحسب، بل هي فرصة للتلاقي والتجمع في العائلات الكبيرة أيضًا، ومناسبة لإصلاح ذات البين أحيانًا، أو قد تقام "على شرف" مناسبة سعيدة ما.

ولعلّ العزيمة من أكثر العادات "المهدّدة بالاندثار" بين السوريين، إذ يندر من يستطيع تحمّل تكاليفها اليوم، ومن بينهم السيّد رامي، وهو معلّم من دمشق، يشاركنا قصّته قائلًا "في فترة خطبتي تهرّبت كثيرًا من تكاليف عزيمة أهل العروس إلى بيتنا، يكفيني تكاليف الخطبة وتأمين متطلبات الزفاف، لكن بعد العرس كان لزامًا عليّ أن أدعو أهل زوجتي إلى منزلي، ولا بد أن أبيّض وجهها بعزيمة محترمة تقدّم فيها الفواكه والحلويات والغداء لـ 15 سيّدة، تكلفتُ قرابة 70 ألف ليرة سوريّة في نهار واحد، علمًا أن الغداء من إعداد والدتي وليس من المطاعم".

ويشير رامي إلى أن التكلفة معقولة لو قسناها على سعر صرف الدولار، موضحًا "مبلغ 150 دولارًا كان يساوي قيمةً 7500 ليرة سورية بسعر صرف 50 ليرة للدولار، وقد كان هذا الثمن تكلفة منطقية لعزيمة لهذا العدد، لكن المشكلة أننا نتقاضى رواتبنا بقيمة الليرة المنخفضة، وندفع ثمن المواد بقيمتها بالدولار".

جعلت هذه التكاليف الباهظة العزائم "بخبر كان" عند السوريين، حسب رامي "بل صارت حتى مجرد الزيارة وتكاليف الضيافة أمرًا مرهقًا، ما يجعل البعض يتفقون في الجَمعات بأن يدفع كل منهم جزءًا لئلا يُثقلوا على صاحب البيت".

السكبة

تعني السكبة إرسال جزء من غداء اليوم للجيران، بصحن يسمى "صحن السكبة"، ويعتبر رمضان الموسم الأساسي للسكبة، بغرض مشاركة الطعام مع الجيران الذين وصلتهم رائحته ولابدّ.

ترى السيّدة أم بلال، 46 عامًا من الغوطة الشرقية، أن توقّف تبادل السكبة أمر طبيعي أمام الغلاء والفقر المنتشرين، إذ أُجبرت معظم العائلات على تقليل كمية الطعام، وخفض نوعيّته، لذا سيكون من باب أولى عدم وجود وفرة منه تسمح بالتخلّي عن طبق، أو أطباق، للجيران.

تُقيم السّيدة أم بلال في ريف دمشق بمنزل مُستأجر، بعد أن أجبرها قصف منزلها في الغوطة الشرقية على تركه منذ أربعة أعوام، وتحاول أن تساعد زوجها بالمصاريف بممارسة الخياطة، تقول "كنت فيما سبق مشهورة في البناء بنَفَسي على الطبخ، ولم أكن أحبّ أن يشتهي جيراني رائحة الطعام من بيتنا، وهكذا ورغم أننا لم نكن من الأغنياء إلا أن زوجي كان يُصرّ عليّ لأُرسل لكل عائلة صحنًا صغيرًا عندما أعد طبخات دسمة وقليلة التكرار في العام، مثل الكبة بأنواعها والفطائر وسواها".

بعد النزوح، وفقد زوجها لعمله، تغيّرت أحوال العائلة بالكامل ومن بينها صحن السكبة، تقول أم بلال "لستُ وحدي من ألغيتُ صحن السكبة، كل من حولي كذلك، ليس هناك من لديه فائض ماليّ يتيح له طبخ كميات أكبر من الطعام، الله يعين العالم".

> ولى زمن صنع المعمول مع غلاء مستلزماته، وإن تمكنت عائلة ما من صنع المعمول فلن يكون سوى معمول العجوة، حتى هذا يُعتبر رفاهية ويكتفي معظم من أعرفهم بصنع بيتيفور أو قراص منزليًا، ويقدمونها مع كأس شاي للزوار في العيد، هذا ما نقدر عليه، عسى أن نتمكن من رسم البسمة على وجوه أبنائنا ولو بإمكانياتنا البسيطة

وتضيف أم بلال أنها تحاول جهدها ألا تفوح روائح طبخها بشكل يثير شهية الآخرين "مع أننا نسينا دخول الأطباق الفاخرة إلى منزلنا كما الجميع، إلا أننا عندما نقرر أن نطبخ هكذا نوع من الأطباق أحاول جهدي ألا تصل رائحته للآخرين".

"ضيافة" العيد

تتحسر السيدة فاتن (33 عامًا) بسرد ذكرياتها عن العيد، وتتفنن في وصف مشهد وكأنه حاضر أمامها: "لا يمكن أن أنسى منظر غرفة الضيوف في بيت أهلي، معمول، موالح، حلويات بالسمن العربي، فواكه الموسم، تصطف كلها جنبًا إلى جنب على طاولة منمّقة مع رائحة قهوة مرّة تعبق بالأجواء"، وليس منزل أهل فاتن استثناء، فقد كان هذا هو المشهد الذي يستقبلك به أيّ بيت سوريّ في العيد، ليكون الوداع مع الشوكولا التي تنتظرك عند الباب.

تزوّجت فاتن قبل بداية الثورة بعامين، وهو ما جعلها تنشئ أسرةً في ظروف مختلفة تمامًا عما كانت تتمناه "للأسف لا نستطيع أنا وزوجي اليوم أن نترك نفس الذكريات عند طفلينا، بيتنا المُستأجر صغير ولا غرفة ضيوف فيه، وضيافة العيد صارت باهظة الثمن، وضيوف العيد أصبحوا قلّة قليلة مع نزوح معظم أقاربي، حتى غرفة ضيوف أهلي لم تعد بهذه الحفاوة في العيد".

اليوم، تكتفي فاتن بصُنع "القراص" في العيد، وهي أقراص دائرية مخبوزة حلوة المذاق تشتهر بها مدينة حمص، وتقول "ولّى زمن صنع المعمول مع غلاء مستلزماته، وإن تمكّنت عائلة ما من صنع المعمول فلن يكون سوى "معمول العجوة"، حتى هذا يُعتبر رفاهية ويكتفي معظم من أعرفهم بصنع "بيتيفور" أو "قراص" منزلي، ويقدمونها مع كأس شاي للزوار في العيد، "هذا ما نقدر عليه، عسى أن نتمكن من رسم البسمة على وجوه أبنائنا ولو بإمكانياتنا البسيطة".

وارتفعت أسعار الحلويات والشوكولا بشكل كبير في سوريا، إذ يتراوح سعر كيلو الشوكولا بين 2500 إلى 5000 ليرة للجودة المتوسطة، أما أسعار الحلويات فيتراوح سعر الكيلو بين 2500 و8000 ليرة لبعض الأصناف مثل المبرومة (تجاوز سعر كيلو المبرومة 10 آلاف ليرة في بعض المحلات)، والسبب هو ارتفاع ثمن السمن العربي (الكيلو بـ 3500 ليرة) وارتفاع ثمن الفستق الحلبي (يتجاوز 9 آلاف ليرة سورية للكيلو الواحد).

الأضحية

ليست الحلويات وحدها ما اختلف شكله وعدده في العيد، إذ تشير السيدة أم بلال إلى نُدرة الأضاحي فيه "لم نعد نسمع بأحد يُضحّي في العيد إلا نادرًا، كان باب منزلنا في عيد الأضحى لا يهدأ لكثرة من يقدمون لنا هدايا قطع اللحم من الأقارب والجيران، ونحن نكرر: تقبّل الله، أما اليوم فلا أعرف أحدًا يُضحي رغم أنني أقطن بمنطقة زراعية يُربّي أهلها المواشي".

تستدرك قائلة "في السنة الماضية ضحّى رجل في الضيعة ببقرته لأنها كانت مريضة وخشي أن تموت".

وكان مدير العلاقات العامة في جمعيّة حفظ النعمة، مأمون قويدر، صرّح لوكالة الأنباء الرسمية (سانا) أن الجمعية وزّعت من لحوم الأضاحي لستة آلاف عائلة في عام 2015، مقابل عشرة آلاف عائلة في عام 2014، وحدّدت الجمعية سعر الأضحية التقريبي لعام 2016 بـ 85 ألف ليرة سورية، "لخروف يزن نحو 58 كغ على أساس سعر 1450 ليرة للكغ الواحد".

العيدية

وهي مبلغ من المال يُعطيه الكبار للأطفال في الأعياد، تختلف قيمة العيديّة حسب درجة قرابة مُعطيها ومحبّة الطفل المُعطى، ومتانة العلاقات العائلية بين الطرفين.

تقول السيدة فاتن "كُنا في نهاية العيد نُحصي ما جمعناه من "عيادي"، ونقارنها مع أصدقائنا، ليفتخر صاحب المبلغ الأكبر بما جناه وبمحبّة أقاربه وكرمهم، اليوم لا يكاد أحد يُعطي أبنائي العيدية سوى والدتي ووالدي، في الحقيقة نحن أيضًا لا نوزّع العيدية للأطفال حولنا.

يقول السيّد رامي إن التوقف عن توزيع "العيادي" أمر طبيعي مع كثرة الأطفال وقلّة الدخل، ويضيف "يتسبب الأمر بحروب عائلية حقيقية إن أعطيت طفلًا ونسيت إعطاء آخر، ومع وجود عائلات كبيرة فيها ما يزيد عن 15 طفلًا يُصبح الأمر عبئًا ماديًا حقيقيًا". يضيف ضاحكًا "مبلغ 100 ليرة كان ثروة حقيقية بالنسبة لنا، أما اليوم فهي لا تُعجب أيّ طفل لأنها ببساطة لا تشتري له شيئًا".

امرأة تقدم "السكاكر" لأطفال في مخيم للاجئين السوريين شمال العراق – (رويترز)

بين حصاري غزة والوعر.. من يجرم أكثر؟

امرأتان تمشيان في حي الوعر المحاصر بحمص تشرين الثاني 2015 - (عنب بلدي)

مدن وأحياء سورية تعيش وطأة حصار، في مشهد أعاد إلى الأذهان التجربة الإسرائيلية في مناطق فلسطينية كثيرة كان آخرها حصار غزة المستمر إلى الآن. بدأ حصار غزة في 2006 بعد فوز حماس بالعملية الانتخابية ما جعل القطاع منطقة مستباحة للاحتلال الإسرائيلي، فأغلقت بذلك معابرها الخمسة المشتركة معها وأجبرت مصر على إغلاق معبرها الوحيد (رفح)، لتمنع بذلك دخول البضائع، ودخول وخروج الأفراد أيضًا.

عفاف جقمور – إدلب

هذا الواقع تكرّر مرارًا، إن نظرنا للأمر تقنيًا، في سوريا، لكنه يختلف من ناحية الإجراءات ومدى الضرر الذي لحق بالسكان، وعليه، رصدت عنب بلدي الفارق بين نموذجين للحصار في حي الوعر الحمصي، وقطاع غزة، بناءً على شهادات لسكان وناشطين يعيشون واقع الحصار.

من يُحاصِر ومن يحاصِر؟

حي الوعر الواقع غرب مدينة حمص، بدأ حصاره منذ سبعة أشهر، وتبلغ مساحته ثلاثة كيلومترات مربعة ويسكن فيه أكثر من 75 ألف محاصر، والمعابر حوله مغلقة بالكامل عدا جهة واحدة تفتح كل شهر تقريبًا من أجل عبور الموظفين والطلاب.

يغطي قطاع غزة 365 كيلومترًا مربعًا ويسكن فيه نحو مليوني شخص، ويعتبر بهذا من أكثر المناطق كثافة عالميًا، ومايزال يعيش واقع الحصار منذ عشر سنوات تزيد شدته وتتراجع حسب مجريات الأحداث. وقد تراجعت في الآونة الأخيرة بعدما فُتح معبر "إيرز" فقط، المطل على الجانب الإسرائيلي، كي تدخل عبره المواد الغذائية والطبية الأساسية.

لكن حي الوعر يعيش واقعًا مختلفًا إذ يمنع إدخال المواد الغذائية بالكامل، ويكتفي الأهالي بما لديهم من مواد وأغذية، وتصل المساعدات الإنسانية بخجل تحت رعاية الصليب والهلال الأحمر، ويقول أبناء الحي إن تلك المواد لا تكفي لأكثر من 20 يومًا، ويعيشون بقية أشهرهم على ما تبقى لديهم من مواد توشك على النفاد.

الكهرباء والاتصالات

تعيش غزة واقعًا صعبًا من ناحية الكهرباء، فمحطة التوليد الوحيدة في المدينة قصفت منذ 2006 ولم تتمكن الفرق المتخصصة من إصلاحها بشكل كامل، ما يجعل الكهرباء تصل بالتناوب بين ست وثماني ساعات فقط يوميًا.

أما الوعر فيعيش واقعًا أكثر صعوبة، ويتراوح وصول التيار الكهربائي، الذي تولّده المحطات في مناطق النظام، من نصف ساعة إلى أربع ساعات فقط في اليوم.

كما تنعدم كافة وسائل الاتصالات الأرضية واللاسلكية، إلا نادرًا، بسبب قصف الأبراج فيها، ويعتمد الأهالي على عمل الإنترنت الفضائي غالبًا.

وتجري الاتصالات في غزة حاليًا بشكل شبه طبيعي، عدا خدمات الإنترنت، إذ تقتصر على خدمة "2G" التي تسمح بالمكالمات والرسائل النصية فقط، بينما تعتمد أغلب الدول على"3G" التي تسمح بإجراء مكالمات فيديو، وقد تصل في بعض الدول إلى "4G" أو"5G".

ماذا عن الحلول؟

الوضع تحسن في غزة مقارنة بما واجهه المحاصرون في 2008، عندما اشتد القصف والحصار عليهم، ما جعل الكثيرين يلجؤون لحفر أنفاق مع مصر وصلت إلى ألف نفق قتل أكثر من 200 شخص أثناء حفرها.

ثم أصبحت هذه الأنفاق معتمدة رسميًا من قبل حكومة "حماس"، حتى استغنت الحكومة تمامًا عن المعابر الإسرائيلية، لكن تلك الأنفاق دمرّت كليًا عام 2013 من الجانب المصري.

في المقابل، لا وسيلة لردم هوة الحصار في حي الوعر، والمقايضة هي البديل الوحيد عن الشراء، نتيجة انخفاض القدرة الشرائية بشكل كبير مقارنة مع ارتفاع أسعار المواد، ليصل كيلو الأرز إلى أكثر من ثلاثة دولارات، بينما وصلت أسعار المعلبات إن وجدت إلى سبعة دولارات.

دخول الأفراد وخروجهم من قطاع غزة يتوقف على علاقتهم بالكيان الإسرائيلي والاعتراف بثبوتياتهم من قبله، كما تمنع دخول مواد البناء خشية استخدامها في بناء الأنفاق من جديد، ما جعل البيوت المتضررة في الحرب الأخيرة ركامًا، أما طبيًا فمعظم الأدوية يمكن لها الدخول ما عدا أدوية السرطان الكيماوية.

في حي الوعر المحاصر يمنع دخول جميع المواد الطبية، ويقول أحد المرضين في المشفى الوحيد في الحي إنهم يستعيضون عن بعض المواد كالشاش مثلًا بأقمشة معقمة، كما أن الحقن العضلية تستخدم لأكثر من مرة.

محمود شحادة، وهو إعلامي من غزة، يقول لعنب بلدي إن "معاملة إسرائيل لنا ليست إنسانية لكنها دولة قانون وتفضّل أن تظهر أمام المجتمع الدولي بمظهر الضحية"، بينما يعتبر ناشطون من حي الوعر أن "دولة الأسد تعيد جرائم إسرائيل بفظاظة أكبر، ولا تأبه لأي قانون".

"يونيسيف": 50 مليون طفل "اقتلعوا من جذورهم"

عفاف جقمور – إدلب

أعربت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف)، عن قلقها لوجود 50 مليون طفل حول العالم يعانون النزوح واللجوء "اقتلعوا من جذورهم"، بعد أن أجبروا على ترك منازلهم جراء الأزمات والحروب التي تدور في كافة أنحاء العالم، وفي مقدمتها سوريا.

وحثّ تقرير لـ "يونيسيف"، الأربعاء 7 أيلول، على النظر إلى اللاجئين والمهاجرين القصّر كـ "أطفال أولًا وقبل كل شيء عرضة للعنف والاستغلال"، محذرًا من أن الأطفال الذين يعيشون لاجئين يواجهون أيضًا زيادة كراهية الأجانب، وهم أكثر عرضة للخروج من المدرسة خمس مرات من أقرانهم من غير اللاجئين.

وقال المدير التنفيذي ليونيسيف، أنتوني ليك، في بيان له "لقد صُدم العالم بصور لن تمحى من الذاكرة لأطفال بعينهم، جسم إيلان الكردي الصغير الذي ألقته الأمواج على الشاطئ بعد غرقه في البحر، أو وجه عمران دقنيش الدامي يعلوه الذهول وهو جالس في سيارة إسعاف بعد تدمير منزله".

وأضاف "ما الثمن الذي سندفعه جميعًا إذا فشلنا في إمداد هؤلاء الصغار بفرص التعليم وطفولة أكثر طبيعية"، متسائلًا "كيف سيتمكنون من المساهمة بشكل إيجابي في مجتمعاتهم، لن يفسد مستقبلهم فقط، ولكن سوف تضمحل مجتمعاتهم أيضًا".

ويشكل الأطفال نحو نصف اللاجئين الباحثين عن مأوى في عام 2015، وقدِم 45% منهم تحت رعاية الأمم المتحدة من سوريا وأفغانستان.

قالت المنظمة منتصف آذار 2016، إن 3.7 مليون طفل ولدوا منذ بداية الصراع في سوريا، نحو 306 آلاف منهم ولدوا كلاجئين، ما يعني أن كل طفل من بين ثلاثة لا يعرفون شيئًا عن سوريا سوى الخراب والدمار والعنف.

وقتل 400 طفل خلال 2015 في سوريا، بحسب "يونيسيف"، بينما سجلت المنظمة قرابة 1500 حالة انتهاك متعددة بحق الأطفال في العام ذاته، شملت القتل والتشويه نتيجة استخدام الأسلحة المتفجرة في المناطق المأهولة بالسكان.

بين الإيجابيات والسلبيات

السجائر الإلكترونية

معظمنا سمع بوجود ما يسمى "السيجارة الإلكترونية"، فقد كثر الحديث عنها في السنوات الأخيرة، وحدث الكثير من اللغط حول مدى أمانها، فأشارت بعض الدراسات إلى أنها بديل آمن للسيجارة العادية، نظرًا لأنها تحتوي على نسبة قليلة من النيكوتين مقارنة بالسيجارة العادية، بالإضافة إلى خلوها من المواد السامة والمسرطنة الموجودة في السيجارة العادية، بينما أكدت دراسات أخرى أنها ذات تأثير ضار على الرئتين، ولا تشكل بديلاً آمنًا للسيجارة العادية.

د. كريم مأمون

ما هي السيجارة الإلكترونية؟

هي عبارة عن أنبوب يشبه شكل السيجارة العادية، بداخلها جهاز إلكتروني يعمل ببطارية كهربائية لتسخين فتيلة تقوم بتبخير سائل مؤلف من البروبيلين غليكول أو الغليسرين، لينتج بخارًا كثيفًا يتم استنشاقه وإخراجه عن طريق الفم، ويمكن مقارنة هذا البخار بالدخان الناتج عن حرق التبغ من حيث الكثافة، إلا أنه ذو رائحة زكية بنكهات متعددة منها التبغ والنعناع والفواكه والشوكولا وغيرها، ولا يحتوي على ثاني أكسيد الكربون، وعادة ما يحتوي السائل على نسبة من النيكوتين، إلا أنه متوفر أيضًا بدون نيكوتين، ليتناسب مع اختيار الذين يريدون الإقلاع عن التدخين.

اخترعت السيجارة الإلكترونية في الصين على يد الصيدلي الصيني هون ليك Hon Lik عام 2003، ثم بدأت بالظهور في السوق الصينية عام 2004 كبديل ومساعد للإقلاع عن التدخين، ثم بدأت الشركة التي يعمل بها هون ليك بتصدير منتجاتها إلى العالم في 2006 ثم حصلت على براءة اختراع عالمية في عام 2007.

وعلى الرغم من أن شعبية السجائر الإلكترونية في أوروبا والولايات المتحدة تشهد ارتفاعًا ملحوظًا، إلا أن منظمة الغذاء والدواء مازالت تمنع استيرادها من الصين، كما أن منظمات الصحة مازالت حذرة في تأييدها كبديل آمن عن التبغ.

وهي ماتزال غير موجودة في سوريا، رغم أنها متوفرة في دول الجوار (لبنان وتركيا) إضافة إلى العديد من الدول منها البرازيل وكندا وفنلندا وهولندا والسويد والمملكة المتحدة.

ما الإيجابيات التي تميز السجائر الإلكترونية عن العادية؟

لا تنتج ثاني أكسيد الكربون، فهي تصدر بخار الماء بدلًا من الدخان، وبالتالي فهي أقل ضررًا على البيئة المحيطة، كما تساعد على الحد من التدخين السلبي للمحيطين بالشخص المدخن.

تحتوي على نسبة قليلة من النيكوتين مقارنة بالسيجارة العادية، إضافة إلى أن السائل المستخدم خال مما يقرب من 4000 مادة سامة ومسرطنة موجودة في السيجارة العادية، فهو يتكون من مواد مصرحة للاستخدام في المنتجات العلاجية والغذائية.

لا تترك رائحة في الفم أو على الملابس.

لا تنتج رمادًا ولا بقايا، وبالتالي لا تؤدي إلى اتساخ الأماكن.

تقلل الرغبة بالسجائر التقليدية، وتسهل عملية الإقلاع عن التبغ.

بعض الفوائد الصحية التي تنتج من الإقلاع عن التبغ، مثل تحسين حاسة التذوق والشم.

تقلل خطر الحرائق لأن السجائر الإلكترونية لا تستخدم الولاعات.

لا تسبب السعال ولا ضيق التنفس.

السائل المستخدم أرخص 80٪ من السجائر التقليدية.

ما سلبياتها؟

جديدة ولا توجد دراسات طبية مؤكدة عن نتائجها، لذلك قد يكون لها أضرار صحية على المدى البعيد، وهي ليست خالية من المخاطر تمامًا، لكن عند مقارنتها بالتدخين العادي فإن الدلائل توضح أن ضررها ضئيل.

أظهرت بعض الدراسات أن البخار المتصاعد من السيجارة الإلكترونية قد يؤدي إلى تشكل المخاط في الرئتين وحدوث الالتهابات، كذلك فهو يعمل على خلايا الرئة كعمل دخان السجائر العادية تمامًا مما يؤدي إلى زيادة خطر التعرض للإصابة بسرطان الرئة.

تحتوي على كمية من النيكوتين مما يؤدي مع الزمن إلى زيادة نسبة النيكوتين في الدم والأوعية الدموية وبالتالي خطورة التعرض لأمراض القلب، خاصة أن مستويات النيكوتين الفعلي لا تتفق مع ما يُعرض على عبوات السجائر الإلكترونيّة.

قد تصبح السيجارة الإلكترونيّة أخطر من العادية، إذ إن الأخيرة تنذر المدخن حين تنتهي، أما في حالة السيجارة الإلكترونية فيمكن تدخينها من دون توقف، ما يعني عدم القدرة على التحكم في مقدار كمية النيكوتين التي تصل إلى دم المدخن.

بعضها يحتوي على الكحول الإيثيلي الذي يحرم تعاطيه لأسباب غير علاجية في الشرع الإسلامي.

العنف ضد الأطفال

هل يحل مشكلة؟

البند الثاني من اتفاقية حقوق الطفل: حماية الطفل من العنف

تهاني مهدي

يندرج العنف تحت عنوان سوء المعاملة ويتشابه معه، إلا أن العنف يتحدد بالأذى الجسدي وما يتبعه من أذى نفسي.

وتختلف آثار العنف على الطفل بحسب شدته، فمنها ما يسبب كدمات بسيطة تزول مع مرور الوقت، ومنها ما يسبب عاهات مستديمة كالحروق وفقدان السمع، وفقدان البصر، ومنها ما يسبب الوفاة.

وتعتبر الآثار النفسية للعنف أشد ضررًا وأذىً على الطفل من الأضرار الجسدية على المدى البعيد، إذ تظهر على سلوكه وشخصيته، فقد يصبح عدوانيًا في حياته مع الجميع، وقد يدمن التدخين والمخدرات، وقد يصاب بالاكتئاب وينعزل عن المجتمع.

أسباب ومبررات استخدام العنف مع الأطفال

لا يوجد أي مبرر لاستخدام العنف مع الأطفال، فالعنف لا يمثل حلًا لمشكلة، وبما أن الطفل يعيش في وسط اجتماعي لا يمكن أن تكون الأسباب من طرف واحد أو جهة واحدة، فمنها ما يتعلق بالوالدين ومنها ما يتعلق بالطفل ومنها ما يتعلق با لمجتمع .

الأسباب المرتبطة بالطفل

قد يكون الطفل مستفزًا للوالدين بتصرفاته، كأن يكون لحوحًا، أو كثير البكاء، أو كثير الحركة، أو يكون طفلًا مدللًا يتصرف كما يحلو له، أو طفلًا لديه ضعف بالقدرات العقلية فيتصرف دون وعي ويحطم الأشياء.

الأسباب التي تتعلق بالوالدين

• قد يكون الطفل غير مرغوب به من قبل والديه أو أحدهما، فقد يكون جاء دون تخطيط مسبق، أو أن جنسه مخالف لما كانا يريدانه.

• جهل الوالدين بخصائص مراحل النمو عند الأطفال. مثال: عناد طفل ما قبل المدرسة طبيعي لأن الطفل يحاول أن يثبت ذاته .

• إيمان بعض الآباء والأمهات بأن الضرب هو أفضل وسائل التربية.

• عدم قدرة الأب على تأمين احتياجات أسرته يدفعه لإيذائهم كرد فعل عن شعوره با لعجز .

• عدم قدرة بعض الآباء على السيطرة على غضبهم فينهالون بالضرب على أولادهم دون وعي.

• صغر سن الوالدين وعدم قدرتهم على تحمل المسؤولية.

عوامل ترتبط بالأسرة

• شيوع العنف بين الكبار الذين يشكلون نموذجًا يقلده الصغار، ما يجعله سلوكًا مألوفًا.

• كثرة عدد الأفراد في الأسرة، يؤدي إلى كثرة المشكلات، واستخدام العنف.

• سيطرة مفاهيم رجعية نتيجة الجهل، كمفهوم "الرجولة"، وأن الرجل هو من يضرب زوجته، الأخ يضرب أخته... وهكذا.

• الألعاب الإلكترونية العنيفة ورؤية المشاهد العنيفة على التلفاز تؤدي إلى الشعور بأن العنف سلوك عادي ومقبول.

أفضل خمس ألعاب للكمبيوتر

لا تضمن الإقلاع عن النيكوتين أو التبغ، بل على العكس، فهي تجذب بعض الأشخاص لتجريبها بسبب نكهاتها الشهية وبدعوى أنها غير ضارة، وقد أثبتت الدراسات أن نسبة المراهقين الذين جربوا السجائر الإلكترونية، ثم تحولوا إلى التدخين التقليدي كانت أكثر من ضعفي أولئك الذين لم يجربوا السجائر الإلكترونية سابقًا.
لا تترك رائحة ويصعب اكتشافها، وبالتالي قد يتم استخدامها في الأماكن غير المناسبة، كالمدارس مثلًا.
بعضها ليست مصنوعة بشكل جيد وتقوم بتسريب السائل إلى الفم وبلعه بكميات كبيرة، وقد يتسبب ذلك بخطر كبير على الصحة.
رغم أن السجائر الإلكترونية أكثر أمنًا من تدخين التبغ إلا أن لها العديد من الأضرار، ولذلك نؤكد أن استخدامها غير مناسب لغير المدخنين، وهي تساعد في الإقلاع عن السجائر العادية بشكل سهل، لكنها لا تضمن الإقلاع عن النيكوتين بشكل تام، إذ إن المدخن يتحول إلى السجائر الإلكترونية، ولذلك تسمى ببديل للتدخين.
ولهذا فقد أصدرت منظمة الصحة العالمية تقريرًا عام 2014، يطالب بتنظيم صارم للسجائر الإلكترونية، وفرض حظر على استخدامها داخل الأماكن المغلقة، وحظر على بيعها للقصّر.

إن كان لديك متسع للترويح عن النفس، أو التسلية، فألعاب الكمبيوتر قد تكون خيارًا، وإليك الزبدة بأفضل خمس ألعاب، بحسب تصنيف موقع "PC Gamer" الذي أحصى أفضل 100 لعبة خلال السنوات الأخيرة.

تميم عبيد – عنب بلدي

1. The Witcher 3

لعبة فيديو من نوع أكشن تقع أحداثها في بيئة ذات عالم مفتوح، وهي مستندة على رواية المؤلف البولندي أندريه سابكوسكي بنفس الاسم، يلعب اللاعب بشخصية بطل الرواية، وهو صياد وحوش معروف باسم "ويتشر"، وينطلق في رحلة طويلة عبر الممالك الشمالية في اللعبة، ويستطيع من خلال السيوف والسحر قتال الوحوش والأعداء، في حين يمكن للاعب التفاعل مع شخصيات اللعبة لتنفيذ المهام للتقدم بالقصة.
اللعبة متوفرة على أجهزة "Windows" و"iOS" و"PS4" و"Xbox One".
وهي الثالثة في السلسلة، إذ سبقتها لعبة "The Witcher" ولعبة "The Witcher 2: Assisans of kings".
صدرت اللعبة في أيار 2015 بعدة لغات منها اللغة العربية، وتم تعريب واجهة وقوائم اللعبة بالإضافة إلى ترجمة المحادثات.
تلقت اللعبة ردود فعل إيجابية من النقاد، فقد بيعت أكثر من ستة ملايين نسخة في أول ستة أسابيع من إصدارها، كما فازت بكثير من الجوائز العالمية.

2. Dark Souls III

لعبة فيديو "أكشن"، صدرت في 12 نيسان 2016، لأجهزة "Windows" و"PS4" و"Xbox One".
تدور أحداث اللعبة حول مملكة "Lothric"، حيث تلعب بشخصية البطل الذي يطلق عليه "Ashen One"، وتكلف بمهمة خطيرة في عالم الظلام لمنع الأرواح المظلمة من الوصول إلى عالم الأحياء.
هذه الحرب مستمرة منذ زمن بين الضوء والظلام، وحتى يمنع البطل هذه الكارثة وينقذ العالم عليه أن يقاتل "Lords of Cinder"، كما فعل الأبطال السابقون.

3. Half-Life 2

لعبة إطلاق نار وتحدّ، تعتمد على الذكاء لأنها مملوءة بالألغاز المعقدة، تحمل عدة مراحل في قصص متتابعة على شكل فصول، وكلما تقدمت فيها زادت الإثارة والتشويق بظهور صعوبات ووحوش جديدة يصعب التغلب عليها.
اللعبة من إنتاج شركة "Valve" التي اشتهرت بإنتاجها للعبة "Counter strike" الشهيرة.

4. Mass Effect 2

لعبة أكشن وإثارة، صدرت في 2010 لأجهزة "Windows" و"Xbox 360" و"PS3"، وتستشرف اللعبة المستقبل في عام 2183 بعد انتهاء أحداث الجزء الأول من اللعبة بفترة وجيزة.
تشاهد في بداية اللعبة فيديو سينمائي لسفينة فضائية تسمى "Normandy"، تحلق في الفضاء وتؤدي مهمة روتينية، وهي القضاء على أي قوات من "Geth"، وذلك بقيادة القائد "shibard".
ولكن فجأة تصطدم في مواجهة سفينة غريبة أقوى منها بكثير وبقيادة عدو جديد اسمه "Collectors"، الذي يستطيع هزيمة "shibard" الذي أمر طاقمه بإخلاء السفينة على الفور، ليحلق جسده بالفضاء وهو يرى سفينته تنفجر ثم يختنق بسبب نفاد الأوكسجين من رئتيه، ويدخل جسده نطاق الغلاف الجوي لأحد الكواكب القريبة ويموت.
لكن هذه ليست النهاية، فقد قامت منظمة "Cerberus" بانتشال جثة "shibard" من الكوكب، وعالجته ليعود للحياة من جديد عن طريق برنامج "Lazarus"، وستطول أحداث اللعبة الشيقة كلما تقدمت فيها.

5. Dishonored

هي لعبة تسلل وأكشن ومغامرات، صدرت في تشرين الثاني عام 2012 لأجهزة "Windows" و"PS3" و"Xbox 360".
تقع أحداث اللعبة في مدينة "دانوول" الصناعية وبطلها هو "كورفو"، الحارس الشخصي للإمبراطورة، والذي تم اتهامه بقتلها، وأجبر على أن يصبح قاتلًا لكي ينتقم من أولئك الذين تآمروا ضده، و تختلف النهاية حسب مستوى الفوضى والقتل الذي يتسبب به اللاعب.
تلقت اللعبة تقييمات جيدة للغاية من النقاد، فقد أعطاها موقع "غيم سبوت" تقييم 9\10 ومنحها موقع "ميتاكريتيك" تقييم 91\100.

"فيس بوك" تختبر ميزة جديدة لتشجيع الأصدقاء على النقاش

تختبر شركة "فيس بوك" العالمية ميزة جديدة لتضيفها إلى تطبيقها وموقعها الرسمي، وهدفها تشجيع الأصدقاء على النقاش، بعد اعتمادها من قبل بعض المواقع التقنية.
ووفق ما رصد موقع "Mashable" التقني، على نسخة من تطبيق "فيس بوك" على هواتف "أندرويد"، فإن الميزة التجريبية تحمل اسم "عن ماذا يتحدث الأصدقاء What friends are talking about".
وتهدف الميزة إلى عرض منشورات المستخدم مع أصدقائه، لتشجيعه على الانخراط ومناقشة المنشورات، وتوقّع الموقع عرضها أعلى صفحة "آخر الأخبار New Feeds".
ويظهر في القسم الجديد ثلاثة منشورات للأصدقاء مع بعض التعليقات على كل منشور دون إظهار عدد الإعجابات أو ردود الفعل.
وليس بالضرورة أن تطرح الميزة لجميع المستخدمين، إذ اعتادت "فيس بوك" على تجريب المزايا على عدد قليل من المستخدمين، لترى فائدتها قبل اعتمادها.
وغدا "فيس بوك" في السنوات القليلة الماضية منصة تفاعلية، وساحة للنقاش حول مواضيع متعددة منها السياسية والفنية والعسكرية.
ويبلغ عدد مستخدمي "فيس بوك" 1.59 مليار مستخدم نشط شهريًا، وفق إحصاءات الشركة، يشاركون كل يوم أكثر من ملياري صورة عبر تطبيقاته على أجهزة الهاتف وهي: "فيس بوك" و"إنستغرام"، و"مسنجر"، و"واتساب".

عوامل تتعلق بالبيئة المحيطة

• إن الوضع المادي المتردي، وارتفاع نسبة البطالة، قد يدفع الفرد لاستخدام العنف كوسيلة للتعبير عن مشاعر الإحباط والعجز.
• انتشار المخدرات والكحول في المجتمع وسهولة تداولها يدفع البعض لتناوله للتخفيف من معاناتهم وعدم القدرة على التكيف، ما يزيد الأمر سوءًا ويزيد من انتشار العنف.
• تقبل أفراد المجتمع للعنف البدني، وعدم مواجهته كمشكلة، يؤدي إلى قبوله كأسلوب لحل المشكلات، مما يزيد من انتشاره. • تدني المستوى التعليمي والاجتماعي والثقافي يلعب دورًا كبيراً في كثرة استخدام العنف.

العنف مع الأطفال ذوي الحاجات الخاصة

يلجأ الكثير من المربين إلى استخدام العنف في تدريب وتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، فقد يكون الطفل لديه إعاقة عقلية وغير قادر على أن يستوعب الكلام أو يفهم سبب الضرب فيعود ويكرر ذلك السلوك.
من هنا يجب أن تستشير الأسرة اختصاصيين في طرق التعامل مع هؤلاء الأطفال دون استعمال العنف.

عوامل وقائية لمنع استخدام العنف

هناك عوامل تزيد من استخدام العنف، وعوامل تخفف منه كـ:
• الترابط الأسري، وشيوع الحب والعطف بين أفراد الأسرة، وعدم التمييز بين الأطفال، وتأكيد وجود كل عضو فيها.
• عدم السماح للأبناء بمخالطة الأطفال العنيفين .
• عدم السماح للأبناء بمشاهدة أفلام العنف، واللعب بالألعاب العنيفة.
• قيام الوالدين بمسؤوليتهما وتوفير الحب والاحترام والرعاية لأبنائهم حتى في أوقات العقاب، خصوصًا في السنوات الأولى من حياتهم. • اتباع الوالدين أسلوب تربية بعيدًا عن العنف يعتمد على شرح ما فعله الطفل من خطأ سلوكي وتوجيهه للسلوك الصحيح.

كتاب

العواصف

لـ جبران خليل جبران

كتب جبران خليل جبران كتابه "العواصف" باللغة العربية، ونُشر للمرة الأولى عام 1920، موزّعًا على 31 مقالًا تقع في 170 صفحة (طبعة مؤسسة الهنداوي).
والكتاب عبارة عن أعمال أدبية متنوعة ما بين القصة والمقال والخاطرة، بكلمات بليغة وتراكيب مبدعة، مع الكثير من الرموز ذات الدلالات العميقة. تختلف هذه الأعمال في أسلوب طرحها وموضوعاتها، إنما تتفق جميعها في ترجمة "العواصف" التي مرّ بها جبران خلال فترة كتابته، الأمر الذي يتضّح بلهجته الهجوميّة القاسية حينًا، وكآبة ألفاظه ويأسه في مواضع كثيرة.
ولعلّ من قرأ كتاب "النبي" لجبران يُصاب بالحيرة، فأين تفاؤل جبران وأمله وتسامحه في كتاب "النبي"، وهل يمكن أن يكونا لنفس الكاتب؟ وهو أمر يمكن تفسيره إن عدنا لترتيب مؤلّفات جبران، إذ كتب "العواصف" قبل "النبيّ" بسنوات ثلاث.
ينتقد جبران مجتمعه بلهجة قاسية في عدد من مقالات الكتاب، مثل "يا بني أمي"، "أبناء الآلهة وأحفاد القرود"، و"نحن وأنتم"، في حين نجد بعض المقالات الذاتية الأقرب للقصائد النثريّة، من قبيل "أيها الليل"، و"بين ليلٍ وصباح".
يحتوي الكتاب على قصص رمزيّة حوارية، مثل قصّة مساء العيد، وكذا القصة الأولى "حفّارو القبور" وفيها يجري حوارًا مليئًا بالحكم والفلسفة بين جبران وبين حفّار قبور. ومما ورد على لسان الأخير:

"إن بلية الأبناء في هبات الآباء، ومن لا يحرم نفسه من عطايا آبائه، وأجداده يظل عبد الأموات حتى يصير من الأموات".

كذلك يُكرّس جبران بعض المقالات للرد على الانتقادات الموجّهة لكتاباته وأفكاره مثل "المخدرات والمباضع"، وفيها يقول:
"ولكن أليست الوقاحة بخشونتها أفضل من الخيانة بنعومتها؟ إن الوقاحة تُظهر نفسها بنفسها، أما الخيانة فتُرتدى بملابس فصلت لغيرها .
يطلب الشرقيون من الكاتب أن يكون كالنحلة التي تطوف.. لتصنع أقراصًا من العسل، إن الشرقيين يحبون العسل ولا يستطيعون سواه مأكلًا".

"ليس من يكتب بالحبر كمن يكتب بدم القلب، و ليس السكوت الذي يحدثه الملل كالسكوت الذي يوجده الألم".

					2	7	5	8
2	5			8				
	7	3	5			9		
			6			3	7	5
7				5				9
9	6	5			3			
		7			6	8	2	
				1			4	7
6	8	4	3					

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

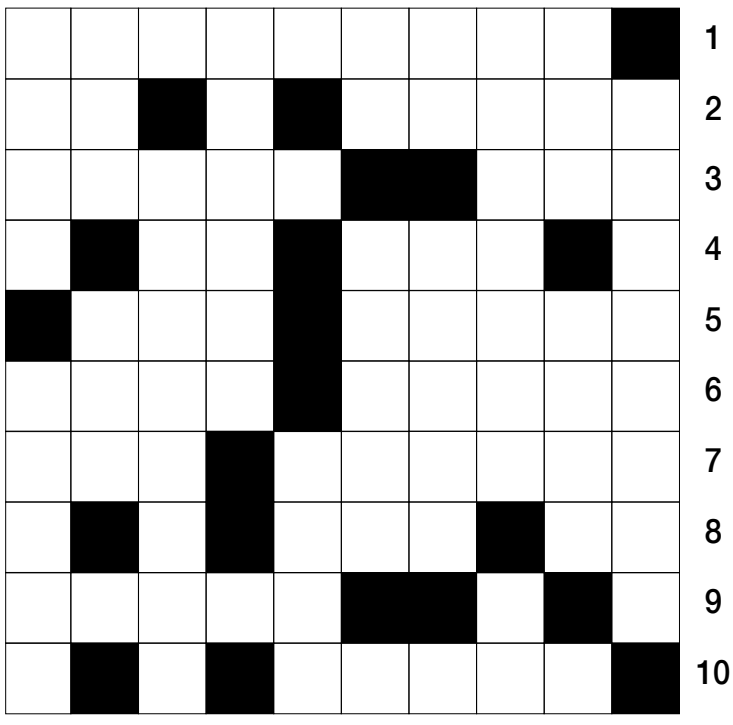

حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ب	ع	ش	■	ي	ع	ا	ر	ل	ا	1
ن	م	■	ل	ي	م	ح	ت	■	ل	2
■	ز	ر	ت	ي	و	ر	■	ن	ع	3
ن	م	ا	ي	■	■	ا	■	ن	ش	4
ي	■	س	ل	ب	ا	ر	ج	■	ر	5
م	و	ي	■	■	ن	ا	ن	و	ي	6
ا	ا	■	ة	ع	■	ل	د	ا	ن	7
ر	ق	ي	ة	■	■	ش	ر	ع	■	8
■	ف	و	ي	■	ن	ا	م	د	ن	9
■	ا	س	ت	د	ا	م	ة	■	د	10

2	7	1	3	8	5	9	6	4	1
3	5	9	4	7	6	8	2	1	2
8	6	4	1	2	9	7	5	3	3
1	4	2	5	6	7	3	8	9	4
5	3	8	2	9	4	6	1	7	5
7	9	6	8	1	3	2	4	5	6
6	1	7	9	4	8	5	3	2	7
9	2	5	6	3	1	4	7	8	8
4	8	3	7	5	2	1	9	6	9

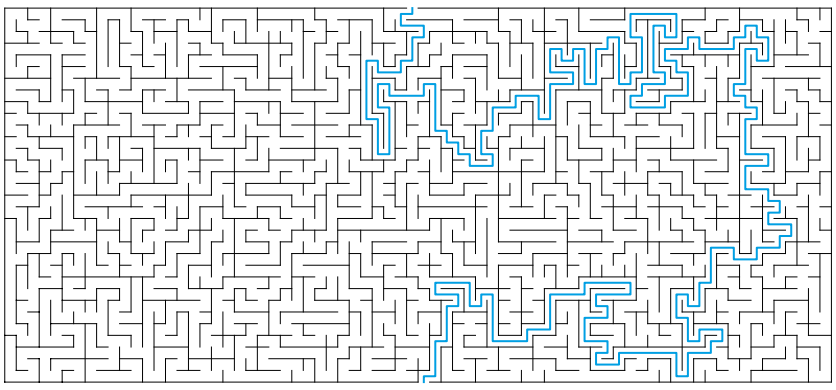

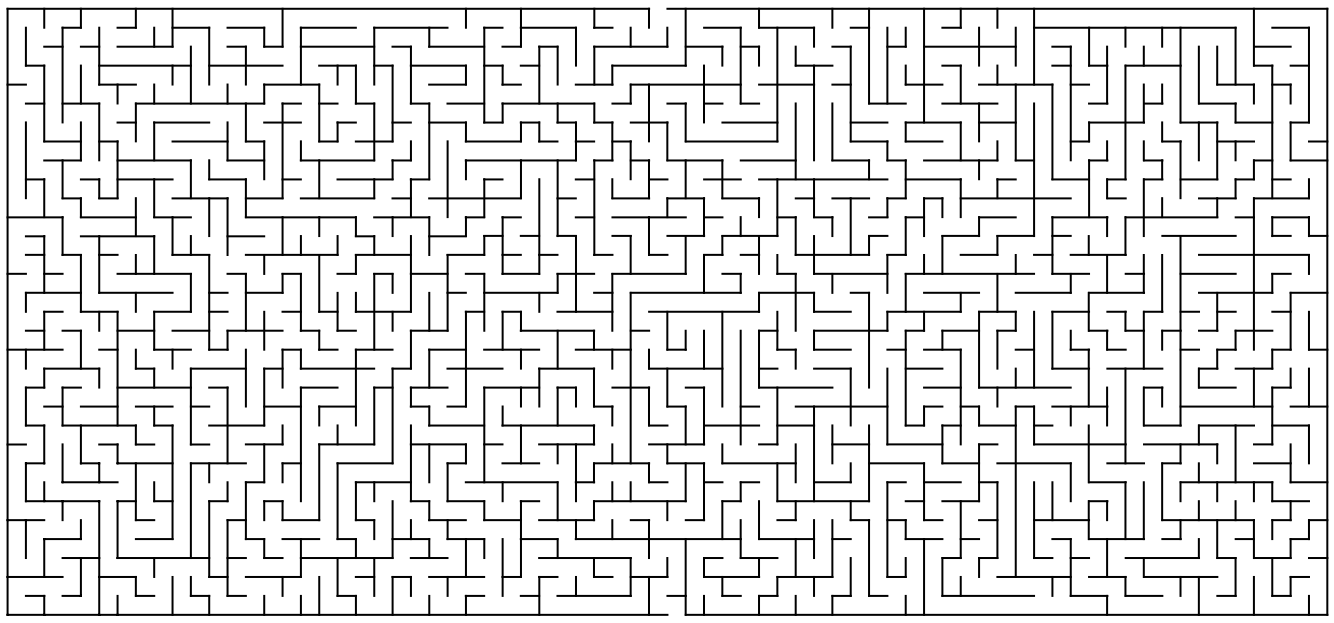

أفقي

1. عضو مجلس الشعب هدد السوريين بالسلاح
2. نزيف - امشِ (معكوسة)
3. نجمع (معكوسة) - مأوى (بالجمع)
4. منحدر صخريّ شاهق - نصف وبال
5. من أسماء الأسد - يكمل
6. الميت والمشيعين (بالجمع) - اعتنى
7. إيرادات - أقصِد
8. عَظُم - أحرف متشابهة
9. مراقِب
10. استلاف

عمودي

1. رئيس حزب "القوات اللبنانية"
2. ذو خرطوم طويل - يحصل
3. ميليشيا شيعية عراقية تقاتل في سوريا - آله الشمس عند المصريين القدماء
4. تجدها في مراد - متفوقة
5. في الفم - خامات المعادن
6. تكملة
7. تهليلة عبرية تعني اذكروا اسم الله
8. جلسات الدعاء والتضرع إلى الله
9. بناء عالٍ - ظهر
10. يستفسر - حكم وعبر

عرب آسيا..
السعودية بالعلامة الكاملة وقطر صفر

شهدت الجولة الثانية من التصفيات الآسيوية المؤهلة إلى كأس العالم لكرة القدم 2018 في روسيا، سقوطاً لجميع المنتخبات العربية، باستثناء المنتخب السوري بتعادل مع كوريا والسعودي الذي حقق انتصاره الثاني على التوالي.

ففي المجموعة الأولى، سقط المنتخب القطري على ملعبه ووسط جمهوره أمام نظيره الأوزبكي بهدف دون رد، ليتذوق مرارة الهزيمة الثانية على التوالي في مشواره بالتصفيات النهائية بعد هزيمته في الجولة الأولى بالدقائق الأخيرة أمام إيران بهدفين دون رد.

وفي المجموعة الثانية، تلقى المنتخب الإماراتي هزيمته الأولى في التصفيات بعدما خسر أمام ضيفه الأسترالي بهدف دون رد، وذلك بعدما حقق مفاجأة من العيار الثقيل بالفوز في الجولة الأولى على اليابان في عقر دارها بالعاصمة طوكيو بهدفين لهدف.

بينما نجا المنتخب السعودي من السقوط العربي، بعدما حقق انتصاره الثاني على التوالي بفوزه على العراق بهدفين لهدف، عقب انتصاره الأول على تايلاند بهدف نظيف.

والملفت أن الأهداف الثلاثة التي سجلها المنتخب السعودي خلال مبارياته، كانت جميعها من ضربات جزاء، سجلها نواف العابد.

وحصل المنتخبان الإيراني والصيني على نقطة من التعادل سلبيًا في ثاني جولات المسابقة للمجموعة الأولى، لتفشل إيران في تحقيق انتصارها الثاني بالتصفيات، في الوقت الذي فشلت فيه الصين بتحقيق فوزها الأول بعد هزيمتها أمام كوريا الجنوبية بهدفين لثلاثة.

أما المنتخب الياباني فقد استعاد عافيته بتغلبه على تايلاند بهدفين دون رد، بعد هزيمته أمام الإمارات.

وبعد انتهاء الجولة الثانية، تتصدر أوزبكستان ترتيب المجموعة الأولى برصيد ست نقاط، تليها إيران بأربع نقاط بفارق الأهداف عن كوريا الجنوبية، ثم الصين بنقطة واحدة بفارق الأهداف عن سوريا، وأخيراً قطر بلا رصيد من النقاط.

أما المجموعة الثانية فقد احتلت أستراليا صدارتها برصيد ست نقاط بفارق الأهداف عن السعودية، ثم اليابان برصيد ثلاث نقاط بفارق الأهداف عن الإمارات، ثم العراق بلا رصيد وبفارق الأهداف عن تايلاند.

ويتأهل صاحبا المركزين الأول والثاني عن كل مجموعة مباشرة إلى كأس العالم، فيما يلتقي صاحبا المركزين الثالث في مباراة الملحق الآسيوي، على أن يلعب الفائز مع خامس قارة أمريكا الجنوبية أو أمريكا الشمالية أو أوقيانوسيا، وهو ما سيحدده الفيفا في وقت لاحق، على مقعد وحيد في المونديال.

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى enabbaladi@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

سوريا تُسقط كوريا بفخ التعادل وتتفوق على قطر في الترتيب

تمكن المنتخب السوري من إسقاط نظيره الكوري بفخ التعادل في الجولة الثانية من التصفيات النهائية لكأس العالم 2018.

وجمعت المباراة المنتخبين، الثلاثاء 6 أيلول الجاري، في ملعب توانكو عبد الرحمن في ماليزيا، الذي يستضيف مباريات المنتخب السوري.

واستطاع المدرب أيمن الحكيم تعويض الصورة الهزيلة التي ظهر عليها المنتخب في أولى مبارياته في التصفيات النهائية أمام أوزبكستان، والتي انتهت بخسارة السوري بهدف وحيد، محققًا نقطة ثمينة بطعم الفوز أمام الكوريين، وبأداء دفاعي وصف بأنه جيد للتعادل.

وانتقد محللون رياضيون أداء المنتخب السوري الدفاعي البحت أمام الشمشوم الكوري، ولكن أثنوا بالمقابل على النقطة التي قلبت التوقعات وغيرت الحسابات على جدول ترتيب المجموعة الأولى.

وقد تمكن المنتخب السوري من مجاراة واحد من كبار آسيا، بيد أن الجانب الهجومي للمنتخب لا يكاد يذكر طيلة المباراة، في ظل ظروف غير عادية على الإطلاق، أهمها فارق التحضيرات الكبير والإمكانيات بين المنتخبين، إضافة إلى الترشيحات القوية التي رجحت كفة المنتخب الكوري الجنوبي، وكذلك ظروف المنتخب السوري الاستثنائية التي زاد من صعوبتها غربة الأرض في ماليزيا التي اضطر المنتخب للعب مبارياته فيها.

علامات استفهام

اعتذر مهاجم المنتخب السوري عمر خريبين عن المشاركة في تشكيلة المنتخب أمام كوريا، بحجة الحالة الصحية للاعب، بيد أنه ظهر مع نادي الظفرة الإماراتي بحالة ممتازة في مباراة كأس الخليج، الخميس الماضي، أمام الوحدة الإماراتي، أي بعد يومين فقط من مباراة كوريا، كما تمكن من تسجيل الهدف الأول للظفرة.

وشكل اعتذار اللاعب عن المشاركة صدمة عند لاعبي المنتخب، وطالبت الكثير من الجماهير السورية على مواقع التواصل الاجتماعي بفرض عقوبة عليه، خاصة وأن المنتخب بحاجة لخبرته في خط الهجوم أمام كوريا، كما طالبت إدارة المنتخب خريبين بتقرير طبي عن تجدد إصابته.

وأرسل اللاعب تقريرًا عن حالته الصحية لاتحاد الكرة، الذي لم يقرر بعد الإجراء الذي سيتخذه بحقه.

ولم يكن خريبين الغائب الوحيد عن تشكيلة المنتخب، فقد قام المدرب باستبعاد عدي جفال من دون سبب واضح، الأمر الذي يثير الشكوك حول استبعاد إدارة المنتخب لخريبين أيضًا لأسباب مجهولة لم يفصح عنها اتحاد الكرة.

ولم يجرِ المنتخب أي مباراة ودية قبل بداية المرحلة النهائية من التصفيات، وتطلب الجماهير من القائمين على المنتخب البحث عن مباريات ودية مهمة قبل المباراتين المقبلتين مع الصين وقطر في تشرين الأول المقبل.

مليون ونصف "فقط" راتب رئيس "فيفا".. وقرارات مصيرية في تاريخ اللعبة

شهد الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) مجموعة قرارات، تعتبر تحوّلًا في السياسة الحاكمة للعبة، بعد رحيل رئيسه السابق جوزيف بلاتر، والذي يتّهم بضلوعه بقضايا فساد كبيرة.

وأعلن الاتحاد نهاية آب الماضي، أنه حدد الراتب السنوي لرئيسه السويسري، جياني إنفانتينو بمليون ونصف مليون فرنك سويسري (1.52 مليون دولار)، أي أقل بـ 25% من راتب سلفه جوزيف بلاتر.

وتواصلت اللجنة الفرعية للتعويضات مع رئيس الفيفا الجديد لاتفاق حول الراتب بالإضافة إلى امتيازات عينية.

وأوضح الاتحاد، في بيان له، أن هذه الامتيازات العينية تشمل سيارة ومسكنًا وظيفيًا وتعويضات بقيمة ألفي فرنك سويسري في الشهر، مؤكدًا أن هذا العقد دخل حيز التنفيذ منذ 27 شباط 2016.

ولتفادي الفلتان المالي السابق، أضاف البيان أن الفيفا لن تدفع أي مكافآت للرئيس في عام 2016، موضحًا أن سياسة التعويضات الحالية للفيفا غير كافية وتفتح الباب أمام اختلالات وسوء استخدام، وسيكون اعتبارًا من العام المقبل بإمكان إنفانتينو الاستفادة من المكافآت.

وأكد جياني إنفانتينو أن راتبه السنوي لن يتجاوز حاجز 2 مليون دولار، مقارنة بما كان يتقاضاه الرئيس السابق السويسري جوزيف بلاتر والذي تجاوز ثلاثة ملايين دولار.

وأشار أنه لم يوقع أي عقود مع الاتحاد الدولي لكرة القدم حتى الآن منذ تسلمه رئاسة الفيفا في 26 شباط العام الجاري.

وكان بلاتر أوقف لمدة ثماني سنوات من قبل لجنة الأخلاق المستقلة التابعة للفيفا وخفضت إلى ست سنوات من قبل غرفة الاستئناف.

ويجري رئيس الفيفا الجديد العديد من التعديلات على مسابقات كرة القدم، وفيما يخصّ قوانين اللعبة.

تكنولوجيا مساعدة الحكم

وتمكنت الفيفا من اختبار تكنولوجيا مساعدة الحكم، عبر إعادة تشغيل مقطع الفيديو في مباراة فرنسا وإيطاليا مساء الخميس الماضي.

وصرح إنفانتينو أن المباراة الودية التي انتهت بفوز فرنسا شهدت حدثًا تاريخيًا يحسب لإدارة الفيفا الجديدة، موضحًا أن الحكم الهولندي بيون كيبرز أشار إلى مساعديه بمراجعة التسجيلات المصورة لاتخاذ قرار إزاء ادعاءات وجود لمسة يد داخل منطقة الجزاء من اللاعب الفرنسي كورزاوا، عندما حاول التصدي لرأسية دانييلي دي روسي، وظهرت اللقطة عندما أوقف الحكم اللعب لثوان، تأكد خلالها من الحكمين المساعدين من عدم وجود مخالفة.

وتعتبر التجربة التي أجريت في هذه المباراة أول اختبار دولي لتكنولوجيا مساعدة الحكم عبر الفيديو، والتي تتضمن إمكانية تلقي حكم الساحة رسائل من المساعدين.

ويسعى إيفانتينو لتطبيق هذه التكنولوجيا في نهائيات كأس العالم 2018 في روسيا، وستجري الفيفا المزيد من الاختبارات قبل اتخاذ القرار النهائي.

واعتبر العديد من المحللين الرياضيين أن هذه التقنية ستدفع في المستقبل الاتحاد الدولي للتخلي عن الحكام المساعدين وتقليص العنصر البشري، ولكن هذا لن يكون بحسب ما صرح رئيس الفيفا بقوله إن استبعاد الحكام المساعدين سيعتبر هدمًا للعبة وهذا لن يكون.

وأضاف أن "التكنولوجيا سيكون لها دورها في مساعدة الحكام على اتخاذ القرار الصحيح، وستساهم الفيفا بهذه التقنيات ببناء جسور الثقة بينها وبين المشجعين"، معتبرًا أن "هذه المرحلة صفحة جديدة بتاريخ الفيفا وكرة القدم".

زيادة عدد الفرق المشاركة في كأس العالم

كما جدّد رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم رغبته في زيادة عدد المنتخبات التي ستشارك في كأس العالم لكرة القدم لتصل إلى أربعين منتخبًا، بدلًا من اثنين وثلاثين في الوقت الحالي.

وقال في تصريحات لصحيفة بيلد الألمانية، إن زيادة عدد المنتخبات المشاركة في المونديال سيكسب البطولة أهمية أكثر، ويزيد من شعبية اللعبة وأعداد المشجعين في كل أنحاء العالم.

وأضاف أن كأس العالم أكثر من مجرد مسابقة، وأنه حدث اجتماعي يدعمه الجميع في أي بلد.

ويحسم الفيفا الموقف النهائي فيما يتعلق بزيادة عدد المنتخبات المشاركة في المونديال بداية من نسخة 2026 في الاجتماع المقرر في تشرين الأول المقبل.

وشهدت النسخة الماضية من بطولة كأس أمم أوروبا (يورو 2016 في فرنسا) موجة من الاعتراضات والانتقادات عبر وسائل الإعلام، بعدما شهدت مشاركة 24 منتخبًا بدلًا من 16 كما جرت العادة في النسخ الماضية.

كما كشفت تقارير صحفية إسبانية أن الاتحاد الدولي يفكر في زيادة عدد الفريق المشاركة في كأس العالم للأندية في السنوات المقبلة، إذ قالت صحيفة "آس" الإسبانية إن الاقتراحات الحالية هي زيادة عدد الفرق المشاركة في كأس العالم للأندية من سبع فرق إلى 16 أو 32 فريقًا.

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNS

جريدة أسبوعية تأسست في داريا

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة

سياسية
اجتماعية
ثقافية
منوعة

الأحد 11 أيلول/سبتمبر 2016
العدد 238 – السنة الخامسة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

"الإنسان في سوريا"..

قصص تتجوّل داخل أروقة الكونغرس الأمريكي

عنب بلدي – خاص

"أن يصل الصوت قبل الجسد، وتجوب رسالتك العالم وأنت محاصر، وأن تحيا في قلوب الناس وتموت في بلدك ، تعلم حينها أنك إنسان، وليس أي إنسان بل في سوريا"، يقول الفنان الدوماني صاحب "الرسم على الموت"، أكرم سويدان، واصفًا مشاركته في معرض "الإنسان في سوريا" الذي احتضنت صالة "الروتندا" داخل مبنى الكونغرس الأمريكي في واشنطن، فعالياته بين 6 و 9 أيلول الجاري.

سويدان مثّل مدينته دوما ببساطتها، إلى جانب سوريين آخرين حملوا قصصهم وإبداعاتهم، بعيدًا عن الحرب وهمجية القصف، إلى أهم القاعات في أمريكا، بحضور أعضاء من الكونغرس الأمريكي، وأبرزهم السيناتور الجمهوري ورئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، بوب كوركر، والسيناتور الديمقراطي بن كاردين، ومنظمات ومؤسسات إعلامية عدة.

قصة سويدان، أو أبو الفوز كما يلقبه أهل مدينته، كانت ضمن معرض جماعي روى قصصًا عن الحصار في سوريا، من ضمن العشرات التي تتحدث عن الأمل ومتابعة العمل رغم الصعوبات.

"أقيم مع عائلتي في منطقة محاصرة من أكثر من عامين، إنها مدينة دوما في غوطة دمشق الشرقية"، كلمات مسجلة صوتيًا ملأت أرجاء قاعة الكونغرس بصوت "أبو الفوز"، شرحت قصة الثورة السورية مع غيرها من القصص وفق رؤيته، بينما تحدّثت قصته باختصار عن الأعمال والصعوبات التي يعاني منها داخل الغوطة، وزيّنت جدران القاعة صورة كبيرة الحجم، جسّدت بيئة عمل الفنان داخل منزله.

ويرى أبو الفوز (37 عامًا) في حديثه إلى عنب بلدي، أن تكرار المعارض التي تعتبر بمثابة كروت تعريفية عن الثورة السورية، وتمثيله لمدينة دوما بشكل خاص، ضروري لتسليط الضوء على ما يجري في سوريا، "فالجميع يطلب مشاهدة الرسوم والإبداعات، إلا أن القليل منهم يعلمون تفاصيل ما نعيشه يوميًا".

قصصٌ وصورٌ أخرى من داخل سوريا عُرضت ضمن "الإنسان في سوريا"، وضمّت أعمالًا للدفاع المدني والفرق الطبية ورسومات الأطفال والشباب والشابات، وجميعهم حققوا إنجازات على المستويين الفردي والاجتماعي.

وركّز مسؤولو المعرض على الجهود المبذولة لجميع المشاركين، وصعوبة العمل بها مع نقص المواد الحاد، إضافة إلى قضية ترشح الدفاع المدني لجائزة نوبل للسلام العام الحالي، وأهمية إحياء العمل التطوعي في سوريا، في ظل تعدد المنظمات، ضمن مشروع تطوعي يتحدث عن الإنسان في سوريا خلف خطوط المعارك، ويجسّد قصصًا عن الحياة والأمل.

عشرات القنوات العربية والغربية واكبت المعرض بجميع فعالياته، بينما لم تتوقف الإبداعات وقصص النجاح الجديد داخل سوريا، ويرى أبو الفوز أنها لن تنتهي رغم استمرار آلة القتل، إلا بانتهاء حياة السوريين جميعًا.

توأم ثلاثي سوري

يقدم دروسًا للعرب في اللغة التركية

بدأ التوأم الثلاثي السوري سارة، وسدرة، وسلام، تقديم مقاطع فيديو قصيرة عبر صفحتهم في "فيس بوك" التي تحمل اسم "تحدث التركية" بهدف مساعدة الناس على تعلم اللغة التركية.

وبسبب تعثّر محاولات التعلم عن طريق الكتب وحفظ المفردات عند كثير من الناس، لاقت الصفحة انتشارًا واسعًا، إذ تعتمد استخدام عدة جمل باللغة التركية وتكرارها، ليسهل استخدامها وليتمكن المتعلم من التحدث بها تلقائيًا فيما بعد.

ونقل موقع "تركيا بوست" عن والدة الأطفال، التي تشرف على عمل الفيديوهات وإدارة صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، قولها "كان هناك تردد في البداية، بسبب المسؤولية التي ستترتب على ذلك من حيث الوقت والمتابعة، ولكن بعد رؤية تمكُّن الأولاد من اللغة التركية، ومديح المدرسين الأتراك لهم، وتشجيع الأقارب، وحب الأطفال أنفسهم لتعليم غيرهم، بدأنا هذه الفكرة بطريقة مختلفة عن طريق جمل تستخدم مباشرة وليست كلمات فقط".

وأضافت أن "أوقات العمل تأخذ وقتًا أكثر من المتوقع، تراودنا الكثير من الأفكار ثم نقرر اختيار فكرة معينة والتفكير في المشاهد والكلمات التي ستستخدم في الفيديو، ثم تأتي مرحلة حفظ الدور المناط بكل شخصية والبدء في التصوير، وهنا نعيد تكرار التصوير أحيانًا لعشرات المرات، لأن الأطفال ينسون أحيانًا التحدث باللغة العربية بعد التركية، أما المونتاج فيتم عبر تلفوني بشكل كامل".

صفحة فيس بوك الخاصة بالأطفال أُنشئت في 16 آب الماضي، وفيها حاليًا ما يقارب 17 ألف متابع، "المتابعون دائمًا ما يشجعوننا على الاستمرار، فهناك متابعون من غير السوريين وبمختلف المستويات العمرية والعلمية من أطفال وشباب وجامعيين وغيرهم".

سوري ينال المركز الأول
في كلية الإعلام على مستوى الأردن

عنب بلدي – خاص

حاز الشاب السوري عبد الله وليد الخطيب على المركز الأول في كلية الإعلام قسم "الإذاعة والتلفزيون" في جامعة اليرموك الحكومية بمدينة إربد الأردنية، ليسجّل قصة نجاح سورية جديدة في بلاد اللجوء.

وتخرّج الخطيب من كلية الإعلام في جامعة اليرموك الأردنية العريقة، بمعدل 91.4%، متوفقًا بذلك على جميع أقرانه، في حفل أقامته الجامعة، الثلاثاء 6 أيلول، حضره المئات من الطلاب والأهالي.

عنب بلدي تحدثت إلى عبد الله الخطيب، وأطلعها عن بعض تفاصيل حياته، فقد شارك في الحراك الثوري السلمي ضد النظام السوري في مدينته بنش بريف إدلب منذ مطلع الثورة في آذار 2011، وخرج من سوريا في العام 2013، ليدرس الإعلام في جامعة اليرموك.

وعن نيته في متابعة تعليمه أو استثمار تفوقه في حياته العملية، قال الخطيب "في الحقيقة لو استطعت التوفيق بين الاثنين هو الحل الأفضل، ولكن إلى الآن أحاول إيجاد الفرص سواء كانت دراسية أو مهنية".

وأهدى عبد الله تفوقه لشقيقه "الشهيد" حذيفة وليد الخطيب، والذي اغتالته "يد الغدر" من بلدة موالية مجاورة لمدينة بنش، في آب 2011، قبل أيام معدودة من تخرجه من كلية الهندسة المعمارية بجامعة حلب.

كما أهدى تفوقه "إلى كل من اغتاله رصاص الغدر وبينه وبين شهادته ذراع، وإلى كل من لم يستطع إكمال دراسته لتلطخ أوراقه الثبوتية بدماء أهله أو حطام بيته".

استثمر عبد الله الخطيب حفل تخرجه بهتافات ثورية أكد من خلالها المضي في الثورة ضد النظام السوري "ما في للأبد.. ما في للأبد.. عاشت سوريا ويسقط الأسد".